التكوين

العدد الثالث والعشرون: سبتمبر ٢٠١٧م - ذو الحجة ١٤٣٨هـ

مع العدد
كتاب
مجانًا

شاعر السلاطين..
أبوالصوفي

فرحة العيد
وغلاء الأسعار..
ضدّان يلتقيان مرتيْن!

الزهايمر: مرض
الوداع الطويل

نظرية الوحدة
من خلال شعائر الحج

مصرح .. ذاكرة مفتوحة على التاريخ والمحيطات (ملف خاص)

صدر حديثاً

alghsham

alghshamoman

بناية التكوين، مرتفعات غلا، سلطنة عمان، مسقط

ص.ب: ٢٠٦٨، ر.ب:١٣٣، نقال: ٩٦٨٩١٤٨٨١٧٤+ / ٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+، الهاتف: ٠+٩٦٨٢٤٥٩١٦٤٦

مدارس التكوين الخاصة

من الروضة إلى ١١ (برنامج ثنائي اللغة)

رؤيتنا

أجيال تلتزم بالقيم والفضائل
تتعلم مدى الحياة
وتنتج بإبداع وابتكار

للتواصل والاستفسار

26886387 / 98883775 / 92882134

موقعنا في ولاية بركاء - الباسط

التكوين

أسرية شهرية منوعة / تصدر الثلاثاء الأولى من كل شهر

سبتمبر ٢٠١٧م / ذي الحجة ١٤٣٨ هـ

العدد: الثالث والعشرون

تصدر عن:

بيت الغشام

المدير العام / رئيس التحرير

محمد بن سيف الرحبي

المدير الإداري/ مدير التحرير:

حسن المطروشي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة الهطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات:

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

الموقع الإلكتروني:

www.takweeen.net

البريد الإلكتروني:

editor@altakweeen.me

ص.ب: ٢٠٦٨ الرمز البريدي: ١٣٣

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، الإمارات العربية المتحدة: ١٠ دراهم، المملكة العربية السعودية: ١٠ ريالات، الكويت: دينار، مملكة البحرين: دينار، قطر: ١٠ ريالات.

الاشتراك:

٢٠ ريالاً وتدفع باليد

أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتاب مجاني شهريا).

عين التكوين

ليس كثيرا على مطرح أن نخصص لها ملفا يكاد يأخذ مساحة نصف عدد أغسطس هذا، فهي أكبر من كونها مدينة، وأوسع من أن تكون بقعة جغرافية، لأن التاريخ لا يمكن حصره في مفردة مدينة، وقد نهضت مدن الخراسانات في جغرافيات عدة حولها، ولا يمكن أن تتشكل أية بقعة (مدنيّة) جديدة كما تشكلت مطرح على حواف ماء وصخر، وفي كل مرحلة من مراحل الدهر تكتب حكايات مختلفة، حيث كانت المواجهات بين المدافعين عنها والطامعين فيها، القادمين من خلف الجبال أو من وراء الموج.

وكان لافتا أن لا نجد مرجعا في مكتبات / مكاتب مؤسساتنا، الرسمية كأبرز مثال، يقدم جانبا من تاريخ هذه المدينة، لنعرف منه أكثر عن تاريخ المدينة والتحديات التي واجهتها خلال الأزمان الفائتة، كونها شاهدة على تاريخ وطن أيضا، فـ«مطرح.. ذاكرة مفتوحة على التاريخ والمحيطات»، فيما يتجول الأستاذ حمود بن سالم السيابي في «سوق البندر» ليواجه «غربة المكان وغصص الأسئلة».

من ثراء مطرح، وما تدفقت به أقلام لم نتوقعها أن تكون بهذه الكثرة، إلى جملة من الموضوعات الصحفية التي اجتهدنا لتبقى قريبة من قارىء التكوين، فاستطلاع يناقش العلاقة بين فرحة العيد وضغط الأسعار، ونحن نودع أيام عيد الأضحى بعد مواجهتين، متطلبات العيد والعودة إلى المدارس، وكلاهما المشتريات فيهما (بالجملة).

وكما دأبت التكوين فإنها تلقي الضوء على المزيد من طموحات شبابنا وهم يمضون على دروب النجاح، حوار مع أول خليجية في جراحة العظام تتخرج من جامعة عريقة لتتحدث عن طموحها في أن تكون ملهمة لنساء مجتمعها، وحوار آخر حول معالج يتخذ من لسع النحل علاجا لنحو ١٢٠ مرضا، وما هي قصة العمانية التي تحب صعود الجبال، عدا عن مشاريع ناجحة، في مجالات عدة.

وفي الثقافي نقترب من الثراء المعرفي العماني من خلال حديث عن أبي الصوفي «شاعر السلاطين»، ومن مكتبة «بيت الغشام» نختار كتب الدور السياسي والعلمي للوكلاء السياسيين البريطانيين في عمان خلال أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

وكعادتهم، فإن كتّاب التكوين يواصلون إثراء المجلة بمقالاتهم، لتبقى التكوين كما نريدها، واحة معرفية ذات هوية عمانية، مفتوحة على أفقها العربي، وامتداد العالم من حولها.

الثقافي ٦٢

الفني ٩٠

السياحي ١٠٠

العلمي ١٤٦

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

كتّاب التكوين

اللائيوون

د. أحمد عبدالملك ٢٩

لو لم أكن ملكًا..

خولة الحوسنية ٣٩

العزابية

مدرين المكتومية ٤١

نهضتنا العربية.. في الشهر التاسع!!

ماهر الزدجالي ٤٥

طفلة الأحلام

منى المعولي ٥٥

صحافة ساخرة

نبيل سليمان ٦٧

عشق اسمه «الميكروفون»

زاهر بن حارث المحروقي ٩٤

«مطرح»: تاريخ مكتوب على وجوه الباعة

عبد الرزاق الربيعي ١١٤

مطرح ذكرياتٌ لا تنسى

أحمد بن سعيد الأزكي ١٣٦

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

وجه من بلادي

تصوير: عبدالله بن خميس العبري

ابتسامة راضية،
نقية مثل مياه البحيرات،
ونظرة تفاؤل صافية،
وشيء من الإرادة،
هو كل ما تحتاجه الطفولة،
لتضع العالم كله
في سلة قش صغيرة
وتحمله بثبات نحو المستقبل،
وتمضي في توثُّبها
لاكتشاف الآتي،
محملة بالأحلام الصغيرة
التي ستتفتح يوما
في حدائق العمر،
لتلوِّنَ الحياة وتعطر لحظاتها
بألوان البهجة وأريج الفرح.
الفرح الذي يليق بابتسامة صافية،
مثل مياه البحيرات!

فرحة العيد وغلاء الأسعار.. ضدَّان يلتقيان مرتيْن! ٢٠

أكثر من ١٢٠ مرضا يُعالج بلسع النحل ٣٠

شاعر السلاطين.. أبوالصوفي ٦٢

سوق البندر .. غربة المكان وغصص الأسئلة ١٠٢

صور الملف بعدسة :
عبدالله بن خميس العبري

الغلاف

صورة الغلاف: مسلم الراسبي

هنا مطرح

محمد بن سيف الرحبي

يوم أن تفتحت الذاكرة على أول مسارب النور.. رأيت مطرح.

بصيص ضوء قادم من دهاليز عتيقة تطرّز ثوب الذكريات بجماليات المكان.. جماليات لا يدركها إلا من تنفس هذا المكان في طفولته بشغف لا يحد، وعاشه بروحه وقلبه.

عشتها، فأتذكرها، سكنتها في طفولتي قليلا فسكنتني على امتداد العمر كثيرا.

هي رائحة خبز التنور يأتي به رفاق والدي في سكن (العزّاب) فتنغمس اللقمة حنينا مطرحيا أودّ لو أقبض عليه كي لا أعود إلى قرية لا تلفزيون فيها يعرض عليّ سميرة توفيق تتكلم عن الأنوثة الطازجة والحب، ومحمود سعيد عن الرجولة والشهامة.

هي خطوات جدّي يسير نحو (الساحل) يشتري سمكة ويحدثني طوال الطريق عن السحر، ويروي قصص الجن، كما يتواءم مع فترة السبعينيات، حيث الحكايات لها شكل آخر، ترتوي من ينابيع الماضي القديمة لتستخرج أساطيرها، كما يليق بمدينة مولودة بجوار البحر، وعينها الأخرى على الجبال، وفي الماء كما الصخر سحر الأسطورة وبهاء الحكاية.

على الساحل كانت سفينة خشبية كبيرة تميل مع الموج، حيث غدر بها الزمان، وخرجت عن حياتها وسط الموج لتغدو مجرد هيكل غير مرغوب فيه يراوغه الموج ولا يأخذه مرة أخرى إلى حياة الترحال، وعشق الموانئ.

يوم أن أبصر القلب معنى الحب.. أحببت مطرح.

لا يجدر بمطرح إلا الحب.. لأنها حكاية منقوشة على دفتر شعر أو نقش من ضوء داخل إطار لوحة باذخة الجمال.

تمد المدينة يديها إلى الساحل فتلتقط أول أغنية تخرج بها حورية البحر، تهديها للعابرين، لأولئك القادمين من خلف الجبال، أو من وراء الموج، كلاهما جاء إلى مطرح لأنه يعرف قيمتها، زائر أو مغامر، يحمل في سفينته كنوز تجارته أو مدافع حربه، في كلا الحالتين تعرف المدينة كيف تربح تجارتها وحربها.

أحببت أزقتها المتوارية خلف حارة جيدان، وحين صعدت إلى جبالها تلك لأرى المدينة كبيرة، أكبر من قدرة طفل على التخيل، وعلى أن يحصي عدد المصابيح فيها، هو القادم من قريته التي اعتادت على قناديل ال «حل تراب».

هي العودة منتصف الليل أتبع خطوات أبي السريعة نتجنب الكلاب المتكاثرة في أزقتها، وأتلصّص على النوافذ المفتوحة أرى ولو قليلا مشهدا تلفزيونيا خاطفا، كمن يخشى ألا يرى هذا الجهاز العجيب مرة أخرى.

هي الرعشة الأولى لقلب الطفل، أن يشعر بالحب، بالامتنان، بأشياء تشبه حلاوة الآيسكريم المتجمّد في فنجان معدني تبيعه جارتنا، فنتناول (حطبته) فيذوب طعم الحليب بنكهة الفراولة، ويغدو أول فرحة طفولية تكتشف ما معنى الثلاجة والآيسكريم.

هي بهجة وصول «البيك اب» لتقف أمام مستشفى الرحمة معلنة أننا وصلنا مطرح بعد ساعات من «الرجرجة» في سيارة تكدس البشر فيها، و «الطربال» الذي يمنع هبوب الهواء البارد سيترك فرصة أمام عادم السيارة ليضيق الركاب به.. لكن نسمة مطرحية كفيلة بغسل كل ذلك التعب، ومنح القادمين الأوكسجين الذي يحتاجونه.

يوم أن أبصرت المدن، ليس بوسعي إلا أن أخلص الشوق.. لمطرح.

عرفتها في بدايات سبعينيات القرن الماضي، ولا أتذكرها إلا عروسا مخضبة بالحناء تمد يديها لاستقبال حفلها الدائم، تمدّ الجميع بالفرح، هكذا أشعر بها، منذ أن تنفست رائحتها طفلا في لفافته الأولى، وهكذا حملتها حلما درج معي في مسالك العمر.

هي بهجة الحصول على أول دراجة هوائية، وقد حملتها كعروس أزفّها إلى قريتي، فتختال في دروبها كأنها تروي للمكان سيرة مطرح.

هي رائحة اللبان تستقبل بها زوارها في خور بمبه، زفاف الألوان في تطريزة تطلبها عمانية في سوق الظلام لتضيء بها ملابس العيد..

هي ارتعاش الموجة بالفرح تصل إلى حواف الشارع البحري، وارتفاع الأذان في مساجدها، وبياض الأجنحة في نوارسها المرفرفة جمالا وبهاء.

هي ذكريات التلفزيون العمومي مقابل الشارع البحري يتحلق الناس حوله ليروا هذا الجهاز العجيب، وهي أصوات الطرب الأصيل من حناجر حركت قلوبا بشجن الكلمة وعذوبة الموسيقى وحيوية الإيقاع.

هي كل الكلام، بداياته ونهاياته، على مفترق الطفولة، الذاهبة إلى حيث البعيد، والعائدة إلى القريب، كما يجدر بمدينة مكتوبة بحبر التاريخ..

من هنا عبر فرسان ومنتصرون، من هنا مر غزاة ومنكسرون، جاء من جاء، وذهب من ذهب، وبقيت مطرح، فارسة المكان الشاهدة على الأحوال، كما يجدر بمدن الضوء أن تعيش النور كشرط أساسي في مسار وجودها، مهما طال أمد الليل.

يكبر بنا العمر.. وتبقى مطرح، كبيرة منذ أن عرفتها في تلك الطفولة البعيدة، كبيرة كما أراها الآن، المكان الذي لا يشبه إلا نفسه، ربما، لأنه منظور الروح وهي تقرأ، وتستعيد الماضي، بثراء بالغ، وترى روائح الأمس معتقة في سوق المدينة ودروبها، كأنما مطرح تحتفظ بدفاترها القديمة تروي الحكايات من جديد، تتأنق كما يليق بعروس تعيش فرحتها اليوم، وكحورية بحر لا تكفّ عن أسطوريتها، وهي تهدي للمدينة عبق الخلود.

19 فنانا يلتقون في بيت الزبير

التقى ١٩ فنانا تشكيليا في ملتقى دولي للفنون نظمته مؤسسة بيت الزبير متخذين من «التقاليد المعمارية العمانية» ثيمة وهو يعملون على «محاكاة للقيم الجمالية المحلية من أسماء فنية وأيقونات ذات تكوين إبداعي وهويات بصرية وبنى فنية أسلوبية متعددة تثري مستويات واتجاهات التناول لقيم وموضوعات تلك التقاليد».

وشارك في أعمال الملتقى الفنون أسماء لها حضورها الواسع، تمثل مدارس واتجاهات فنية محلية وإقليمية ودولية متنوعة، من السلطنة أنور سونيا وحسين عبيد وفخرتاج الإسماعيلي وسامي السيابي ومازن المعمري ومحمد الفارسي وموسى عمر، ومن دولة الإمارات العربية المتحدة الفنان عبد الرحيم سالم، ونهار المرزوق من المملكة العربية السعودية، وعبد الوهاب عبدالمحسن من مصر، وعلي رضا من العراق، وباكر بن فرج من تونس، ورامز مراد من أذربيجان، وبهاء الدين من ألمانيا، وسارة خلفي من إيران، وإيلينا شابوفالوفا من روسيا، وسهيلة النجادي من الكويت، وعمر الراشد من البحرين.

وأشار مدير عام مؤسسة بيت الزبير د. محمد الشحي إلى إن هذا الملتقى يأتي في إطار المسؤولية الثقافية التي يهدف بيت الزبير إلى تحقيقها عبر تجسير العلاقة بين التجارب المحلية ونظيراتها، وسعيا من المؤسسة لتعزيز حيوية قطاع الفنون التشكيلية في السلطنة بالمشاريع والبرامج التي تقدم قيمة مضافة للحياة الثقافية والفنية، مضيفًا أن أحد أهداف بيت الزبير في المرحلة الحالية هو ايجاد مواسم ومناسبات وتوفير منصّات تبادل معرفي ثقافي وتجاربي بين مختلف الأنماط الابداعية، وهذا الملتقى هو أحد تمظهرات هذا التوجه.

المصدر: العمانية

ملتقى للخط العربي في القاهرة

استضافت دار الأوبرا المصرية بالقاهرة، وبالأقصر التي اختيرت عاصمة للثقافة العربية هذا العام، فعاليات الدورة الثالثة لملتقى الخط العربي (دورة شيخ الخطاطين محمد عبدالقادر، بمشاركة فنانين عربا وأجانب.

وتضمن الملتقى أبحاثا ودراسات منها ضبط المصحف الشريف بين المشارقة والمغاربة للباحث أحمد الخضري، والمصاحف المملوكية للدكتور محمد حسن، وآليات الخط العربي على العمائر الأثرية الإسلامية في مدن طريق الحرير للدكتور أحمد رجب، وبدائع الخطوط العربية بقلعة صلاح الدين الأيوبي للدكتورة رضوى يسري، والتحف المعدنية المملوكية وفنون الخط العربي للدكتورة شيرين القباني.

وقال د.أحمد عواض، رئيس صندوق التنمية الثقافية: إن تكريم الخطاط محمد عبدالقادر، هو تكريم لفن الخط العربي الذي يعدّ «جزءاً أصيلاً من الفنون العربية».

من جانبه، أشار منسق عام الملتقى محمد بغدادي إلى اتساع دوائر الإقبال والاهتمام بفن الخط العربي على صعيد حركة الفن التشكيلي المصرية والعربية والعالمية، عبر رؤى جديدة في التناول الفني، مضيفا أن ذلك «فتح أمام فن الخط العربي فضاءات جديدة من الإبداع، وفتح المجال أمام الخطاطين الشباب ليقدموا حلولاً مبتكرة للتطوير والإجادة، واقتراح أنواع جديدة من الخطوط».

وشارك في الملتقى فنانون من مصر، والسعودية، والكويت، والعراق، وسوريا، وتونس، والمغرب، والجزائر، ولبنان، والأردن، وفلسطين، وماليزيا، وبنجلاديش، وكازاخستان، وسنغافورة، وتايلاند، والصين، ونيجيريا، وإيطاليا، وبريطانيا، والولايات المتحدة.

المصدر: العمانية

الشعاب المرجانية في مياه الخليج تواجه التغييرات المناخية

كشف علماء في جامعة نيويورك أبوظبي من خلال أبحاث الحياة البحرية في الجامعة عن نتائج مثيرة للاهتمام، حيث تشير إلى قدرة الشعاب المرجانية على التكيف مع ارتفاع مستويات الحرارة ومواجهة التغييرات المناخية على مستوى العالم. ويعدّ ارتفاع درجات حرارة مياه البحار السبب الرئيسي للظاهرة التي تعرف بابيضاض الشعاب المرجانية في جميع أنحاء العالم، فمع ازدياد درجة حرارة الماء، تطرد الشعاب الطحالب التي تعيش في أنسجتها، الأمر الذي يؤدي إلى تحول المرجان لون الأبيض. وقد شهدت العديد من المناطق في العالم حالات مماثلة وعلى امتداد واسع، بما فيها الحيّد المرجاني العظيم في أستراليا، وهو ما يمثّل كارثة بيئية حقيقية، ويخشى الخبراء أن تتعرض الشعب المرجانية للمزيد من الأضرار في السنوات المقبلة. حيث قام فريق من الباحثين بجامعة نيويورك أبوظبي بفحص دقيق لجينات الشعاب المرجانية على نطاق واسع للوصول إلى فهم شامل لتكيّف هذه الشعاب مع درجات حرارة البحر التي تصل إلى ٣٦ درجة مئوية أو أعلى في الخليج العربي، مما يجعلها أكثر مقاومةً للحرارة من أي شعاب مرجانية أخرى على الكوكب. ركّز البحث على التركيب الجيني للمرجان من النوع المخي الأخدودي Platygyra daedalea والطحالب المتعايشة معه في الخليج العربي وخليج عمان المجاور، وجمع فريق الدراسة عيّنات من الحمض النووي للشعاب المرجانية في الخليج العربي، في مواقع قريبة من أبوظبي، وأخرى بدرجات حرارة أقل انخفاضاً في خليج عمان وبالقرب من الفجيرة ومسقط، حيث جرى تحليل ودراسة هذه العينات في الجامعة، لتتوصل الدراسة إلى نتيجة مفادها وجود بعض الاختلافات الرئيسية، وتكشف أن الشعاب المرجانية في الخليج العربي وطحالبها متميزة وراثياً عن نظيراتها في خليج عمان. ووفقا للباحين فإن التبادل المحدود لتدفق الجينات بين المناطق يشير إلى تكيّف الشعاب المرجانية في الخليج العربي مع ظروفها القاسية. حيث تشير النتائج إلى مساهمة المرجان والطحالب معاً في المقاومة العالية للارتفاع الحراري التي تتفرّد بها الشعاب المرجانية في الخليج العربي. تشكل المجموعات المتكيّفة وراثياً من الشعاب المرجانية والكائنات المتعايشة معها في الخليج العربي مصدراً علمياً مهماً. وستساعد هذه الدراسة الباحثين على فهم آليات التكيّف الحراري للشعاب المرجانية وتقديم رؤية جديدة حول ما إذا كانت الشعاب المرجانية في أماكن أخرى من العالم قادرة على مواجهة التغيرات المناخية.»

التكوين ــ أبوظبي

«أحلام وأوراق» في إفريقيا

تعرض الباحثة الفرنسية «روزان لوبار» في كتابها الجديد «أحلام وأوراق»، تجربة واقعية عاشتها خلال عملها أخصائية اجتماعية مع الأطفال القادمين من إفريقيا الذين يجدون صعوبة في الاندماج بالمجتمع الفرنسي.

وفي كتابها هذا، تنصت لوبار للأطفال، وتجمع أقوالهم وتحللها، وتعدّ تقاريرها عن كل ذلك وتوجهها إلى السلطات المعنية لاتخاذ القرار المناسب.

ومن الأطفال الذين توثق الباحثة لتجربتهم، الطفل «جيل» ابن القس الكاميروني، و«أوغيستو» الذي أحضر لفرنسا من أجل تحقيق حلمه بأن يصبح لاعب كرة قدم. وهناك قصص لأطفال من شرق آسيا أيضاً، ومنهم «عزيز الله» الأفغاني الذي لم يتعلم القراءة والكتابة. وتشير لوبار إلى أن هؤلاء الأطفال يتطلعون إلى أن يتم التعامل معهم كقصّر معزولين أجانب، وهي الصفات التي تمكّنهم من الحصول على الحماية والسكن والالتحاق بالمدرسة وبالبرامج الاجتماعية التي تتبناها الدولة الفرنسية لرعايتهم.

وتتوقف الباحثة عند شخصية «سولاي»، الفتى القادم من جمهورية مالي عبر الجزائر وليبيا والبحر الأبيض المتوسط ضمن مجموعات الهجرة السرية التي تعاني منها معظم دول الحوض الشمالي للمتوسط، والتي تثير ردود فعل عنيفة اجتماعياً وسياسياً في فرنسا. وتروي لوبار حكاية الفتى بأسلوب قصصي تمتزج فيه المشاعر الإنسانية العميقة بالخيال القصصي والتجربة الواقعية المريرة.

المصدر: العمانية

موقع أثري في توغو مهدّد بالسحب من قائمة اليونيسكو

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) أنها تدرس بجدية سحب موقع /كوتاماكو/ من قائمتها للتراث العالمي.

وأوضحت المنظمة الأممية أن المجموعات المحلية في المنطقة الواقعة في الشمال الشرقي من توغو، بدأت تشيد بنى اساسية حديثة حول هذا الموقع المحمي في ظل غياب أيّ جهود للعناية به.

وفي حال قررت اليونيسكو سحب «كوتاماكو» من قائمتها للتراث العالمي، فإن ذلك سيجعلها توقف الدعم المالي الذي كانت تخصصه له.

وطالبت المنظمة بتفعيل برنامج حكومي لتطوير الموقع من المنظور السياحي، داعية السكان المحليين إلى المساهمة في صيانة هذا التراث «الاستثنائي».

وتكمن أهمية موقع «كوتاماكو» البالغة مساحته ٥٠ ألف هكتار في النمط العمراني لبيوته ذات الأبراج الصغيرة التي تعكس البنية الاجتماعية، وفي أراضيه الزراعية وغاباته الكثيفة، فضلاً عن التناغم بين سكانه وتضاريسه.

المصدر: العمانية

«القمر الدموي».. ظاهرة شهدها العالم

شهد سكان الكرة الأرضية يوم الأثنين ٢٠١٧/٨/٧ م ظاهرة فلكية نادرة تسمى «القمر الدموي»، إذ ظهر القمر بشكل كامل، واكتسى لونا مائلاً للأحمر على مدى عدة أيام. القمر كان في ذروته عند الساعة (٠٢:١٢) مساء فوق أجزاء من الولايات المتحدة، كما أنه كان مرئيا بوضوح في المنطقة العربية نظرا لصفاء الأجواء فيها بهذه الأيام الصيفية. يعرف أيضا باسم «القمر الحفش»، نسبة إلى سمكة الحفش، التي يكون صيدها سهلا في هذا التوقيت من السنة. وقد أطلقت قبائل الصيد في الولايات المتحدة على بدر شهر أغسطس هذا الاسم، لتوافر هذا النوع من الأسماك «سمك الحفش» بكميات كبيرة خلال هذا الشهر. وكان يطلق عليه عند السكان الأصليين للولايات المتحدة، الذين كانوا يعرفون الفصل تبعا للتقويم القمري، أسماء أخرى مثل، «قمر الذرة الخضراء» و«قمر الحبوب»، و«القمر الأحمر»، بسبب ميل لونه إلى الأحمر. وقد دأبت العادة على إطلاق أسماء عدة على القمر، من بينها القمر الذئب في يناير، وقمر الثلج في فبراير، وقمر الدورة في مارس، والقمر الوردي في أبريل، وقمر الزهرة في مايو، وقمر الفراولة في يونيو.

المصدر: أخبار الآن

«البيت التراثي» الاستجمام على ضفاف وادي فنجاء

تشد الأسر العمانية رحالها في عطلة نهاية الأسبوع بحثا عن مكان للراحة والاستجمام بعيدا عن ضوضاء المدن، فتتجه إلى المرافق العامة ذات الطبيعة الخلابة، كالوديان والشواطئ والعيون وغيرها، وانتشرت في الآونة الأخيرة فكرة الاستراحات العامة التي تكون بمثابة مزارع خاصة يقوم أصحابها بتجهيزها وتزويدها بكافة مرافق الترفيه والاستجمام، ومن ثم إستئجارها لمن يرغب بقضاء وقت ممتع في محيط ملئ بالخصوصية مع الأسرة، ومن هذا المنطلق فقد استهدف المصور سيف الرواحي استقطاب السياحة الداخلية والخارجية من خلال مشروع «استراحة البيت التراثي» الذي يقع على ضفاف وادي فنجاء وقريبا من السوق. وتشمل الاستراحة كافة المرافق التي تسهم في توفير الراحة للزائر، فهي مزودة بغرف متعددة وجلسة خارجية مطلة على المزارع والوادي، وأيضا تضم أحواض سباحة وأماكن مخصصة للشوي، وألعاب للأطفال، ومكان مخصص لمواقف السيارات، وكذلك مزودة بممر خاص يؤدي إلى الوادي. وقد عمد المصور سيف الرواحي إلى إثراء الاستراحة ببعض اللمسات الفنية الجميلة، حيث أضاف معرضا للصور الضوئية الخاصة بالسياحة والتراث في سلطنة عمان، وكذلك بعض التحف والكتب المنوعة للقراءة والاطلاع، ويوجد بها العديد من المشغولات اليدوية التقليدية، وأيضا تحوي على عدد من الحيوانات كالأرانب والطيور المختلفة والقطط الشيرازية، إضافة إلى الأشجار المتنوعة كالمانجو والتين والزيتون والليمون والموز والبيذام والقرصان وغيرها.

صيني يرسم صورة لجلالة السلطان في 6 أشهر

أقام الفنان والرسام الصيني يوكو نشينج معرضًا لأبرز رسوماته في فندق حياة جراند مسقط مؤخرًا.

المعرض الذي زارته «التكوين» احتوى على أبرز رسومات الفنان الصيني التي استخدم فيها ألوانًا متعددة، وركّز في أغلبها على صور الرؤساء والملوك والأمراء.

وقدّم الفنان الصيني رسمة لجلالة السلطان قابوس بن سعيد حفظه الله تُعرض لأول مرة، حازت على إعجاب الحاضرين.

يقول نشينج: استغرق رسمي لهذه الصورة ستة أشهر، حيث طلبت من أحد أصدقائي العُمانيين في مسقط إرسال صورة لجلالة السلطان، فأرسل لي مجموعة اخترت منها هذه الصورة.

ويضيف: استخدمت خمسة ألوان في رسمها وبدأت الرسم من الأعلى إلى الأسفل، لعدة مراحل. وقد تميزت الصورة بما تحتويه من تكوينات متعددة، كنقوش الكرسي الذي يجلس عليه جلالة السلطان، ونقوش المصر والخنجر، إلى جانب تقسيمات الدشداشة العمانية، والتي تطلبت دقة عالية في الرسم.

جدير بالذكر أن الفنان والرسام الصيني يوكو نشينج هو مدير عام المركز العالمي للدراسات ومشاهير الفن العالمي، وهو أحد مؤسسي المركز العالمي لعلوم الحكماء والفنانين العالميين والصينيين للعلاقات الخارجية في فنون المراسيم، كما أنه مؤسس بجمعية فنانون بلا قلم. وله أعمال قدمها في عدة معارض بدول العالم المختلفة.

الكتب الصامتة.. معرض لمساعدة الأطفال اللاجئين

استضافت الشارقة مطلع أغسطس الماضي الدورة الثانية لمعرض الكتب الصامتة، الذي يهدف إلى مساعدة الأطفال اللاجئين على تجاوز حاجز اللغة.

ويضم المعرض الذي يستمر حتى أواخر سبتمبر الجاري، ٥٤ كتاباً مصوراً من ١٨ دولة أجنبية، وعدد من الدول العربية.

وتوفر الكتبُ للأطفال، والفنانين، والمصممين، والرسامين، وناشري الكتب في المنطقة، فرصة الاطلاع على عالم نشر الكتب الصامتة.

ويسعى المعرض إلى تعزيز مهام مبادرة «كان ياما كان» التي أطلقها المجلس الإماراتي لكتب اليافعين، بهدف إنشاء مكتبات ثابتة ومتنقلة للأطفال القاطنين في المناطق التي تعاني من صعوبات في الوصول إلى الكتاب، نتيجة الاضطرابات الاجتماعية، والكوارث الطبيعية، والحروب.

وحول القيمة الثقافية والأدبية والتعليمية للكتب الصامتة، قالت مروة العقروبي، رئيسة المجلس الإماراتي لكتب اليافعين، إن الصور «تمتلك لغة عالمية تفوق قوتُها البصرية وقدرتُها التواصلية قوةَ اللغة المنطوقة والمكتوبة»، وأضافت أن الكتب المصورة التي لا تحتوي على نصوص مكتوبة، قامت بدور في تسلية الأطفال اللاجئين وتثقيفهم والتخفيف من الآثار النفسية التي واجهوها خلال رحلة اللجوء.

وبحسب العقروبي، يحوي المعرض مجموعة من الكتب الصامتة التي تمتلك قوة سردية بصرية كبيرة، وتُشكّل تجربة تعليمية وتربوية للزوار من جميع الأعمار.

وكان مشروع «الكتب الصامتة» انطلق عام ٢٠١٢ بمبادرة من المجلس الدولي لكتب اليافعين في جزيرة لامبيدوزا، التي تعدّ أكبر الجزر الإيطالية في البحر الأبيض المتوسط ونقطة الدخول الأوروبية الأساسية للمهاجرين والقادمين من منطقة إفريقيا والشرق الأوسط، بهدف تزويد الأطفال اللاجئين والموجودين على الجزيرة بمجموعة من الكتب المصورة لمساعدتهم على تجاوز الحواجز اللغوية، وفهم هذه الكتب والاستمتاع بها.

وقد حقق المشروع نجاحاً كبيراً، وتحول إلى معرض متنقل يقام سنوياً في إحدى المدن الكبرى حول العالم، لتسليط الضوء على قوة الصور والرسوم في إيصال المعاني والمفاهيم الإنسانية إلى القراء الصغار. وشهدت العاصمة الإيطالية روما انطلاق الدورة الأولى للمعرض عام ٢٠١٥.

المصدر: العمانية

استقبال بهيج للسائح 6 مليون في جورجيا

سجل عام ٢٠١٦م رقما قياسيا في المجال السياحي في جورجيا، إذ بلغ تدفق الزوار الأجانب حدا تاريخيا وتجاوز ٦ ملايين شخص، وحلَّ سائح هولندي الزائر رقم الـ ٦ مليون في جورجيا. وقد تم تنظيم استقبال خاص لمقابلته في مطار تبليسي الدولي، حيث علم فجأة أنه كان ضيفا خاصا وتم إعداد مفاجأة له.

وقد أعدت إدارة السياحة الوطنية في وزارة الاقتصاد مقطعا مرئيا مصورا خاصا حول هذا الحدث، يعرض حفل الاستقبال والعشاء الرسمي لضيف الشرف.

وكان الزائر الهولندي قد استضيف على مأدبة عشاء من قبل رئيس الوزراء الجورجي جيورجي كفيريكاشفيلي شخصيا، الذي قام بتعريفه بالمطبخ الجورجي والتراث والموسيقى الشعبية، وسيتم عرض المقطع المصور في عدد من دول العالم.

المصدر: الآسيان / ترجمة : التكوين

عيد للفضّة بولاية تيزي وزو الجزائرية

احتضنت بلدة آث يني بولاية تيزي وزو شرق الجزائر، فعاليات الدورة ١٤ لعيد الفضة، التي تنظمها سنويا وزارة السياحة والصناعات التقليدية والمجلس الشعبي بالولاية، إلى جانب غرفة الصناعات التقليدية والحرف بولاية تيزي وزو.

وشارك في عيد الفضة الذي أقيم شهر أغسطس الماضي نحو ٧٠ حرفياً قدموا من أنحاء الجزائر يُمثّلون مجموعة من الحرف والمهن التقليدية مثل صناعة الحلي، والفخار، والسجاد واللّباس التقليدي القبائلي.

ويهدف العيد، بحسب المنظمين، إلى تطوير المنتوج المحلي للمنطقة، حيث تُنظم دورة هذه السنة تحت شعار «حلي آث يني.. تراث وطني ببعد عالمي»، كما تتوخّى هذه التظاهرة أيضاً، مواصلة تحقيق الأهداف التي تمّ وضعها خلال الدورات السابقة من خلال برنامج متنوع يضمّ معارض ومحاضرات ونشاطات فنية مختلفة، تركز على التعريف بالحلي البربرية التي تُشكّل إحدى أهمّ الخصوصيات لمنطقة القبائل.

ويُشكّل عيد الفضة فرصة أمام الحرفيين لتطوير المهنة من خلال الحديث عن مشاكلهم وطرحها أمام الجهات المختصّة لحلّها، خاصة ما تعلّق منها بعدم توافر المواد الأولية، كما يُعوّل المنظمون لنجاح هذه الدورة على تزامنها مع الموسم السياحي الذي تستقطب خلاله المنطقة الكثير من السياح من داخل الجزائر وخارجها.

المصدر: العمانية

«على سطح دمشق».. أولا في مهرجان نواكشوت

فاز الفيلم السوري «على سطح دمشق» بالجائزة الأولى في فئة المسابقة الدولية في الدورة الثانية عشرة للمهرجان الدولي للفيلم القصير (نواكشورت) التي احتضنتها العاصمة الموريتانية.

ونافس الفيلم الذي أخرجه المهند كلثوم ١١ فيلماً آخر من الجزائر والمغرب ومصر وليبيا والمملكة العربية السعودية والسنغال وإيران وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

وفي فئة المسابقة الوطنية التي شارك فيها ١٦ فيلماً، نال فيلم «تلفزيون» للمخرج موسى ديكو، المرتبة الأولى في حقل الأفلام الروائية، في حين حصل فيلم «كوة» للمخرجة آمال البخاري على المرتبة نفسها في حقل الأفلام الوثائقية، أما الجائزة الخاصة للجنة التحكيم، فقد مُنحت لفيلم «الصندوق الأول» من إخراج مي مصطفى.

يُذكر أن مهرجان «نواكشورت» الذي تنظمه دار السينمائيين الموريتانيين انطلق في نسخته الأولى عام ٢٠٠٦.

المصدر: العمانية

فيلم وثائقي في فرنسا تكريمًا لفرقة كوبية

شهدت قاعات السينما الفرنسية للمرة الأولى عرض الفيلم الوثائقي «بوينا بيستا سوسيال، آديوس» الذي يمثل وداعا تكريميا أخيرا للفرقة الموسيقية الكوبية التي تمكنت من بيع تسعة ملايين ألبوم على الأقل في تسعينيات القرن الماضي.

وقد أُنجز هذا الفيلم الطويل بإشراف السينمائي البريطاني «ليك وولكر» أثناء جولة الوداع التي قامت بها الفرقة في ٢٠١٦، ويهدف إلى تكريم أعضاء فرقة «بوينا بيستا سوسيال» وإبراز مسيرتهم التاريخية التي تكتسي طابعاً رمزياً بالنسبة للموسيقى الكوبية من خلال استنطاق الأعضاء الأحياء واستحضار سيَر المتوفين.

وكان مشوار الشهرة العالمية للفرقة قد بدأ عندما أدّت موسيقى «الصون» المجيشة لعواطف الجمهور.

ومن بين الراحلين الذين شملهم الوثائقيُّ المغنّي «إبراهيم فرير» الذي رحل في عام ٢٠٠٥، والذي كثيرا ما تساءل عن اضطراره للانتظار حتى سن السبعين ليحقق هذا النجاح المدوي.

كما أبرز الفيلم الحضورَ المثالي للمغنية «أومارا بوتووندو» التي غنّت من أعماق قلبها في الجولة الدولية الأخيرة للفرقة وهي في السادسة والثمانين من العمر.

المصدر: العمانية

كتاب عن ترويض التوتر

صدر في واغادوغو كتاب بعنوان «ترويض التوتر والخطابة بأريحية» لمؤلفه البوركينابي عبد العزيز باموغو، ويتناول طريقة التغلب على التوتر أثناء الحديث أمام الجمهور، معتمداً في مقاربته على تجارب وأمثلة ملموسة تفضي إلى نحو أربعين نصيحة بسيطة وعملية وقابلة للتطبيق في أيّ وقت.

ويقول المؤلف: إن الحديث أمام الجمهور هو ضرورة لأيّ قائد أو مدير، ويمكن أن يُطلب من أيّ شخص في أيّ ظرف بشكل مفاجئ. ويوضح أن خصوصية الكتاب تتمثل في كونه استقى إرشاداته من عدد من الأشخاص في وضعية الخطابة أمام الجمهور، مشيرا إلى أن «القيادة هي مسألة خطابة؛ والخطابة هي السلطة. فالذي يتحدث يحتلّ موقعاً معيناً. والذين يلوذون بالصمت يصبحون مفعولاً بهم».

المصدر: العمانية

«وقعت عقد نشر كتاب عن حياة كونفوشيوس» بيت الغشام تشارك في معرض شاندونغ للكتاب

شاركت مؤسسة بيت الغشام ممثلة بمديرها العام ورئيس تحرير مجلة التكوين محمد بن سيف الرحبي في فعاليات معرض الكتاب المقام بمدينة جينان في مقاطعة شاندونغ الصينية، والذي ضم عددا كبيرا من دور النشر الصينية مع مجموعة من الناشرين العرب ومن دول أخرى، كما مثّل المعرض لقاءً للتعاون في مجال النشر. سعى المعرض الذي خصص للقاء الناشرين بعضهم ببعض إلى عقد لقاءات بين المشاركين، بهدف إيجاد شراكات بين دور النشر في الدولة المضيفة والناشرين من خارجها. وقد وقعت مؤسسة بيت الغشام عقدًا مع دار شاندونغ للصداقة لنشر كتاب باللغة العربية عن حياة الحكيم الصيني المعروف كونفوشيوس، حيث حصلت المؤسسة على حقوق نشره باللغة العربية في السلطنة، وهو ما يفتح أفقًا لتعاون أشمل مستقبلا.

وقال محمد الرحبي إن هذه الخطوة تأتي ضمن خطوات أخرى لتعزيز حضور المؤسسة خارجيا، والتأكيد على استمرار نموها وتطوير أدواتها في مجال النشر. مؤكدا أن المؤسسة، مع إكمال خمس سنوات من مسيرتها، تستعد لإطلاق مشروع جديد يخدم الثقافة في السلطنة خاصة، وأن إصداراتها تجاوزت ٣٥٠ عنوانا. وجدير بالذكر تم تخصيص جناح لمؤسسة بيت الغشام عرضت فيه مجموعة من الإصدارات، إضافة إلى نسخ من مجلة التكوين.

مشاركة عُمانية في المخيم الكشفي العالمي بالدنمارك

شارك ٢٤ كشافًا وقائدًا من مختلف محافظات السلطنة في أنشطة وفعاليات المخيم الكشفي العالمي بالدنمارك الذي اختتم في الثلاثين من يوليو الماضي، وذلك ضمن توجه حرص كشافة ومرشدات عمان على تأكيد حضورهم في كافة المحافل العالمية.

ومنذ انطلاقته شارك الوفد العماني في فعاليات المخيم من خلال توزيع الوفد إلى طلائع حيث شاركت إحدى الطلائع بقيادة القائد سالم نصيب الريامي في جلسات التدريب على معايشة حياة الخلاء التي تعد من الجلسات المهمة التي تنمي في الكشافة مهارات القيادة والاعتماد على النفس، فيما شاركت طليعة بقيادة القائد حمد العنقودي في بناء جسر وبوابات المخيم العام.

كما أقام وفد كشافة السلطنة المشارك في المخيم حفلا بمناسبة يوم النهضة المباركة ودعوة الوفود المشاركة إلى أرض مخيم السلطنة للاحتفال بهذه المناسبة، حيث أقيم معرض مصور يعرّف بعمان وبثقافتها وحضارتها ومنجزاتها وما تتمتع به من مقومات سياحية إضافة إلى المسيرة الكشفية فيها،

وتمثل المشاركة فرصة للتعريف بالسلطنة من خلال المعرض الذي يقيمه الوفد في المخيم، إلى جانب تنمية القدرات البدنية والعقلية لدى الكشافة، وتبادل الخبرات بين كشافة العالم وإشباع رغبات الكشافة في حب المغامرة، وتوفير الفرص لممارسة العمل الجماعي وروح الفريق والقيادة والاعتماد على النفس، وتطوير مفهوم الانتماء وفهم الحركة الكشفية بكافة معانيها ودلائلها، وفتح آفاق واسعة لفهم الثقافات واكتساب المهارات والخبرات.

ومثل كشافة السلطنة في هذا المخيم العالمي كلٌ من أفلح الزكواني وسالم الريامي ويحيى التوبي وحسان الرحبي وبشار التوبي والمعتصم الصبيحي وداؤود العمري وحمد العنقودي وهود الراشدي وعبدالرحمن العزري وأحمد الشحي وهيثم الجهوري ويعقوب العاصمي وعيسى الشحي وسعيد الحبسي وأحمد الحارثي وعبدالله الشحي وحمد الحراصي وخالد الجهوري وحسن الكمزاري وماجد الكمزاري ومحمد الكمزاري ومهند الظهوري وناصر السعيدي.

تركيا..

بحيرة مائية في مدينة أورفه يروى أنها تشكّلت في نفس الموقع الذي أشعلت النار فيه لحرق النبي إبراهيم عليه السلام، وتتكاثر فيها الأسماك ليتم تقديمها للفقراء كل عام. (عدسة : التكوين)

الصين..

سائحة تزور حديقة الزنابق فى بلدة نان فنغ فى مدينة جيوجيانغ بمقاطعة جيانغشى شرق الصين، ١٣ مايو ٢٠١٧م. (المصدر: شينخوا/ فو جيان بين)

روسيا..

فتاتان في يوم بارد تتأملان مجموعة أقفال في نهر بالعاصمة موسكو حيث تشيع حكاية أن يلتقي العشاق ليضعوا قفلا باسم المحبوبين ثم يلقى المفتاح إلى النهر دلالة على خلود الحب. (عدسة : التكوين).

أندونيسيا..

سائحة تطعم أحد حيوانات حديقة السفاري الشهيرة والتي يمكن للسياح التجوّل بالسيّارة فيها حيث تمرح الحيوانات الأليفة كما تشاء، بينما تفصل السياجات بينهم والأخرى المتوحّشة (عدسة : التكوين).

تباين كبير في مُنحنى القدرة الشرائية للأُسَر يُنذر بتغيُّر عادات المناسبة

فرحة العيد وغلاء الأسعار..
ضدان يلتقيان مرتين!

للأعياد فرحتها التي تُبهج النفوس، خصوصاً استعداداتها التي تجعل منها مُناسبة ينتظرُها الجميع بقلوب تتوق للفرح والسرور، ولكن على ما يَبْدُو أنَّ تلك الفرحة بدأتْ تَتَضاءل أمام مُعدَّلات الارتفاع المتزايدة في أسعار مُستلزمات العيد من سلع ومنتجات وملابس؛ مما يُنذر بإمكانية تُغيِّر عادات الاستهلاك لدينا خلال المستقبل القريب. فعلى مدى السنوات الماضية، ومع تنامي حركة التسوُّق لشراء مُستلزمات العيد، تكثر الشكوى من الغلاء الشديد الذي لا يتوازى والأسعار التي تكون عليها السلع قبل حلول المناسبة؛ مما بات يُجبر الأسر على تحديد أماكن الشراء وفقاً لميزانيتها ومقدرتها؛ فأخذ منحنى التباين في قُدرات الشراء لدى العُمانيين يظهر بصورة كبيرة؛ فمنهم من يتوجَّه إلى المولات والمحال التجارية الراقية، ومنهم من يُيمِّم وجهه شطر الأسواق الشعبية لشراء حاجياته.

مسقط - التكوين

وفيما تتواصل الجهود التفتيشية للهيئة العامة لحماية المستهلك -بمختلف مديرياتها، وإداراتها، ومكاتبها- على مدار العام، وقبيل كل مناسبة على وجه التحديد، لمُراقبة الأسواق وضمان استقرار الأسعار وتوفير المُستلزمات اللازمة، إلا أنَّ أمواج الغلاء الهادرة لا تزال مُستمرة، بأعبائها التي تُثقل الكواهل، والتي قد يضطر البعضُ معها إلى الاستدانة وفاءً بالتزامات المناسبة.. واليوم، وبعد انقضاء أيَّام عيد الأضحى المبارك، كان لـ «التكوين» الاستطلاع التالي؛ كمحاولة منها لمناقشة الظاهرة مع المواطنين، والوقوف على أبعادها وتأثيراتها المجتمعية، وآلية مُواجهتها.

أسواق الملابس

ميرفت نصر، كانت أولى المستطلَعة آراؤهم خلال تلك السطور، وبسؤالها أجابت: دائمًا ما تشهد أسواق الملابس في الفترة التي تسبق الأعياد ارتفاعاً ملحوظاً في الأسعار؛ وقفزات كبيرة؛ سواءً الرجالية منها أو النسائية؛ حيث تتضاعف أسعار بعضها بصورة غير مسبوقة، مما يُعيق اكتمال فرحتنا بالعيد. وتضيف: وعلى الرَّغم من أنَّ بعض التجار يُعلل ذلك وقتها بارتفاع قيمة المواد الخام التي تُصنَع منها الملابس، خاصة الأقطان، والتي شهدتْ خلال السنوات القليلة الماضية ارتفاعا غير عادي في أسعارها بسبب تراجع إنتاج محاصيلها، إلا أنَّنا نُفاجَأ بأنَّ السعر بعد انتهاء المناسبة يعود لمستواه الطبيعي والذي يكاد يكون النصف تمامًا؛ مما يدحض هذا الزعم من قِبَلهم، ويشي بأنَّه قد تكون هناك اتفاقات تتم في الخفاء بين التجَّار والجهات التي يستوردون منها، على حساب المواطن العادي.

وأوْضَحت بالقول: في ظل هذا الوضع، يجد المواطن نفسه أمام خيارَيْن لا ثالث لهما؛ فإما أن يتحمَّل زيادة السعر، أو يُمنِّي نفسه بأن يستمع التاجر لصوت ضميره ويرضى بالحصول على أرباح قليلة نظير ما يعرضه داخل محله.. وقالت: إنَّ التجار عليهم أن يعوا أنهم أمام مُنافسة حقيقية مع المتاجر الإلكترونية، ممَّن يعتمدون على منصَّات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية لعرض وبيع مُنتجاتهم، والتي تصل إلى المستهلك بسهولة وبأسعار مناسبة، خصوصا وأنَّ التجارة الإلكترونية لا تحتاج دَفْع رسوم أو إيجارات للمحل ولا رواتب للعاملين. والأمر الأهم أنَّها توفر للمستهلك التسوُّق في الوقت الذي يناسبه، ويصله ما يريده إلى حيث يوجد، وبجودة قد تكون أفضل مما يُعرض في المحلات؛ مما يتطلب منهم إعادة النظر في معدلات رفع الأسعار.

وتختلفُ معها في الرأي -نوعًا ما- ملاك الشكيلية، التي فنَّدت تفاصيل الظاهرة بقولها: ما أراه من زحمة في الأسواق، وغلاء في الأسعار، مشهد يتكرَّر مرتين في العام بكل تفاصيله، ولكنّ ولله الحمد فقد أسهم وجود الهيئة العامة لحماية المستهلك في الحد من الارتفاعات الجنونية السابقة التي كنا نشهدها قبل أعوام من إنشاء الهيئة، فالناس اليوم يتبضَّعون بأريحية أكبر؛ لأنه دائما ما تكون هناك مراقبة للسلع وأسعارها بشكل دائم، ولكن لا أنكر ما يراه المجتمع من مُبالغة في قيمة بعض السلع أحيانًا؛ مما يُقلِّل من قدرة شرائح المجتمع المختلفة على امتلاك بعض المستلزمات التي قد تكون ضرورية لهذه المناسبات.

وتطرَّقت الشكيلية لتفصيل آخر، وهو حالة عدم النظام في الأسواق أو عدم استغلال المساحات بشكل جيد لاستيعاب الزبائن خلال المناسبات، مُطالبةً بضرورة إدخال تحسينات مستمرة عليها لتناسب النشاط المستمر والحركة الكبيرة للمتسوقين، بما يضمن توفير الخدمات لهم بشكل أفضل، خصوصا وأنَّ ضيق المكان وعدم تنظيمه قد يحصر بعض المتسوقين في أماكن معينة؛ مما يضعهم في موقف المضطر للشراء من أي محل والعودة سريعًا للتخلص من هذا الزحام.. وطالبتْ بتوفير برامج توعوية تُعرِّف المتسوقين بأساسيات ثقافة التسوُّق، حتى تسهل عليهم الأمور وتكون لصالحهم.

العرض والطلب

من جهته، قال إبراهيم الجساسي: ما إنْ يبدأ العد التنازلي كل عام إيذانًا باقتراب حلول مناسبة العيد، حتى تجد ارتفاعا واضحًا في أسعار كل شيء، سواءً كانت له علاقة بمستلزمات العيد أو حتى لا يمُت لها بصلة. وفي رأيي أنَّ هذا الارتفاع طبيعي؛ كون الناس بحاجة لشراء هذه المستلزمات وهو فرصة

ميرفت نصر: التجَّار يتذرعون بارتفاع أسعار المواد الخام.. والمتسوِّق لا يجد بدائل

ملاك الشكيلية: مطلوب برامج تغرس في عقلية المواطن أساسيات «ثقافة التسوُّق»

■ إبراهيم الجساسي:

ضرورة تغيير عاداتنا الشرائية وترتيب احتياجاتنا حسب الأولويات

■ عبدالله المنذري:

مؤشر الغلاء يُنذر بعواقب تنال من موروثاتنا في هذه المناسبات المبهِجة

■ مروان الجابري:

خسائر العيد لا تُحصى.. والإسراف في شراء المستلزمات مُشكلة اجتماعية

■ بدر اليعقوبي:

الأسر اليوم تدور في حلقات مفرغة بحثًا عن المناسب لإمكاناتها

ثمينة للبائع.. وأوضح الجساسي أنَّ آلية تفادي آثار هذه الظاهرة تكمُن في ضرورة ترتيب الفرد لمستلزماته وفق قائمة الأولويات «الأهم فالمهم»، وأن يبدأ في استعداداته مبكرًا لتلافي الوقوع في شَرَك هذه الظاهرة.. وتساءل: ما الذي يمنع الشاب مثلا من تفصيل ملابسه أو شراء نعاله قبل العيد بمدة كافية؛ حيثُ الأسعار تكون في المتناول؟ واقترح الجساسي ضرورة توفير برامج توعوية ترتقي بفكر المستهلِك وتعزز مُفردات ثقافة الشراء في قاموس المواطن، لتفادي هذه الظاهرة التي باتت تهدد بتلاشي فرحة العيد، بفعل الهموم التي تورثها في النفوس.

ولم تختلف وجهة نظر عبدالله بن يحيى المنذري كثيرًا، بل زاد على ذلك بالقول: إنَّ استمرار ارتفاع الأسعار خصوصا مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الاستثنائية التي يعيشها العُمانيون اليوم، جعلت الكثيرين يستقبلون العيد هذا العام بمشاعر فرح ممزوجة بالقلق؛ فمسار الوفاء بالالتزامات العائلية أصبح محفوفًا بالعثرات، خصوصاً مع تذبذب أسعار السلع والخدمات؛ مما يُسهم في زيادة مُنغِّصات الحياة وأثر سلباً على فرحة العيد.

وتابع المنذري بأنَّه وإذا ما واصل مؤشر الظاهرة ارتفاعه مع كلِّ مناسبة في ظل هذه الأوضاع الاقتصادية، فإنَّ أحدًا لا يُمكنه التنبؤ بتداعياتها مستقبلا، وستتأثر بلا شك كمية شراء مستلزمات العيد، على غير مما اعتدناه طوال سنوات مضت، كعادات وتقاليد ورثناها عن آبائنا وأجدادنا تُمثل هويتنا وخصوصية حالتنا المجتمعية.. وما زاد الأمر سوءًا العيد الماضي هو تزامن مناسبته مع بداية العام الدراسي بمستلزماته المختلفة، مما مثل عبئاً أثقل كاهل أسرنا المختلفة.. وطالب المنذري بضرورة تضافر الجهود بين الجميع؛ بأن تضطلع الهيئة العامة لحماية المستهلك بأدوار أكبر في ضبط الأسعار والأسواق، وأن يتسلح التاجر بالقناعة، والمواطن بالترشيد والمواءمة بين ميزانية أسرته ومتطلبات المعيشة.

إسراف واستغلال

مروان الجابري هو الآخر لم يكُن متفائلاً جرَّاء استمرار ظاهرة الغلاء هذا العام.. وهو ما عبَّر عنه بالقول: تعوَّدنا منذ الصغر أنَّ لفرحة العيد وقعها المختلف على نفسية الفرد والعائلة؛ فالتحضيرات تسبقه بحوالي شهر أو أكثر، وتستمر حتى بعد قدومه بأيام، تجعل منه عالمًا من السعادة اللا متناهية؛ إلا أنَّ ما عكَّر صفو فرحته خلال السنوات الماضية هو هذا الكم الهائل من النفقات والأموال، التي باتت للأسف الشديد عادة غريبة على مجتمعنا، فليس من الممكن أن تستقبل العيد وأنت لم تنفق الكثير من المال أو قليله حتى؛ حتى اعتاد الناس على هذا النمط؛ ليبقى ارتفاع أسعار السلع وتباينها صداعًا في رأس رب الأسرة، الذي يجد نفسه مُحاطًا بارتفاعات مهولة في كل شيء، فما إن تطأ قدمه هبطة العيد لشراء أضحيته يُصاب بالدهشة لما وصلت إليه أسعارها، وإنْ يمم وجهه صَوْب أسواق الذهب والملابس يُفجع بالأسعار الباهظة، وأينما يُولِّي وجهته يشده ضجيج المارة وتذمرهم لما وجدوه داخل السوق من أسعار. ويضيف: خسائر العيد لا تُحصى، وهذا الشيء بات هو والروتين صنوان، مما يتطلب منا أن نتخلى مستقبلاً عن مجاراة هذا النمط والتفكير مليًّا لضبط ميزانياتنا؛ كي لا يتحول الأمر إلى ندب للحظوظ -كما هو حاصل هذه الأيام- على ما أهدرناه من أموال، خصوصاً وأنَّ العيد هذا العام صادف بدايات الشهر الميلادي؛ مما يعني أن تداعيات هدر الأموال اليوم ستظل ملازمة للأسرة طيلة الأيام المتبقية من الشهر.

ويوافقه الرأي بدر اليعقوبي الذي طالب بضرورة أن تحدِّد كل أسرة احتياجاتها قبل التوجه للأسواق لشراء مستلزمات العيد، حتى لا تقع في فخ الإسراف وشراء حاجيات لا تحتاجها.. وأوضح: شهدنا خلال الأيام التي سبقت العيد تفاوتًا كبيرًا في الأسعار، واختلافاً في نوعيَّة البضائع من مكان إلى آخر، وإذا ما تطرقنا لعقد بعض المقارنات بين أسواقنا اليوم وسابقا، فسنرى تبايناً شديدًا في الأسعار؛ مما يكشف مدى الصعوبة التي تعيشها أسر هذه الأيام ممن يجدون أنفسهم يدورون في حلقات مفرغة بحثًا عن المناسب لإمكاناتهم، وهذا كله يخضع لقاعدة «العرض والطلب»، فكلما زاد الطلب زاد السعر، وهذا في رأيي هو السبب الرئيسي في ارتفاع أسعار السلع والمنتجات خلال مواسم الأعياد، استغلالاً من التجار لحاجة الزبائن والمتسوقين.

إحصاءات عمانية: قراءة في الأرقام

أصدر المركز الوطني للإحصاء والمعلومات النشرة الإحصائية الشهرية لشهر يوليو ٢٠١٧م، الذي يوضح إحصائية شهر يونيو. وقد احتوت النشرة على إحصائية لـ (٣٢) اثنين وثلاثين بندًا، بعضها لم يستجد فيه أي جديد مقارنة بشهر مايو ٢٠١٧م. وتُقدّم (التكوين) قراءة لأبرز ما جاء في هذه الإحصائيات والأرقام.

خاص- التكوين

العمانيون أكثر من ٥٠٪

أوضحت الإحصائيات التي يجريها المركز أن إجمالي عدد السكان في السلطنة بلغ بنهاية شهر يوليو ٢٠١٧م ٤،٥٧٨،٢٨٨ نسمة، مقارنة بـ ٤،٥٥٨،٨٤٧ نسمة في نهاية يونيو. ويشكل العمانيون منهم ما نسبته ٥٤،٩٪. كما أوضحت أن أعداد الوافدين في نهاية يونيو مقارنة بنهاية مايو انخفضت بـ ٦٠،١٠٨ وافدين. وتركز أغلب السكان في محافظة مسقط بـ ١،٤٤٦،٠٦١ نسمة، بينما جاءت أقل المحافظات مسندم بـ ٤٤١٩١ نسمة.

الباحثون عن عمل يزدادون

شهدت أعداد الباحثين عن عمل في شهر يونيو ارتفاعًا مقابل أعدادهم في شهر مايو الماضي. وبلغ العدد الإجمالي للباحثين عن عمل في شهر يونيو ٤٥،٤١٠ باحثين، مقابل ٤٥،٢٠٥ باحثين عن عمل في شهر مايو، أي إن نسبة الارتفاع بلغت ٠،٥ ٪. واستحوذت النساء على النسبة الأكبر من جملة الباحثين عن عمل حيث بلغ عددهن ٣٠،٨٥٩ باحثة عن عمل، في مقابل ١٤،٥٥١ باحثا عن عمل. وتصدرت محافظة ظفار الزيادة في أعداد الباحثين عن عمل بنسبة زيادة بلغت ٦،٥٪، وكان الارتفاع الأكبر بين من لم يسبق لهم العمل، الذين ارتفع عددهم في يونيو بنسبة ٢،٤٪، ليبلغ ٣٧،١٦٤ باحثا بعد أن كان ٣٦،٢٩٧ باحثا عن عمل في مايو. ومن حيث الفئة العمرية للباحثين عن عمل فقد تصدرت الفئة العمرية من (٢٥-٢٩) القائمة بنسبة ٤٩٪، بينما جاءت فئة (٤٠ فأعلى) الأقل بـ ١،٨٢٦ باحثا عن عمل. وزاد عدد الباحثين عن عمل من حملة الماجستير والدكتوراه بنسبة ٢،٢٪ ليبلغ ١٣٨ شخصا. بينما انخفض عددهم من فئة (ما دون دبلوم التعليم العام) بنسبة ٢٤،٥٪ ليبلغ ٤،٤٠٤ باحثين عن عمل.

أكثر من ٧ ملايين راكب

بلغ عدد الرحلات الدولية القادمة والمغادرة من مطاري مسقط وصلالة حتى نهاية يونيو ٢٠١٧م ٦١،٥٨٦ رحلة. وبلغ إجمالي الركاب (القادمين المغادرين والترانزيت) بمطاري مسقط وصلالة ٧،١٨٥،١٣٤ راكبا. وشهدت أعداد المغادرين عبر المطارات حتى نهاية شهر يونيو مقارنة بذات الفترة من العام السابق زيادة بلغت ١٨٪، بينما زادت أعداد القادمين عبر المطارات بنسبة ١٤٪.

الحوادث ووفياتها تنخفض

بنهاية شهر يونيو ٢٠١٧م انخفض عدد حوادث الطرق بالسلطنة بنسبة ١٨٪ وانخفضت الوفيات بنسبة ٦،٥٪ مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٦م. وبلغ عدد الحوادث ١،٩٨٩ حادثا نتج عنها ٣١٤ وفاة، و ١،٥٨٩ إصابة. وجاءت الحوادث في محافظة مسقط بـ ٣١،٢٪ ، وجنوب الباطنة بـ ١٢،٥٪، وظفار ١٠،١٪، و٩،٩٪ الظاهرة. وباقي المحافظات ٣٦،٤٪.

أكثر من ٢٧ ألف مؤسسة صغيرة ومتوسطة

بلغ عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمسجلة بالهيئة العامة لتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (ريادة) بنهاية شهر يوليو من العام الحالي ٤ آلاف و٧٠٢ مؤسسة مما يرفع إجمالي عدد هذه المؤسسات إلى ٢٧ ألفا و٩٢٣ مؤسسة. واستحوذت محافظة مسقط على العدد الأكبر من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيث شهدت تسجيل ألفا و٦٣٣ مؤسسة بانخفاض في التسجيل نسبته ١٦،٦ ٪ مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٦ ليرتفع إجمالي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بفي مسقط إلى ٨ آلاف و٧٦٩ مؤسسة. وجاءت محافظة شمال الباطنة بالمرتبة الثانية في عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تم تسجيلها منذ بداية العام وحتى نهاية يونيو بعدد بلغ ٦٩٣ مؤسسة وبانخفاض بالتسجيل نسبته ٤٤،٦٪ مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٦ ليرتفع إجمالي عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمحافظة إلى ٤ آلاف و٣٠٨ مؤسسات، تلتها محافظة الداخلية بعدد بلغ ٦١٢ مؤسسة تم تسجيلها بنهاية يونيو وبانخفاض بالتسجيل نسبته ٥٢،٧٪ مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٦ ليرتفع إجمالي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمحافظة إلى ٣ آلاف و٨٦٦ مؤسسة. وبلغ عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تم تسجيلها بمحافظة جنوب الباطنة منذ بداية العام الجاري ٢٠١٧ وحتى نهاية يونيو ٤٦٦ مؤسسة بانخفاض بالتسجيل نسبته ٧،٩ ٪ مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٦ ليبلغ إجمالي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمحافظة ألفين و٥٤ مؤسسة فيما بلغ عدد المؤسسات التي تم تسجيلها بمحافظة شمال الشرقية بنهاية يونيو ٣٢٨ مؤسسة بانخفاض بالتسجيل نسبته ٤٠،٧ ٪ مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٦ ليرتفع اجمالي عدد المؤسسات بالمحافظة إلى ألفين و٥ مؤسسات. وفي محافظة الظاهرة تم تسجيل ٢٧٨ مؤسسة صغيرة ومتوسطة بنهاية يونيو بانخفاض نسبته ٤٢٪ مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٦ ليرتفع الإجمالي إلى ألف و٨٦٣ مؤسسة صغيرة ومتوسطة فيما بلغت نسبة الانخفاض بالتسجيل في محافظة ظفار ٦١،٤٪ حيث تم تسجيل ٢٤٣ مؤسسة صغيرة ومتوسطة ليبلغ الإجمالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة فيها ألفين و٥٧١ مؤسسة في حين بلغ ما تم تسجيله بمحافظة جنوب الشرقية ٢٧٢ مؤسسة بانخفاض بالتسجيل نسبته ٢٦،٣ ٪ مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٦ ليبلغ إجمالي العدد بالمحافظة ألفا و٦٢٧ مؤسسة صغيرة ومتوسطة. وشهدت محافظة البريمي تسجيل ٩٣ مؤسسة صغيرة ومتوسطة حتى نهاية يونيو ٢٠١٧ بانخفاض بالتسجيل نسبته ٢٥ ٪ مقارنة بالفترة نفسها من العام ٢٠١٦ م ليرتفع إجمالي عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمحافظة إلى ٤٥٠ مؤسسة فيما شهدت محافظة الوسطى تسجيل ٦٦ مؤسسة صغيرة ومتوسطة بانخفاض بالتسجيل نسبته ٧٪ ليصل الإجمالي إلى ٣٠٣ مؤسسات كما شهدت مسندم تسجيل ١٨ مؤسسة ليرتفع الإجمالي إلى ١٠٧ مؤسسات صغيرة ومتوسطة.

العادي يرتفع والممتاز ينخفض

سجل إنتاج المصافي والصناعات البترولية بالسلطنة بنهاية يونيو ٢٠١٧ ارتفاعا نسبته ١٢٪ مقارنة بالفترة المماثلة من ٢٠١٦. وأشارت الإحصاءات إلى أن المصافي والصناعات البترولية زادت من إنتاج وقود السيارات العادي (٩١) بنهاية يونيو ٢٠١٧ بنسبة ٥١٪ ليصل إلى ٤ ملايين و٩٤٥ ألف برميل لترتفع مبيعاته بنسبة ٢٧٪ لتصل إلى ٣ ملايين و٦٨٥ ألف برميل كما بلغت الصادرات مليونا و١٠٥ آلاف برميل. وفي المقابل انخفض إنتاج وقود السيارات ممتاز (٩٥) بنسبة ١٤٪ ليصل إلى ٧ ملايين و٦٨٤ ألف برميل لتنخفض مبيعاته أيضا بنسبة ١٥٪ لتصل إلى ٧ ملايين و٥٢٥ ألف برميل. وارتفع إنتاج زيت الغاز (الديزل) بـ١٣٪ ليبلغ ١١ مليونا و٧٨٣ ألف برميل لكن مبيعاته انخفضت بنسبة ٧٪ لتصل إلى ٨ ملايين و١٣٩ ألف برميل. وارتفع إنتاج وقود الطائرات بنسبة ٢٢٪ ليصل إلى مليونين و٨٢١ ألف برميل لترتفع مبيعاته أيضا بنسبة ٩٪ لتصل إلى مليونين و٣٦٨ ألف برميل كما ارتفعت صادراته بنسبة ٥٪ لتصل إلى ٤٩٠ ألف برميل. وسجل إنتاج غاز البترول المسال ارتفاعا نسبته ٧٤٪ ليصل إلى مليونين و٢٤٤ ألف برميل لترتفع مبيعاته أيضا بنسبة ٦٪ مسجلة مليونًا و١٥٣ ألف برميل كما ارتفعت صادراته بـ ١٣٢٪ لتصل إلى مليون و١١٨ ألف برميل. وفيما يخص البتروكيماويات فقد انخفض إنتاج البنزين بنسبة ١٩٪ ليصل إلى ٩٣ ألف طن متري وبلغت صادراته ٩٤ ألف طن متري بانخفاض نسبته ١٣.٪ وانخفض انتاج الباراكسيلين بنسبة ٢٢٪ ليصل إلى ٢٧٣ ألف طن متري لتنخفض صادراته أيضا بنسبة ٩٪ لتسجل ٣٠٥ آلاف طن متري. ومقارنة بنهاية يونيو ٢٠١٦ ارتفع إنتاج البولي بروبلين بنسبة ٢١٩٪ مسجلا ١٢٤ ألف طن متري لترتفع مبيعاته بنسبة ١٠٥٪ لتسجل ١١ طنا متريا كما ارتفعت صادراته بنسبة ٢٦٢٪ لتصل إلى ١١٠ آلاف طن متري.

أكثر من ٧ ملايين خط هاتف متنقل

ارتفع عدد المنتفعين بخدمات الاتصالات بالسلطنة بنهاية يونيو ٢٠١٧ ليبلغ إجمالي خطوط الهاتف الثابت ٤٦٤ ألفا و٩٨٩ خطًا بزيادة نسبتها ١٠،١٪ مقارنة بنهاية عام ٢٠١٦ فيما بلغ عدد الخطوط في مايو (٤٦٠ ألفا و٥١٤ خطا). وسجلت خطوط الهاتف الثابت التماثلية التي تشمل مسبقة الدفع وآجلة الدفع ارتفاعا بنهاية يونيو ٢٠١٧م نسبته ٣،١٪ مقارنة بنهاية عام ٢٠١٦ ليبلغ عددها ٣٠٦ آلاف و٣٩٩ خطا. وارتفع عدد اشتراكات الهاتف الثابت الموصلة بتقنية بروتوكول الإنترنت (IP) ليبلغ ١٠٥ آلاف و٥٥ اشتراكا. واستقرت أعداد الهواتف العمومية عند ٦ آلاف و٨٠١ هاتف عمومي فيما سجلت خطوط قنوات الشبكة الرقمية للخدمات المتكاملة ارتفاعا نسبته ٣،٣٪ ليبلغ عددها ٤٥ ألفا و٩٨ خطا كما ارتفعت الخطوط الثابتة اللاسلكية بنسبة ٣،٩٪ ليبلغ عددها ألفا و٦٣٦ خطا. وبلغ إجمالي عدد خطوط الهاتف المتنقل ٧ ملايين و١٢٨ ألفا و١٣٥ خطا بنهاية يونيو بارتفاع نسبته ٣،٨٪ مقارنة بنهاية العام الماضي. وجاء العدد الأكبر من الخطوط في الهاتف المتنقل مدفوع القيمة مسبقا حيث بلغ العدد ٦ ملايين و٤٩١ ألفا و٢٧٩ منتفعا وبنسبة ارتفاع قدرها ٣،٨٪ مقارنة بنهاية العام الماضي. وارتفع اجمالي عدد منتفعي خدمة الانترنت مسجلا ٣١٤ ألفا و٨٥٩ منتفعا في نهاية يونيو كما بلغ اجمالي المنتفعين بخدمات النطاق العريض الثابتة التي تشمل خدمة DSL والخطوط المؤجرة و(واي ماكس) ٣١٢ ألفا و٣٥٨ منتفعا. ووصل عدد المنتفعين النشطين بالإنترنت ذو النطاق العريض بالهاتف المتنقل إلى ٤ ملايين و٣٣٠ الفا و١٠٨ منتفعين بانخفاض نسبته ١٠٪ عن نهاية العام الماضي.

■ العُمانيون أكثر من نصف عدد السكان

■ الباحثون عن عمل يتجاوزون ٤٥ ألفا وأغلبهم نساء

■ أكثر من ٧ ملايين راكب عبر مطاري مسقط وصلالة

■ الوقود «العادي» يرتفع في الإنتاج والمبيعات

أول خليجية في جراحة العظام تتخرج من جامعة عريقة

د. وفاء البلوكي: طموحي أن أكون ملهمة لنساء مجتمعي

«الوطن كالطائر الذي يعتمد على جناحيه في التحليق، فكيف إذا كان أحد هذين الجناحين مهيضا منكسرا»عبارة قالها القائد - حفظه اللّٰه- في أحد خطاباته بمجلس عمان، تؤكد المكانة الكبيرة للمرأة العُمانية في السلطنة، التي أعطتها حافزًا كبيرًا لتسطير الإنجازات المتتالية في الداخل والخارج جنبًا إلى جنب مع أخيها الرجل. مُبدعتنا اليوم تجاوز إنجازها السلطنة ليكون على مستوى دول الخليج؛ إنها الدكتورة وفاء بنت عبدالقادر البلوكي، التي تُعدّ أول خليجية تتخرج من جامعة ميجيل الكندية في تخصص جراحة العظام.

دكتورة، حدثينا عن دراستك

تخرجتُ من جامعة السلطان قابوس عام ٢٠٠٩. وتم اختياري ضمن نخبة المتفوقين للالتحاق بالعمل في مستشفى جامعة السلطان قابوس حيث أُتيحت لي الفرصة للانْضمام لقسم جراحة العظام، ليتوالى النجاَح بالانضمام لجامعة ميجيل الكندية لدراسة تخصص جراحة العظام.

لماذا اخترتِ هذا التخصص بالذات؟

جراحة العظام تُعدّ من التخصصات النادرة التي لم تخضها المرأة بشكل واسع عالميا، علما بأن طبيبات الجراحة اللاتي امتهن هذا المجال أثبتن جدارتهن منافسات لزملائهن الرجال.

لكن الشائع أن هذا التخصص يحتاج إلى القوة البدنية، فهل صحيح؟

صحيح أن الشائع عن هذا المجال اعتماده على القوة البدنية إلا أن المتعمق في هذا التخصص يدرك أنه يقوم على أسسٍ علمية مثله مثل أي تخصص جراحي، وما يحتاجه هذا المجال هو المعرفة العلمية قبل اللياقة البدنية.

ماذا يمثل لك تخرجكِ كأول خليجية في مجالك؟

أنا فخورة بهذا الإنجاز الذي حققته كأول امرأة خليجية تتخرج في هذا التخصص من جامعة ميجيل. وكل هذا النجاح كان فضلا من اللّٰه

أولا وأخيرا، ثم الدعم الذي يبدأ بالأسرة متمثلا في أمي التي كانت قدوة لي في الإصرار والقوة، وظلت دائما أكبر منبع للدعم لي. وأبي الذي تعلمت منه أن لا قيود تمنعني من تحقيق أحلامي.

تخصص غريب على المرأة، هل من تحديات واجهتك فيه؟

أنا أؤمن بأن التحديات التي تواجه المرأة موجودة في كل مجتمع وفي كل مجالات الحياة، بشكل متفاوت. وعلى الإنسان الطموح أن يجتاز هذه التحديات بأنواعها إن كانت لديه رغبة في تحقيق أهدافه سواء كان رجلاً أو امرأة. وأنا أؤمن بأن أهم عوامل النجاح هو إيمان الإنسان بقدراته، والإصرار والمثابرة للوصول للهدف. هذا إضافة إلى وجود الدعم والتشجيع دائما. ورغم أن مسيرتي لم تخلُ من الصعوبات والتحديات لكن تجاوزتها بكل الدعم الذي حظيت به ولله الحمد.

الغربة من أجل الدراسة يراها البعض صعبة، فبماذا تنصحين المبتعثين؟

كوني مبتعثة في المجال الطبي أنصح كل زميل بأن يحيط نفسه بالأشخاص المبدعين والمشجعين له، وأن يحاول العيش ضمن بيئة إيجابية داعمة.

حدثينا عن طموحاتك وأهدافك المستقبلية

أطمح إلى أن أكون ملهمة للنساء في مجتمعي، ورسالتي هنا للمرأة أينما كانت بألا تسمح أن يكون العائق الذي يقف أمام طموحها هو كونها امرأة، بل على العكس فالمرأة العُمانية كانت ولا تزال شريكة للرجل في بناء المجتمع. أما على مستوى الدراسة فالطموح لا يتوقف عند إكمال التخصص، فأنا أسعى إلى النجاح بمواصلة دراسة الزمالة في تخصص جراحة العظام في الأطفال.

هل من كلمة شكر توجهينها لأحد في ختام هذا الحوار

أبعث بالشكر الجزيل إلى أساتذتي وبالأخص الدكتور سلطان المسكري والدكتور هاني القاضي على التوجيه والتشجيع المتواصل، ولزملائي خاصة الدكتور محمد المطاعني الذين قدموا لي الدعم طوال فترة دراستي، كما أوجه شكرا خاصا إلى صديقات الغربة اللاتي جمعتني بهن ظروف الدراسة وكنّ لي الأسرة الداعمة في الظروف الصعبة، وشددن على أزري لمواصلة طريق الكفاح.

اللائيون

د. أحمد عبدالملك

أكاديمي وروائي قطري

> **"جميل أن نتخلص من الطاقة السلبية ونتحول إلى فئة (النعَميين) بدلاً من (اللائيين)"**

سمعتُ في السبعينيات عن مدير لإحدى الدوار الحكومية المهمة في الدولة بأنه يضع كلمة (لا) على كل معاملة أمامه قبل أن يقرأ المعاملة! وبعد أن يقرأها يضع كلمة (مانع) بعد (لا)، إن كانت المعاملة سليمة ولا تخالف القانون، وبذلك تُقبل المعاملة، أما المعاملة غير السليمة وتخالف القانون فيضع بعد (لا) كلمة (أوافق)، وبالتالي تُرفض المعاملة.

ذكرتني هذه الحكاية بالأفراد السلبيين في المجتمع، والذين دوماً يبادرونك بكلمة (لا)، حتى وإن كان بوسعهم قول (نعم) أو (نصفَ نعم)! فالحتميّات في القضايا الإنسانية غالباً ما تصدم الإنسان، وتوفر مناخاً للكراهية أو البغضاء بين البشر.

فالمدير المسؤول قد يقابله شخصٌ يطلب إجازة اضطرارية لسبب ما، ويوجد بين الزملاء من يقوم مكانه في العمل، إلا أن المدير يرفض طلب الإجازة (ويكسر خاطر الموظف)! فيعود الموظف إلى عمله وقد يجلس على الكرسي (دون نَفس) ودون إنتاجية ، لأن بالهُ مشغول بمرضه أو مرض أحد أولاده أو بمقابلة مع شخص مهم.

والزوج الذي تطلب منه زوجته الخروج إلى ليلة « رومانسية» في مطعم هادئ ، بقصد تجديد دماء الحب، وتلك العلاقة التي تراكم فوقها الغبار، نجده يواجهها بكلمة (لا) دون إبداء أية أسباب، (فينكسر خاطر الزوجة)، وتذهب لإزالة مساحيق وجهها وتعيد الفستان الجميل إلى خزانة «موت المشاعر».

كما أن الأطفال الذي يواجههم والدُهم دوما بكلمة (لا) حتى لو كان يستطيع أن يقول لهم (نعم) ، نجدهم يُضمرون خوفاً وتوجساً من والدهم ، وقد يترددون أن يطلبوا شيئاً منه في المرة القادمة ، ويلجؤون إلى أمهم إذا ما احتاجوا شيئاً.

نتحدث هنا عن الطاقة السلبية التي توجد عند أصحاب الـ (لا)!

والطاقة السلبية هي مظاهر وعادات وسلوكيات الإنسان في المجتمع، كإحساس الحب أو الغضب أو التسامح أو الكراهية أو الضعف أو الإخلاص أو الخيانة أو التسرع، وتعتمد هذه الصفات على ما تعرّض له الإنسان خلال سنيّ حياته من مواقف سلبية أم إيجابية! وبالتالي يميل إلى الاكتئاب والعزلة وعدم مشاركة الآخرين. ونلاحظ أن «اللائيين» من هذه الفئة، التي إيمانها قليل، أو أنها لا تقنع بما قدّرهُ الله لها.

ويرى بعض العلماء أن هنالك من الوسائل التي يمكن عبرها التخلص من الطاقة السلبية، ومنها:

«الإيمان بالله وبقضائه، العطاء والإحسان للمحتاجين، المشي حفياً على رمل الشاطئ، السجود على التراب ، الاغتسال بالملح الخشن ، سماع القرآن الكريم ، تناول التمر والماء ، ممارسة الرياضة ، مخالطة المتفائلين ، دهن الجسم بزيت الزيتون». (hiamag.com).

ويرى آخرون وسائل أخرى للتخلص من الطاقة السلبية، من خلال « طلاء الحائط باللون الأصفر، ترتيب السرير بعد الاستيقاظ من النوم ، فتح النوافذ في الصباح، إشعال البخور، رشّ الملح في زوايا الغرفة ، تنظيف المنزل بروائح جيدة ، وضع مزيد من المرايا في الغرفة، زراعة النباتات». (rotana.net).

جميل أن نتخلص من الطاقة السلبية ونتحول إلى فئة (النعَميين) بدلاً من (اللائيين)، ونتشارك في جعل هذا الكوكب أجمل وأرحب ، يتسع للجميع ، ويؤمِن للجميع الرغيفَ والكرامةَ والحرية!.

حسن اللواتي يعالج بلسع النحل ومنتجاته

أكثر من ١٢٠ مرضا يعالج بلسع النحل

قال تعالى في كتابه من سورة النحل الآية ٦٩: ﴿ثُمَّ كُلِي من كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ من بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فيه شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ صدق الله العظيم. فتعارفت الأمم حول حقيقة الفوائد الكامنة في العسل الذي يخرج من بطون النحل، وتعددت استخداماته. ولكن مما يدعو إلى الدهشة هو مدى فاعلية سم النحل كذلك في علاج عدد كبير من الأمراض، ويؤكد ذلك حسن بن طالب اللواتي، صاحب مركز الشفاء للعلاج بلسع النحل ومنتجاته، وهو عضو في رابطة الاتحاد للعلاج بلسع النحل الألماني والمصري والأمريكي، وعضو في رابطة تقييم العسل العالمي وحبوب اللقاح. يعمل كرئيس مختبر بحوث النحل في عمان، ويعد المعالج الأول في السلطنة يملك شهادات علمية من جامعات معتمدة في هذا المجال، لديه إصداران من تأليفه عن العلاج بلسع النحل ومنتجاته وهما «قاموس النحل المصور» و «أسرار سم النحل وفوائده». التقت به التكوين وكان معه اللقاء الآتي..

حوار: أنوار البلوشية

- **هذا العالم لا ينحصر حول النحل وإنتاجه للعسل فقط بل هو أكبر من ذلك بكثير**
- **أستقبل المراجعين في «مركز الشفاء للعلاج بلسع النحل ومنتجاته»**
- **أقوم بتثقيف المريض والإجابة عن تساؤلاته قبل البدء بالعلاج**

خريج جامعة السلطان قابوس في عام ١٩٩٤م، وعمل في البحوث الزراعية كباحث في مختبر بحوث النحل منذ عام ١٩٩٥م، ترقى في المختبر بمسميات مختلفة، حتى وصل إلى رئيس قسم بحوث النحل منذ عام ٢٠١١ وحتى الآن. حاصل على الماجستير من جامعة السلطان قابوس عام ١٩٩٧م بتخصص وقاية نبات، وحصل على منحة من ألمانيا في عام ٢٠٠٤م لنيل شهادة الدكتوراه في مجال علوم النحل، بتخصص أجنة ملكات النحل. ومن هنا أكمل حديثه قائلا: في عام ٢٠٠٦ أقيمت ورشة عمل حول العلاج بلسع النحل ومنتجاته لمدة يومين، جذبني موضوع الورشة بشكل كبير، وأحببت المجال، ومنها بدأت حكاية عشقي لهذا المسار الذي اتخذته مسلكا لي.

ورش عمل مكثفة

وأضاف قائلا: هذا العالم لا ينحصر حول النحل وإنتاجه للعسل، بل هو أكبر من ذلك بكثير، سنحت لي الفرصة للتعرف على رئيس رابطة العلاج بلسع النحل ومنتجاته، وأينما كان يحل رحاله لإقامة ورشة عمل كنت أتبعه لحضور هذه الورش، وقد كانت ورشه متجددة، وتتنوع معلوماته في كل مرة، فتبعته في السعودية عام ٢٠٠٩ إضافة إلى مؤتمر النحالين الذي شاركت فيه ببحث تخرجي، وتبعته في المغرب بمؤتمر فاس الذي حاضرت فيه كذلك عن النحل العماني. فوجدت نفسي غير مكتف بهذه الورش الصغيرة، ورغبت بالتعمق أكثر، فسافرت إلى مقر الدكتور الأساسي في رومانيا والتحقت معه بورشة مكثفة لمدة ١٢ يوما، وكان المحاضرون من الأطباء المتخصصين في العلاج بلسع النحل، فتكثفت لدي المعلومة أكثر. ولكن لم أكتف بعد، فرغبت بالعمل في مستشفى تخصصي، فسافرت إلى روسيا في عام ٢٠٠٤م فتخصصت في مجال العلاج بلسع النحل لمدمني المواد المخدرة والكحوليات والمدخنين، إضافة إلى العلاجات الأخرى كالحساسية من لسع النحل، والربو، والغدة الدرقية. ما بعد الدكتوراه في عام ٢٠١١م التحقت بدراسة تخصص حبوب اللقاح لأنها مادة أساسية في العلاج، مكثت في جامعة وينبراغ بقسم الصيدلة، خلال فترة وجودي هناك تعرفت على عضو من رابطة العلاج بلسع النحل، وذهبت إليه لمدينة لشبونة وهي عاصمة البرتغال، ومكثت لديه لتعلم طريقة اللسع غير المباشر الخاص للأطفال، وهي تعمل بطريقة نزع آلة اللسع من النحلة واستخدامها للعلاج.

مركز الشفاء للعلاج

واصل اللواتي حديثه قائلا: أنهيت دراستي ورجعت إلى السلطنة منذ عام ٢٠٠٩م بدأت بالتخطيط لمشروعي الخاص، وهو إقامة عيادة متخصصة للعلاج بلسع النحل ومنتجاته. واجهت عدة عوائق في البداية، منها كيفية مزاولة العلاج وأنا لا أحمل شهادة في الطب، فتم إدراج المجال تحت مسمى الطب البديل، فحصلت على الموافقات، وتم الافتتاح بمسمى مركز وليس عيادة. منذ تلك الفترة بدأت العمل من المنزل وعلاج الأقارب والمعارف، فارتأيت بضرورة وجود مكان خاص للعمل ونشر الفائدة بشكل أكبر، فاتخذت لي مكانا خاصا كمركز استقبل فيه المراجعين باسم «مركز الشفاء للعلاج بلسع النحل ومنتجاته».

تثقيف المريض أولا

وعن بداياته في مجال العلاج بلسع النحل قال

نستخدم إبرة النحلة عوضا عن الإبر الصينية

حسن: أصبح الناس يأتون إلي في البداية وهم متخوفون من فكرة العلاج وطريقته، ويحملون تساؤلات كثيرة، فاتخذت طريقة التثقيف قبل العلاج، أي تثقيف المريض والإجابة عن تساؤلاته قبل البدء بالعلاج، حتى أكسب ثقته ويبدأ معي بالعلاج باقتناع تام ورضى، ومنها تزايد عدد الناس المقدمين على العلاج، وانتشر صيت المركز خارج السلطنة وأصبح المرضى يرتادون المركز من دول الخليج المجاورة. والحمدلله لدي عدد جيد من المراجعين، وحتى الأوروبيين والأجانب أصبحوا يرتادون المركز من أجل العلاج. وظيفتي في الحكومة تتعلق بالاهتمام بالنحل الزراعي بشكل عام وملكات النحل، وإنتاج العسل وغيرها، أما عملي الخاص في المركز فهو مرتبط بعلاج الناس من أمراض مختلفة كالمفاصل والغدد والالتهابات وغيرها.

١٢٠ مرضا

وعن الأمراض التي يمكن معالجتها بلسع النحل ذكر قائلا: هي أمراض المفاصل والعضلات والأمراض العصبية والدم والمناعة، حيث سأسهب في شرح الأمراض المتعلقة بالمناعة والتي يمكن معالجتها بلسع النحل، فبعض الأطفال يعانون من فرط النشاط فهذا المرض عبارة عن عدم وجود توازن في الجهاز العصبي والجهاز المناعي، وأمراض الذئبة الحمراء، وأمراض هجوم الجهاز المناعي على نفسه، حيث يفقد الجهاز المناعي اتزانه ويقوم بالهجوم على نفسه. أما في مجال المفاصل فالعلاج يكمن في أمراض خشونة الركبة والاحتكاك وآلام الظهر والعمود الفقري والديسك. وأمراض الدم تندرج تحتها مرض فقر الدم «الأنيميا» والثعلبة والغدة الدرقية. والالتهابات العادية كالزكام والكحة. وفترة العلاج تختلف من شخص إلى آخر، فأول جلسة يأتي فيها المريض تكون لاختبار مدى حساسية الشخص اتجاه لسعة النحل، فمن لا يتحسس فهو أفضل من المريض الذي يتحسس، لأن الذي يتحسس تكون له جلسات خاصة في البداية حتى يتخلص من هذه الحساسية ثم يبدأ في العلاج، وهنا يستغرق وقتا أطول. وكثيرا ما تأتي إلي حالات للعلاج من الجيوب الأنفية، وحالات الغدد، وتطغى حالات المفاصل بكثرة لدي في المركز.

وصنفت الجمعية الأمريكية للعلاج بمنتجات النحل أكثر من ١٢٠ مرضًا يعالج بلسع (سم) النحل، منها النقرص، والروماتويد، والشقيقة (الصداع النصفي)، وعلاج تساقط الشعر، والسمنة (تفتيت الدهون بلسع النحل)، التهاب المفاصل والأربطة، وأمراض الدورة الدموية، وضعف الدورة الدموية للأطراف، وأمراض الروماتيزم، ويعالج أمراض الفيروسات، ويثبط نمو الأورام الخبيثة في الجسم، وأمراض الشلل وضعف الأعصاب، وأمراض الجهاز العصبي والصرع، وتضخم البروستاتا والتبول اللاإرادي، وأمراض الخصوية للجنسين، والالتهاب الخلوي والقروح.

أنواع لسع النحل

وعن طريقة العلاج بلسع النحل، قال حسن: يعتمد بشكل أساسي على نفس النقاط التي يعتمد عليها في العلاج بالإبر الصينية، بمعنى أننا نستخدم إبرة النحلة عوضا عن الإبر المستخدمة في العلاج الإبر الصينية، وهناك طريقتان للعلاج هما، اللسع المباشر واللسع الغير المباشر. فطريقة اللسع غير مباشر ليست موجعة ولا تسبب أي ورم لأنها تعمل بطريقة نزع آلة اللسع عن النحلة واستخدامها كإبرة منفصلة، وجرعة السم تكون فيها أقل. واللسع المباشر السريع يكون بأخذ النحلة ولسع المريض بشكل مباشر، بحيث تكون الجرعة أقوى. ثم بعد اللسعة الأولى تكون لدي ساعة أقوم من خلالها بإعطاء المريض عدة لسعات حسب مرور دقائق محددة بين كل لسعة وأخرى، وتزيد عدد اللسعات حسب حالة المريض ومدى حاجته في كل جلسة. ومفصل اليد هي المكان الأفضل للعلاج، فهي من الأماكن الحساسة والرقيقة جدا وتدخل ضمن الجهاز العصبي، وتدخل في نظام ضغط الدم. ومن أسباب اختيار اليد أيضا هو ضرورة رؤية المريض لطريقة اللسع وتطور مدى حالته عند اختبار الحساسية لديه حتى يمنحه ذلك ثقة واطمئنانا أكثر، ويستطيع تزويدي في الجلسات القادمة بالتطورات التي حدثت معه.

رائحة الخلية تستخدم لعلاج أمراض الربو والشعب الهوائية

الألوفيرا والعكبر

وعن الفترة المستغرقة للعلاج قال حسن: العلاج بالمنتجات الطبيعية يتطلب فترة أطول حتى يأتي بمفعوله مقارنة مع العلاج بالمنتجات الكيماوية. منهم من تعالج لدي لمدة ٦ شهور واختفت لديهم جميع الأعراض، وكانت آلامهم بسيطة وفي بدايتها حيث بدأت من سنة أو أقل، أما من لديه المرض منذ فترة طويلة فيأخذ وقتا أطول بكثير ما بين ٨ أشهر إلى سنة ونصف. والمريض هو من يقرر متى يتوقف عن العلاج، فهو الأعلم بحالته ومدى تحسنه واختفاء آلامه. ولا أستخدم أي منتجات أو أدوية فترة العلاج، وإن شعر المريض بأي حكة أو احمرار يتركه حتى يشفى من تلقاء نفسه، كرد فعل طبيعي من الجهاز المناعي. ولكن بعض الأحيان أستخدم بخاخًا من عشبة الألوفيرا، وهي من الأعشاب الطبية المهدئة أو (العكبر) وهو كريم مكون من صمغ النحل ويعمل كمهدئ. وأسأل المريض قبل البدء بالعلاج عن تاريخه المرضي والعمليات الجراحية التي خضع لها، وهل المرض وراثي أم لا، لأن الأمراض الوراثية تكون صعبة في العلاج وأحيانا لا يمكن معالجتها، وأحب التعامل مع المرضى بكل شفافية، فمن لا أستطيع علاجه أخبره منذ البداية ومن الجلسة الأولى، خاصة مع الحالات المتأخرة. ولله الحمد الكثير من المرضى استفادوا من العلاج.

صوت النحل ورائحة الخلية

وأضاف اللواتي قائلا: عالم النحل واسع جدا وتكمن فيه فوائد كثيرة، فالعلاج لدي في المركز ليس فقط بلسع النحل وإنما توجد لدي منتجات مختلفة ومتنوعة للعلاج، مثل غذاء الملكات، وصمغ النحل، وحبوب اللقاح، وشمع النحل، وبرقات النحل، وصوت النحل، ورائحة الخلية التي تعالج أمراض الربو والشعب الهوائية. لدي خليتي الخاصة في المنزل لتربية النحل، والمنتجات الوجودة في المركز هي منتجات أوروربية، من بريطانيا وهولندا وروسيا. ولدي منتجات للأطفال كالحلويات المصنوعة من العسل ومنتجات النحل، كغذاء طبيعي للأطفال، والأسعار ليست غالية لدي فالجلسة الواحدة قيمتها خمسة ريالات عمانية فقط.

الدراسة والمعرفة المتخصصة

وفي الختام قال: أتمنى ألا يقف هذا العلم عندي أنا، وإنما يتم تدريسه في جامعاتنا، فهو أصبح في عدة دول أخرى كتخصص دبلوم ودبلوم عال في الولايات المتحدة ولتوانيا وجامعة فاس في المملكة المغربية، وذلك حتى ننشئ أفرادًا متخصصين في هذا المجال، ولا نعطي المجال للمدعين والمزيفين ممن يعالجون الناس دون دراية وعلم، فهو علاج حساس وله خطورة كبيرة. ويجب معرفة أساسيات الإسعافات الأولية لإسعاف المرضى في حالة الحساسية المفرطة، ودراسة المنتجات النحلية بدقة لمعرفة مكوناتها وفوائدها واستخداماتها، والمعرفة في مجال الصيدلة لقياس كميات سم النحل وجرعاته، وأيضا المعرفة في علم الإبر الصينية، والمعرفة الكاملة في علوم النحل. لذلك حتى الآن لا أستطيع توظيف مساعد لي في المركز، فمن أين لي بشخص لديه دراية كاملة بكل هذه الجوانب. وأتمنى امتلاك صيدلية خاصة بمنتجات النحل في المستقبل، وأملي من وزارة الصحة فتح باب لهذا المجال في المستشفيات العامة والاعتراف بهذا النوع من العلاج.

تطمح إلى تسلق قمم القارات السبع

بدور الصالحية..
عمانية «تحب صعود الجبال»

تغنى الشابي بإرادة الحياة، وشبهها بالجبل، فمن لا يحب صعود الجبال، يعش أبد الدهر بين الحفر. ترعرعت في منطقة جبلية، وكانت تفضل اللعب على سفح الجبل، أصبحت شغوفة ببلوغ قمم الجبال، كبر معها هذا الشغف لحب المغامرات والاستكشاف، فقررت الشابة بدور بنت خلفان الصالحية، أن تمارس رياضة تسلق الجبال، وبالرغم من المخاطر والصعوبات التي واجهتها إلا أنها لا تزال صامدة، ويزداد طموحها ويكبر يوما بعد يوم. في السطور الآتية حديثها مع «التكوين» حول تفاصيل تعلمها لهذه الرياضة، والدوافع التي تدفعها للاستمرار، ومغامراتها، وغيرها الكثير.

حوار: أنوار البلوشية

بداية تحدثت بدور عن طبيعة وطريقة رياضة تسلق الجبال، حيث قالت: هذه الرياضة هي حلم الطفولة، شغفي للرحلات والمغامرات كان الدافع الأول لتحقيق حلمي حتى أصبح إول متسلقة جبال في السلطنة. تسلق الجبال هي من أصعب الرياضات على الإطلاق، حيث أن المتسلق يتعامل مع الطبيعة بعيدا عن التجمعات البشرية، ويمكن كذلك تسلق الجبال تسلقا حرا بالمشي على الأقدام، باستخدام الأدوات الآمنة، وأيضا تسلق الجبال بالحبال، وذلك باستخدام الأدوات اللازمة كالحبل و «الهارنس» و«الهلمت» و «الكاربينات» وغيرها، فلكل طريقة أدوات مختلفة. بدايتي في هذا المجال كانت في عمر التسع سنوات، حيث كنت أقطن في منطقة جبلية، وكل يوم كانت وجهتي إلى الجبل للعب، وذلك ما أشعل الشغف في نفسي، وأصبحت هذه الهواية هي حلمي الذي لا يمكن أن أتخلى عنه،

أصبحت معروفة بلقب رائدة رياضة الهايكينج

بالرغم من الصعوبة في تحقيقه. أملي وثقتي جعلاني أحقق هذا الحلم المستحيل بالنسبة لمجتمعنا العماني.

الصبر وقوة الإرادة

وأضافت الصالحية قائلة: تعلمت هذه الرياضة من خلال ممارستي لها ضمن فرق مختلفة من داخل السلطنة وخارجها، مما مكنني من تعلم أساسيات التسلق بطريقة علمية صحيحة، ومازلت أتدرب بشكل أعمق في التسلق بالحبال، وذلك بتعلم الربطات الخاصة بالتسلق، وكيفية التوازن والتعامل في المواقف الخطرة التي من الممكن أن يتعرض لها أي متسلق. وسبب تعلقي الشديد بهذه الرياضة هو أنني أمارسها في جميع الأوقات، في الشتاء والصيف، في الليل والنهار، وأحب خوض مغامراتي في جميع الظروف المناخية، وفي جميع الأوقات.

دائما ما يبحث الإنسان عن نفسه في هذه الحياة، فأنا أجد نفسي في تسلق الجبال والمغامرات، فمن الإيجابيات التي أراها في هذه الرياضة هي الصبر، وقوة الإرادة، وتعلم القيادة الحقيقة، والتواضع، العزيمة القوية، وتعلم كيفية التعامل مع الطبيعة، والقرب من الخالق والتأمل في عظمة خلقه، وأيضا التعرف على أناس من مناطق وبلدان مختلفة، وتبادل الثقافات والخبرات، والأهم من ذلك هو الشعور بالراحة النفسية في ممارسة ما أحبه. ولا أرى لهذه الرياضة سلبيات كثيرة سوى التعرض للخطر إن لم نركز، أو إذا لم نستخدم الأدوات بشكل صحيح، هي مغامرة خطرة حيث تعرضت لعدة انزلاقات، وفقدت الوعي في إحدى المرات أثناء التسلق. لكنني أرى الحياة بإيجابية تامة، وبإمكاننا التغلب على السلبيات بطريقة إيجابية، وبأخذ الحيطة والحذر والتوكل على الله.

رائدة رياضة الهايكينج

وعن المستويات التي حققتها ذكرت بدور، قائلة: بحمد الله وتوفيقه حققت عدة ألقاب، وهي أول عمانية وأول خليجية وأول عربية متسلقة للجبال، وفي آخر رحلة لي حققت لقب أول امرأة عالميا في صعود أعلى قمة رملية في العالم، ووصلت إلى أعلى ارتفاع جبلي بلغ ٥٦٧١ مترا فوق سطح البحر، وجميع هذه الإنجازات كانت بدعم شخصي.

أطمح إلى أن أتسلق قمم القارات السبع، وأنشئ جيلا مثقفا ومدركا لأهمية الرياضة، معتمدا على نفسه، ويتعلم كيفية حل المشكلات التي يمكن أن تواجهه في حياته، كذلك أصبحت معروفة بلقب رائدة رياضة الهايكينج. كل المغامرات التي خضتها استفدت منها، دائما ما كنت أبحث عن الأشياء التي تنقصني في هذا المجال لأكمل ما تبقى لي من خبرات ومعلومات، وأذكر مشاركتي في إيران التي استفدت منها بشكل كبير، حيث تعلمت أساسيات التسلق، والأدوات المستخدمة في التسلق، وكيفية استخدامها، وكذلك تعلمت الخطوة الصحيحة للتسلق الجبلي.

ومشاركاتي في تجمعات هايكينج الخليج، التي تجمع محبي الهايكينج من أبناء دول مجلس التعاون الخليجي، حيث أستفيد من هذه التجمعات كثيرا، وأقيم علاقات اجتماعية، وأستطيع من خلالها إبراز حب أبناء الخليج وتعاونهم؛، ودورهم في مجال تسلق الجبال.

المغامرة والتحدي الصعب

وأضافت بدور الصالحية، حيث قالت: أواظب على حضور الفعاليات التطوعية والخيرية، وإقامة برامج رياضية في السلطنة، تم تكريمي من قبل عدة جمعيات للمرأة العمانية، ومن دولة الإمارات العربية الشقيقة أكثر من ٣ مرات، وحصلت على تكريم من هايكينج الخليج المدعوم من قبل الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي حيث تشرفت باختيارهم لي ضمن المتميزين من دول الخليج في مجال الهايكينج وتسلق الجبال. تركت هذه الرياضة تأثيرا إيجابيا جدا في حياتي الشخصية ولله الحمد، بدعم أمي وأبي وإخوتي بشكل خاص وكل أهلي وجمهوري بشكل عام، مما شكل حافزا لي لمواصلة وتحقيق المزيد من الإنجازات. أما بالنسبة للمجتمع فلكل شخص له وجهة نظر، وأحيانا عندما يعلمون عن ممارستي لهذه الرياضة تكون ردة فعلهم سلبية عندما لا يدركون الأهداف التي تدفعني لخوض مثل هذه المغامرات والتحديات، وبالرغم من ذلك فأغلب الردود تحفيزية والحمدلله، فبعد مشاركاتي وحديثي عن أهدافي أقنعت أناسًا كانوا ضد فكرة التسلق والمغامرات التي أخوضها، لذا أرى أننا بحاجة إلى المزيد من الوقت لنشر هذه الثقافة في المجتمع.

أعلى قمة رملية في العالم

وتحدثت بدور عن مشاركاتها ومغامراتها حيث قالت: شاركت في ٤ تجمعات خليجية من أصل ٧ تجمعات، وثلاث تجمعات في دولة الإمارات الشقيقة، ونلت التكريم في كل مشاركاتي، والتجمع الرابع كان في السلطنة بمحافظة مسندم ولاية خصب، حيث كان أكبر تجمع خليجي، لأنه جمع بين محبي الهايكينج والغوص. كذلك من مشاريعي التي أقوم بها في مجال الرياضة هي رياضة المشي في محافظات السلطنة، وبدأت أول جزء من هذا البرنامج بالمشي في أنحاء محافظة مسندم، وقمت بالتنقل بين ولايات المحافظة مشيا على الأقدام، مرورا بجمعيات المرأة العمانية في كل ولاية، حيث بدأت المشي من جمعية المرأة العمانية بمدحاء، وذلك بمشاركة نائب والي الولاية، وعدد من الجهات الحكومية، ونساء الولاية، ومشاركتهم لي في برنامج المشي، ثم واصلت المشي إلى ولاية دبا مرورا بدولة الإمارات العربية المتحدة، كذلك انطلقت من جمعية المرأة بدبا. ثم انطلقت من جمعية المرأة بخصب، وفي الختام وصلت إلى جمعية المرأة العمانية في بخاء، وكان استقبالا حارا، حيث كانت لي أجمل مفاجأة بارتدائي الزي التقليدي لمحافظة مسندم واستقبالهم لي بعرس جماعي في مقر الجمعية. كذلك من أبرز مشاركاتي هي صعود أعلى قمة رملية في العالم لأكون أول إمرأة على مستوى العالم تحقق هذا الإنجاز، حيث بلغ ارتفاعها ٤٥٥ متر فوق سطح البحر، مسافة ٦٠٠ متر، خلال ٣٢ دقيقة، وهو وقت قياسي جدا، رغم ظروفي الصحية التي كانت سيئة آنذاك، إلا أنني تمكنت من تحقيق هذا الانجاز العالمي، بالتعاون مع جمعية المرأة العمانية بولاية المزيونة، ومكتب الوالي وجميع مديري الدوائر الحكومية، وأهالي نيابة ميتن والشيوخ والأعيان، وبمشاركة المغامر الإماراتي العالمي سعيد المعمري.

أرى أننا بحاجة إلى المزيد من الوقت لنشر هذه الثقافة في المجتمع

لا نهاية لشغف الاستكشاف..

وفي الختام ذكرت بدور: رغباتي لا تنتهي، وشغفي لخوض المغامرات والاستكشاف، والراحة النفسية، والقرب من الله هي أهم الأسباب التي تدفعني للاستمرار، أتمنى أن أحصل على الدعم وتبني هذه الموهبة، وتسلق أعلى القمم في العالم، ونشر ثقافة رياضة الهايكينج، وتسلق الجبال. أتمنى الاهتمام من قبل وزارة الشؤون الرياضية لاحتضان هذه الموهبة، وهذه المبادرات الشخصية التي أمثل من خلالها السلطنة في المحافل الدولية والعالمية. كذلك أتمنى أن نحظى باهتمام أكبر من قبل وزارة السياحة، بتوفير الخدمات اللازمة لجذب السياح، حتى نستطيع تنشيط الجانب السياحي بشكل أفضل، سواء السياحة الداخلية أو الخارجية، وأوجه جزيل الشكر لمجلة التكوين على هذا اللقاء الرائع.

يوم العيد الميمون

ولأن العيد فرحة لا يمكن وصفها نجد العبارات قليلة رغم تنوعها..
ولأن للعيد عادات لا تحلو بهجتها إلا بقدومه..
نكتب عن العيد والفرحة تتغلغل حتى أعماق كياننا.
نرى السطور كثيرة لن يملأها الكلام، لكننا فجأة نجد أنفسنا مع آخر سطر، وما زالت مشاعرنا غير مكتفية بما عبّرت..

أتنقل بين الكلمات، والعبارات، والحروف الواحد تلو الآخر، وأجدني مشتتة بينها، لا أعرف المناسب منها للتعبير عن السعادة التي تعترينا وتتجسدنا مع حلول عيد الأضحى المبارك أعاده الله علينا وعلى الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات..

التكبير، الله أكبر كبيرا، والحمدلله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، من ألطف العبارات وأحنّها على مسامعنا في صباح يحتويه الفرح لكل المسلمين، رائحة القهوة والشاي في أول الصباح، وتجهيز وجبة الغداء المختلفة وفي الوقت المختلف عن العادة ويا لجمال هذا الاختلاف في ذلك اليوم السعيد..

تتناقل السعادة بيننا لتستقر في قلوبنا كدار لها، والابتسامة ترتسم على شفاهنا، وكأننا أطفال في أول أعمارنا، نشدو أغاني العيد بكل براءة، «عيود عيود، عيود عيود، أحبابنا اليوم عيد، أحبابنا الكل سعيد»، والكل سعيد حقا بالعيد فلا مكان للحزن واليأس والتعاسة في يومنا الميمون..

لعل فرحتنا بالعيد ونحن صغار بأصابع نحيلة وعيون صغيرة كحبة اللؤلؤ ذات طابع مختلف عنها اليوم ونحن كبار.. وقد كبرت أحجامنا واختلفت تماما، لكننا حتما نتذكر أول فرحة لنا بالعيد ونحن مع من نحب بالأمس ومن نحن معه اليوم، ندرك أن جمال العيد وفرحته لن تشوهها مبادئ متطرفة، ولا أفكار عقيمة، فنحن نحيا بالعيد، والعيد يحيا بنا..

كل عام ونحن سعداء، كل عام وأفراحنا جديدة، كل عام وآمالنا حقيقة، كل عام والسلام ينبض بأوطاننا، كل عام وعام وعام جميل يحتوينا بأحضانه، يقبلنا فرحاً ونقبلهُ شوقا، لندركه ونعيشه بمحبة واطمئنان وسلام..

شيخة الشحية

أنت.. سعادة القلب

أكتبها وفي قلبي خوف يهزمني،
خوفي يحدثني بأن لا أكتب..
عباراتي المسكينة،
كم تمنت أن تنتزع من شفتي،
وتخبرني بأنها تتألم،
تريد أن ترتوي عشقا
لك، ومنك، وإليك...

أتنفس، لأراك يوماً وأخبرك
بأنك لي وما أنت بـ «لي»
أستعيد أنفاسي لأبوح
أنت القادم الجميل من عمري
لن أبوح بك ولن أبوح بسرك..

أحارب أنفاسي السريعة في حضورك
أفقدها، أراها تخرج من صدري،
تحومُ حولك، لتطمئن..
ما دمت بخير..
تهدأ وتعود إليّ لتعاود الكرة
في حضورك القادم..

سأشكوك يوما لنفسي
وأخبرها بأنك الحبيب البعيد..
القريب
سأخبرها عن شقاوتك،
وعن أفعالك وعنك،
أنت وحدك
سأتحدث عنك بلغة غريبة..
وبحروف بسيطة،
أما نفسي تراك الذي على حق،
دائما.. أعرفها:
تُحبك..

أبحث عنك
في كل المعاني
في كل.. القليل
أجدك كثيرا
أرتوي بك حبا يسقيني،
وأعيش..

أنت ..
سعادة القلب وحلو السنين.

لو لم أكن ملكا..

خولة بنت سلطان الحوسنية

> (الملك والتعليم) قيادة لجيل والمسؤوليات تتقارب

على الرغم من أنها أسمى المهن وأفضلها كيف لا ؟ وهي مهنة قيادة الأجيال وسلاح القضاء على الأمية والجهل منها تتأسس وتصقل العقول وتخرج المهن الأخرى، بسببها انخفضت نسبة الأمية لأكثر من ٨٥٪ حتى نهاية ٢٠١٦م لكنها قصفت حتى أصبحت ضعيفة وباتت لمن يبحث عن عمل يأويه أو لرضاء رغبة ولي الأمر ، والضحية أجيال يتم تحضيرها للمستقبل ولكم أن تتخيلوا النتيجة التي أصبح بعض معالمها واضحة اليوم ، وفي كل الأحوال الاستثناءات موجودة ولكن الوضع العام لهذه المهنة أصبح منفرًا، وهذه قراءة للوضع تمت لفترة طويلة وكانت هذه خلاصتها ، والوضع شمل كثيرًا من الدول العربية وليس محليًا فقط وهنا يمكن القول إن المجتمع والمعلم نفسه والمؤسسات المعنية هي من أوصلت بهذه المهنة لهذا الوضع .

البداية من المجتمع ففي وقت من الأوقات تحولت من مهنة إلى مجرد وظيفة تناسب الأنثى كون المدارس في ذلك الوقت غير مختلطة سواء كموظفين أو طلبة كما أنها كانت وظيفة مضمونة فما أن تدخل البنت كلية التربية تخرج لتتوظف في إحدى المدارس مباشرةً وبالتالي لم يتردد الكثيرون في إرسال بناتهم لدارسة التربية كما أن الإجازة أيضًا من مغريات الوظيفة وبالتالي من له رغبة في هذه الوظيفة أم لا فكان خياره الأمثل بغض النظر عن الميول ، هذا ما جعلها تأخذ منحنى آخر أثر على أجيال المعلمين اللاحقة .

من ناحية أولياء الأمور أو الأسرة فهي جعلت من المعلم مجرد وسيلة للحصول على المعلومة وبالتالي فإن عمله اقتصر على هذا الدور ونسف الجانب الآخر وهو التربية، مع أنهما شيئان مقترنان ببعضهما البعض، فهو المربي أولًا والمعلم ، ففي عصر التقنية من السهل الحصول على المعلومة ولكن ليس من السهل الحصول عليها مقرونة بالتربية، لكن ما نشأ عليه جيل اليوم بأن المعلم موظف يؤدي عمله الذي يتقاضى عليه راتبًا نهاية كل شهر وليس من حقه أن يمارس أي دور سلطوي أو تربوي وبالتالي فقد هيبته التي كان ينحني لها كل من تعلم حرفًا على يديه. ولبعض المعلمين دورٌ في ذلك حتى لم يعد يصلح ليكون القدوة التي يحتذي بها الطلبة سواء من ناحية المنظر العام أو حتى المعلومات التي يمتلكها ولم يحدثها لسنوات، فالطالب قد تكون لديه معلومات أحدث من المعلم الذي اكتفى بما درسه في الجامعة فقط ولم يكلف نفسه تحديث تلك المعلومات، وهناك من تخرج بمستوى لا يؤهله للوقوف أمام الطلبة ولكن هي الأقدار التي جعلت منه مربيًا للأجيال. أصبح البعض ينهمك في استخدام هاتفه أثناء الحصة الدراسية متناسيًا أنه منع الطلبة من استخدامه لأنه ملهاة عن التركيز. بيئة العمل تحولت في بعض المدارس إلى أماكن لتبادل الأخبار والأكل والبيع ، فماذا يتوقع من الطالب وهو يشاهد تلك الأجواء في بيئة مخصصة لتلقي العلم والمعرفة؟

تكالبت الظروف على قائد الأجيال وغاب التحفيز من الجهات المعنية وقل الإنتاج وزادت الاتكالية فمن وجد مجالًا آخر تشبث به، ومن لم يجد أخذ يعد السنوات التي ستوصله للتقاعد، وهناك من يحب المهنة فأكمل فيها بحب بغض النظر عن البيئة التي تكونت حوله، فهذا شخص يؤمن بأن القيادة هو من يصنعها لنفسها وبشخصيته سيكون قادرًا على قيادة جيل بكل سلام للمستقبل غاضًا النظر عن كل ما قد يؤثر عليه.

صناعة جيل جديد من المعلمين يؤمن بأهمية هذه المهنة ليس بتلك الصعوبة لكن للمجتمع والأسرة دور خاص وكذلك الجهات الحكومية المعنية عليها دور كبير في ذلك بتغيير ثقافة المعلم الموظف وإعادتها إلى سابق عهدها حيث المدرس المربي والطالب الابن .

(لو لم أكن ملكًا لوددت لو كنت معلمًا) مقوله للملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله- فكلاهما (الملك والتعليم) قيادة لجيل والمسؤوليات تتقارب ، لذلك كما توجد لرؤساء الدول متاحف تُعرض فيها سيرتهم، هناك متاحف للمعلمين أيضًا كما هو متحف هونج كونج التعليمي الذي يعرض سيرة أفضل المعلمين على مر التاريخ وحياتهم داخل المدارس، كما خصصت حكومت دبي جائزة سنوية عالمية لأفضل معلم ، وكذلك الأمم المتحدة تحتفل بيوم المعلم في ٥ أكتوبر من كل عام .

يقول أحمد شوقي :

أعَلِمتَ أشرفَ أو أجلّ من الذي
يبني ويُنشئُ أنفساً وعقولا
سُبحانكَ اللهم خيرَ معلم
علّمتِ بالقلمِ القرونَ الأولى

تطوير السعادة: الطرق الصحيحة والخاطئة

شانا ليبويتز

ترجمة : حسن المطروشي

لقد كتبت من قبل عن كيف أحب فعل الشيء نفسه مرارا وتكرارا، وفي حال لم تصدقوني، فإنني سأكتب عن الموضوع مرة أخرى.

إذا كان بمقدوري أن أبقي علىالروتين تفسة كل يوم: الاستيقاظ في الوقت نفسه، وسلوك الطريق نفسه للعمل، وتناول وجبة الإفطار نفسها، وشرب كوب الشاي نفسه، فإنني سأكون سعيدا. إنه شيء أعرفه عن نفسي بكل تأكيد، كما كانت شيريشن روبن تعرف على عن نفسها أيضا على وجه اليقين، حتى بدأت البحث في علم السعادة.

روبن هي المؤلفة لأكثر الكتب مبيعا عن السعادة والعادات، بما في ذلك كتابها الأخير «أفضل من ذي قبل». وفي أبريل ظهرت عبر مقابلة مباشرة على الفيسبوك إذ كشفت عن النتيجة التي فوجئت بها قائلة: بالنسبة لمعظم الناس يمكن للتجديد والتحدي أن تجعلانا أكثر سعادة.

وإليك ما قالته روبين: «في بعض الأحيان عندما نشعر بالإرهاق، وعندما نشعر بأن الحياة تتحرك سريعا جدا، فإننا نشعر بأننا نود التهدئة قليلا، والحفاظ على الأشياء البسطية قدر الإمكان».

وتضيف: «ولكننا في كثير من الأحيان نشعر بأننا أكثر سعادة، وأكثر نشاطا، وأكثر إنتاجية، وأكثر إبداعا عندما نجرب شيئا جديدا، عندما نتحدى أنفسنا قليلا، وعندما نحاول الخروج من منطقة الراحة تلك، فإن هذا الجو من التطوير يمكن أن يعزز سعادتنا على نحو حقيقي».

ويدعم رؤية روبن بحثيا ما يسميه العلماء «التكيف الهادف». وهو النشوة التي نشعر بها عند الحصول على الترقية، أو الانتقال إلى شقة جديدة، على سبيل المثال، والتي تميل إلى التلاشي مع مرور الوقت.

وفي ورقة بحثية مشتركة، يشير كل من كينيون إم شيلدون وسونجا ليوبوميرسكي إلى أن إحدى الاستراتيجيات لمواجهة التكيف هو إيجاد السبل التي تجعلك تشعر بوجود الأشياء الإيجابية في حياتك وتقدرها باستمرار.

وتقدم روبين تحذيرا مهما فيما يتعلق بالبحث عن التجديد وهو أن عليك أن تعرف ما هو «التجديد» بالنسبة لك. فبالنسبة للأشخاص الذين يمكن أن نسميهم «عشاق الألفة»، قد يعني ذلك الذهاب إلى عشاء مختلف عن الذي تختاره عادة. ولكن إذا كنت من محبي التجديد، فإن ذلك قد يعني السفر إلى بلد لا تعرف فيه أحدا ولا تتحدث لغته.

لقد جعلتني أفكار روبن أعيد التفكير في ألفتي للروتين، وجعلتني أتساءل عما إذا كان بمقدوري أن أكون أكثر سعادة إذا ما خرجت في بعض الأحيان عن طريقي واتخذت طريقا مختلفا للعمل أو شربت نوعا مختلفا من الشاي.

وكما لاحظت روبين في بعض مشاركاتها الالكرتونية، أنه إذا لم تولِ اهتماما كبيرا للعفوية، فإن البحث عن تحديات جديدة يمكن أن يقودك للشعور بعدم الارتياح. لكنها ترى على وجه العموم أن الأمر تؤتي ثماره، خصوصا إذا كنت تعرف ما تعتبره تحديا جديدا.

وتتساءل روبن: «ما هو الصحيح بالنسبة لك؟»، وتجيب: «ليس هناك طريقة صحيحة وأخرى خاطئة».

المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي

«العزابية»

مدرين المكتومية

> كلما كبرنا في العمر ضاقت فرص رغباتنا وخياراتنا

عندما كنا صغارا لم ندرك أننا سنكبر كثير لنجد هذا العالم الشاسع يضيق علينا، لم يكن بالحسبان أن هناك متغيرات قد تحدث شرخ في حياتنا وأن ما كنا نتقبله يوم سيصبح أمرا لا نريد ان نخوض فيه من جديد..

عندما كبرنا.. هناك الكثير من الأشخاص الذين أسقطناهم من عقولنا وهناك من رحل أساسا دون أن نشعر بغيابه أو انسحابه عنا، وهناك من ما زالت جراحه تؤلمنا كلما مروا على ذاكرتنا، أليست الحياة مزاجية كمزاجيات بعضنا؟!.

اليوم حين كبرت وها أنا في٢٨ من عمري أجدني وصلت لمنتصف العمر الذي يجعلني لا اخسر الرهان، ولا اقع في نفس الخطأ مرار وتكرار، ها أنا اليوم قبل خوض غمار سباق الحياة أجدني أقف كثير عند الأشياء خوف زمن خسارة فادحة أو نهاية مؤسفة، أصبحت حياتي تمضي بحذر شديد وبخطط مدروسة، صحيح أنه من الخطأ أن أدعي الكمال، ولكني على الأقل يمكنني القول بلهجتنا العامية «عقلت»، فالعقل نعمة كما يقال عنه، وكلما كبرنا عاما تنازلنا عن تلك العواطف التي تجعلنا نتردد لنجعل من العقل أساس تحركاتنا ومساراتنا، فأظن لو أنني إلى الآن أضع قلبي ضمن أولويات الأشياء سأكون إما أعاني من مرض نفسي أو ربما تزوجت في سن مبكرة وتركت العمل متفرغة لتربية أبنائي.

لست ضد الزواج، ولا ضد ربات المنازل، لكنني وصلت لمرحلة من العمر تقودني لأكون أكثر حرصا وتمهلا في اختيار ما يناسبني لذلك فأنا حتى الآن لم أتزوج، وربما الزواج بالنسبة إلي قد يكون مشروعا فاشلا، وربما لأني اكتشفت أن هناك طعما آخر للحياة لم يكتشفه من تزوج مبكرا، ووقع في فخ الارتباط، وقد أجد أنني أعطيت نفسي فرصة أكثر وافضل لأن أجعل من عقلي بوابة عبور لكل الأشياء من حولي.

هناك حقيقة لا يمكن نكرانها أو التغاضي عنها وهي أننا كلما كبرنا في العمر ضاقت فرص رغباتنا وخياراتنا لتصبح محدودة، وربما منعدمة، لأننا ندرك أننا نستحق الأفضل ونستحق حياة جميلة ورائعة لن تتكرر، ونستحق أن نهب حياتنا لمن يقدرها وعمرنا لمن سيحافظ على ساعاته، عندها نستيقظ من هذا الحلم على واقع صعب ومر قد يصل بنا الأمر إلى نكران الأشياء، والتخلي عن الصداقات المتعددة، وإعادة النظر للعمل الذي نعمل فيه وربما الزواج أو البقاء «عزابية» ويمكن أن تكون النهاية إن كنا مرتبطين هو الانفصال.

٢٨ عاما عندما أفكر فيها أجدها جميلة ورائعة قد أكون حققت الكثير مما أتمنى، ولكن اصعبها لازال يتأرجح بين الصمود والتلاشي، العمر الذي يخيف الكثير من العازبات، ويدفع الكثير من الآباء لاتخاذ قرارات غير موفقة يروح ضحيتها عائلة، وهذا العمر أيضا يجعلنا نحرص على الحفاظ على كل من نحب وحياتنا مرتبطة بهم ونتنازل عن كل منهم، إضافة لا داعي منها كنظام السطور المنمّقة لكنها لاتضيف لمعنى الجملة شيئا ولا تنقص من فهمها. فكل شيء يتغير مع الوقت لدرجة اننا نجد أنفسنا في يوم من الأيام نترك ما نحب دون سبب منطقي ولا نفكر في الأمور إلا بعد فواته.

تحدثت عن هذا العمر لأني أحاول فهم من حولي ممن هم من عمري، ولأنني وجدت اغلبهم يعانون من الأفكار نفسها كان ولابد أن أخبرهم أنا أصحاب ٢٨ عاما، لسنا بمجانين، ولكننا تعلمنا من الحياة الكثير من الأمور التي تجعلنا نتجاوز الكثير من الزلات، ونغفر للكثير منها، وربما إن وصل بنا الأمر للانزعاج التام نرحل دون أن نتحدث عن الأسباب، تصبح معتقداتنا أكثر نضجا وثقة ويبدأ الخوف يسيطر علينا أكثر، فنحن نكره الفشل ولا نريده مهما كان وحصل ونحاول جاهدين إثبات أنفسنا في أي موقع نوضع حتى وإن كان على حساب ضغوطاتنا النفسية والجسدية والعقلية، فنحن لا نعيش السعادة بقدر ما نذرف من حبات العرق.. وبقدر ما ندفع الثمن، وعلى الرغم من كل هذا نحب أن ننزوي مع أنفسنا ونمارس حياتنا كما نريد دون أن يشعر الآخر بذلك، نميل إلى السرية في كثير من الأحيان لافتقادنا الشخص الذي قد يفهمنا، وهي ليست مشكلة ولكن كل ما في الأمر اننا سلمنا أنفسنا لعقولنا لتقود حياتنا أكثر من عاطفتنا التي لم نجد منها سوى الانكسار والحزن .

العدسة رفيقته والطائرة توصله لإستراحة المحارب

د.راشد العبري : لو لم أكن طبيبا لوددت أن أكون مدرس رياضيات

من زحمة المرضى والجراحة والأبحاث والمؤتمرات والسفر ومهام العضويات استطعنا أن نختطف وقتا لإجراء هذا الحوار مع شخص عُرف بموافقة الإنسانية في مهنة الطب التي أحبها فأحبته فكرس حياته من أجلها باحثاً عن كل ما هو جديد ليقدم لمرضاه وطلبته آخر ما توصل له الطب، يتوقف أحياناً ليلتقط بعدستة مشاهد من الحياة فيسافر ليبحث عن جديد في الحياة والعلم، يقول الدكتور راشد بن خلفان العبري: السفر له وقع خاص حيث يعمل على تغيير الروتين اليومي للعمل المتواصل وليكون بمثابة استراحة محارب للتجديد والنشاط والتركيز سواء كان شخصياً أو للعمل.

حوار: خولة بنت سلطان الحوسني

يشغل الدكتور راشد بن خلفان بن سالم العبري حالياً درجة استشاري أول، أستاذ مشارك ورئيس وحدة الأنف والأذن والحنجرة بقسم الجراحة، ورئيس وحده التعليم الطبي بكلية الطب والعلوم الصحية ومدير برنامج الانف والاذن والحنجرة بالمجلس العماني للاختصاصات الطبية.

عدنا معه لأكثر من ثلاثين سنة للوراء فأخبرنا عن البدايات وذكريات المدرسة والجامعة، يقول الدكتور العبري: بعد أن أنهيت الثانوية بمدرسة سيف بن سلطان اليعربي بولاية عبري في العام ١٩٨٦م، كانت أمنيتي أن أدرس الطب، وهي أمنية الصغر كونها مهنة إنسانية وتخدم شريحة كبيرة من المجتمع كما أنه لم يكن هناك طبيب عماني من البلد التي ولدت فيها، قرية العراقي بولاية عبري، والحمدلله ان أفتتحت جامعة السلطان قابوس في نفس عام تخرجي من المدرسة، وكنا أول دفعة طب، ولكن كان التخصص البديل الذي تمنيته لو لم أقبل في كلية الطب هو إن أكون معلماً للرياضيات، ليس حبي للرياضيات فحسب بل لأن التدريس مهنة تخدم شريحة كبيرة من المجتمع وترى نتائجها بالواقع.

محطات

ويضيف الدكتور راشد العبري: في عام ١٩٩٠م أنهيت بكالوريوس العلوم الصحية بكلية الطب والعلوم الصحية بجامعة السلطان قابوس وحصلت بعد ثلاث سنوات على درجة دكتور في الطب (MD) من الجامعة نفسها تلتها سنة الامتياز، وبعد أن أنهيت التدريب العام بقسم الجراحة بمستشفى الجامعة قضيت سبع سنوات في المملكة المتحدة وذلك للتدريب العالي بالمستشفيات الجامعية بإدنبرة، وللحصول على الزمالة (تعادل الدكتوراه) في الكلية الملكية للجراحين البريطانية بمدينة جلاسكو، أما في العام ٢٠٠١ فحصلت على دبلوم في الإدارة التربوية.

الطب الباطني والجراحة

أما عن اختياره لتخصصه الحالي فيقول: جاء اختياري لتخصص الأذن والأنف والحنجرة لحبي للجراحة، وايضاً هو تخصص يجمع بين الطب الباطني والجراحة في نفس الوقت في الامراض التي تصيب الرأس والعنق والأذن والأنف والحنجرة. ولم يلتحق طبيب عماني بالجامعة بهذا التخصص في تلك الفترة مع وجود عدد قليل من الجراحين والاستشاريين العمانيين بمستشفى النهضة، وبما أن الحديث عن الجراحة أذكر هنا أول عملية قمت بها تحت إشراف أحد الاستشاريين الأوائل وكانت عملية إزالة اللوز وأخذت مني ضعف الوقت المطلوب لكوني مبتدئًا وكنت قلقا جدا، ولكن بعد الانتهاء منها احسست بالسرور ومنحتني الثقة.

أول عماني حصل على لقب -أستاذ مشارك- من كلية الطب والعلوم الصحية في جراحة الانف والأذن والحنجرة

ترأس اللجنة العلمية بالنادي الثقافي قبل أن تختفي

إنجازات

المعروف عن الجراح الدكتور راشد شغفه بالطب وسعيه للإضافة في هذا المجال ليفيد الطلبة والأطباء وكذلك ليستفيد وبالتالي ينعكس ذلك على علاجه للمرضى، لذلك لم اتفاجأ عندما سرد لي بعضا من الإنجازات التي تحققت منذ أن أصبح طبيباً حتى الآن، فهو أول من أدخل جراحة مناظير الغدد اللعابية في السلطنة، وأول عماني حصل على اللقب الأكاديمي -استاذ مشارك- من كلية الطب والعلوم الصحية في جراحة الانف والاذن والحنجرة بالسلطنة، ويضيف: أسهمت مع زملائي على تطوير وحدة الأذن والأنف والحنجرة بالمستشفى الجامعي منذ عام ٢٠٠٤م، وعملت مع زملائي لحصول مستشفى جامعة السلطان قابوس على شهادة الجودة ISO 9001 وايضاً الإعتماد الكندي العالمي واشتركت في لجنة لحصول كلية الطب على شهادة الجودة في التعليم الطبي (WFME) كما أنني عضو في عدة لجان بالمجلس العماني للاختصاصات الطبية منذ إنشائه وأسست، والزملاء، برنامج الأذن والأنف والحنجرة لتدريب الأطباء المقيمين بالمجلس العماني للاختصاصات الطبية، كما سعينا إلى حصول المجلس العماني للاختصاصات الطبية على شهادة الجودة ISO ٢٠٠٨/٩٠٠١، وايضاً على حصول برنامج الأذن والأنف والحنجرة على الاعتماد الأمريكي (ACGME-I) إضافة إلى

المشاركة في تأسيس رابطة الأذن والأنف والحنجرة بالسلطنة.

عضويات الروابط والجمعيات

يؤمن الدكتور راشد بأن العلم لا يتوقف عند حدود الوظيفة فهو أيضاً يمكن أن ينتشر من خلال الأبحاث والجمعيات والروابط التخصصية، على الصعيد البحثي أنجز خلال السنوات الماضية عددا من الأبحاث، ونشر منها أكثر من ٥٠ بحثا علميا محكماً كما يعمل الآن على مجموعة من الدراسات عبارة عن مجموعة أبحاث في حساسية الأنف وطرق التخفيف منها وأمراض الغدد اللعابية الحميدة، أما من ناحية العضويات في الروابط والجمعيات فتجده عضواً في أكثر من مؤسسة محلية وخليجية وعالمية منها الجمعية الطبية العمانية، والجمعية الأوروبية لجراحات ومناظير الغدد اللعابية، وجمعية التعليم الطبي العالمية (AMEE)، كما أنه عضو مجلس إدارة عدد من الجمعيات وهي الجمعية الخليجية للأنف والاذن والحنجرة والأمين العام، الجمعية العربية للجيوب الأنفية وجراحاتها (PARS)، الرابطة الآسيوية للأذن والانف والحنجرة (ASIA-OCEANA) كما يشغل منصب رئيس الرابطة العمانية للأنف والاذن والحنجرة.

الأسره العلمية

بعيداً عن الطب يحكي لنا الدكتور العبري عن فترة من عمر النادي الثقافي لعب هو دوراً في إحيائها يقول: اثناء إدارة الدكتور سيف الرمضاني لمجلس إدارة النادي الثقافي كان التوجه بين عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٩ بانشاء مجموعة من الأسر التي تمثل مختلف الاهتمامات الثقافية والفكرية والابداعية ومنها الأسرة العلمية، وتم تكوين لجنة لإدارة الاسرة العلمية برئاستي وعضوية كل من د.حمود المقبالي مدير مركز تقنيات التعليم حالياً بجامعة السلطان قابوس ود.نادية السعدي، وقامت اللجنة بأنشطة شبه شهرية على مدار العام في مختلف المجالات العلمية المختلفة، تغيرت إدارة النادي الثقافي، وتم بعدها دمج هذه الأسر في أنشطة النادي المختلفة.

آخر الكلمات

أنهى الدكتور راشد بن خلفان العبري حواره بنصيحة للجيل الحالي والقادم وهي «العمل بتفان والاهتمام بتطوير الذات والتخصص في تخصصات دقيقة من اجل الوطن».

نهضتنا العربية.. في الشهر التاسع!!

ماهر الزدجالي

> أي مشروع نهضوي في الدول العربية يجب أن يكون بتكاتف جميع فئات الشعب مع الحكومة

هناك أشخاص يتساءلون دائما: لماذا النهضة والتنمية تأخرت في الدول العربية؟ وحسب اعتقادي المتواضع فإن الدول العربية تخاف من الحسد؛ لذلك فهي عندما تنظر حولها وتجد بعض الدول التي لم تنهض بعد، فإنها تنتظرها أن تنهض لتنهض هي الأخرى، حتى لا تقعد تلك الدول تحسدنا في نهضتنا.

ولهذا يجب علينا أن نفتخر بمستوى النهضة الذي وصلنا إليه والذي لم يصل إليه الآخرون أبدًا، ومن أمثلة النهضة العربية نهضة غادة عبد الرازق من النوم وتصويرها (لايف) في الإنستجرام، وأنا متأكد أن الكل طبعا تابعها بكل اهتمام وتقدير، ولا ننسى نهضة الفنانة هيفاء وهبي في فيديو كليبها الأخير والتي لم تخلُ من تنوير وشفافية، وإذا قمنا بحصر هذه النهضات فإننا سنجلس إلى الصبح، وعلينا أن نشكر القائمين على هذه النهضات التي لولاها لكنا في جهل وتخلف!!

ولهذا وتقديرًا من الدول العربية بأهمية النهضة ودورها الفكري والثقافي والفلسفي والاقتصادي في حياة الشعوب فإنه لم تخلُ دولة عربية من استخدام كلمة النهضة فهناك حزب للنهضة، وسد للنهضة، وبقالة النهضة، ومخبز النهضة، وجبن النهضة، والنهضة للفلافل، وجزار النهضة، وسمكري النهضة، وجريدة للنهضة.. إلخ.

ومن المواصفات المميزة لنهضتنا العربية أنها نهضة (مزاج وهدوء) وليست نهضة سريعة لنجاري الآخرين، ولذلك فإذا وجدنا أي شخص أو دولة تحاول أن تُنهضنا فإننا نواصل النوم ولا ننهض ولا نلقي لها بالا، فالنهضة يجب أن تكون نابعة من الإيمان العميق الداخلي عندنا وليس من إملاءات خارجية من هناك وهناك تحاول أن تجبرنا على النهوض أو تذكرنا بتأخرنا على موعد النهوض حتى!!

وأي مشروع نهضوي في الدول العربية يجب أن يكون بتكاتف جميع فئات الشعب مع الحكومة، ويجب أن يتم تقسيم جميع مقومات النهضة بالتساوي، ففاتورة الكهرباء، والماء، والتعليم، والصحة، والبنزين، والطرق على الشعب طبعا! وأما الحكومة فعليها الجانب الإشرافي ومتابعة مقاول النهضة.

وطبعا لا يخلو مشروع النهضة من تحديات فهناك أشخاص يريدون النهوض في الصباح الباكر، وهناك أشخاص يريدون النهوض في منتصف النهار، وفئة أخرى تريد النهوض مع غروب الشمس، وكل فئة لديها مبرراتها في النهوض، ولذلك يجب علينا أن ندرس جميع هذه المزايا والسلبيات وبعدها نقرر متى يمكن أن ننهض ونبدأ مشروع النهوض، ومن المشاريع الجديدة التي تبشر بالخير ابتكار عدد من الطلبة تطبيقًا إلكترونيًا في الهواتف النقالة يوضح لنا عدد مرات نهوضنا والوقت المناسب للنهوض بناء على مؤشرات وقراءات تحليلية للطقس وقياس مستوى الذكاء والإدراك ثم النهوض نهضة شاملة ومتكاملة!! وقرأت مؤخرا لأحد الكتّاب المرموقين أن نهضتنا العربية قد تزاوجت مع عدة نهضات مختلفة وهي الآن في مرحلة مخاض عسير لولادة نهضة جديدة.. طبعا خلاصة القول إن «نهضتنا العربية حامل وفي الشهر التاسع)!!

وسيبقى السؤال الأزلي: لماذا لم ننهض بينما نهض الآخرون؟ والسبب بكل بساطة أنهم وضعوا لهم منبهًا عند الوسادة، أما نحن فنسينا أن نضع منبهًا ورحنا في سبات عميق!!

«دكانة كافيه»

تجربة تستعيد عبق الماضي وجلسات الأجداد

تترنم على المسامع أنغام الماضي التي تطرب الآذان، وتملأ العيون بتفاصيل غاية في الدقة، تمثل الحياة العمانية القديمة، بمذاقها وأصالتها الخاصة. تأتيك قائمة الطعام في «مهفة» عمانية مصنوعة من القش، بين دفتيها أشهى المأكولات والمقبلات والحلويات ذات المذاق المحلي اللذيذ، يتكامل كل شيء في هذا المكان بالتفاصيل التي تحفه من كل جانب. حرص الشابان العمانيان إبراهيم بن سيف البكري، وبدر بن سعيد الهاشمي، على المحافظة على اللمسات القديمة لأجدادنا، وانعكاس أسلوب حياتهم، وطريقتهم في البناء والمأكل واقتناء الأشياء، في هذا المشروع الجميل والفريد من نوعه. «دكانة كافيه» بتفاصيله، منذ البدء وحتى الآن، في السطور الآتية..

حوار: أنوار البلوشية

- **فرادة المشروع وندرة المواد المستخدمة في الديكور والتصميم أطالت فترة الإنشاء**
- **التصميم غاية في الدقة وتتطلب أصحاب خبرة في مجال البناء القديم باستخدام الطين والسعف**
- **اخترنا الطابع العام بأن يكون من النسيج العماني بألوانه المميزة**

حدثنا إبراهيم عن بدايات المشروع، حيث قال: بسبب فرادة المشروع وندرة المواد المستخدمة في الديكور والتصميم استغرق العمل في المشروع ما يقارب عاما، وكذلك فإن الأشخاص المتخصصين للعمل على المشروع نادرون ولا يمكن التوصل إليهم بسهولة، وقد واجهنا التحديات في هذا الجانب، فمن لديه الخبرة في مجال تصميم عمل البناء بالطريقة القديمة لا يملك الحس الكافي لتطبيق هذه الأفكار في مشروع تجاري، وبمواصفات معينة، لذلك انتقلنا في العمل مع أكثر من شخص لتنفيذ المشروع، فتفاصيل التصميم غاية في الدقة وتتطلب أصحاب خبرة في مجال البناء القديم باستخدام الطين والسعف وغيره، لذلك كان كبار السن هم المرجع الأساسي لنا لاستشارتهم والأخذ بنصائحهم، لأنهم أعلم بالصورة الصحيحة التي كان عليها البناء قديما. واجهنا الصعوبات وحاولنا كثيرا تخطي العقبات حتى وصلنا إلى مرحلة اللاعودة ولابد من مواصلة المشوار.

النسيج العماني

وأضاف قائلا: استخدمنا الأخشاب التي كانت تستخدم سابقا في البيوت، وهي أخشاب هندية مستوردة من الهند، والمقتنيات والأدوات الأخرى الموجودة في المكان كذلك قمنا باستيرادها، وبعضها قد حصلنا عليها من كبار السن الذين احتفظوا بها منذ القدم، وقد اشترطوا علينا إرجاعها بعد ذلك! اخترنا الطابع العام بأن يكون من النسيج العماني بألوانه المميزة، فالجلسات التي تغطي الكراسي مكسية بالنسيج العماني، واخترنا اللون البني المحمر كلون ثابت للمشروع، وكذلك استخدمنا هذا اللون في الشعار. وأدخلنا عنصر الطين والحجارة من المعمار العماني، فالسعف والخرص والأرضية كلها تتناسق مع ألوان الطين، والأرضية نفسها كما كانت في السابق بسيطة جدا وتدل على كثرة الاستخدام، والسعف مكسو بسعف النخيل.

جلسات القهوة

وعن التسمية التي تم اختيارها للمشروع ذكر البكري: احترنا كثيرا في اختيار الاسم وخطرت في أذهاننا أسامي عدة لأشياء قديمة أو زوايا معينة في المعمار العماني كالروزنة، وغيرها. كنا نرغب باسم يعكس الهوية العمانية ولكن رجعنا لأساس الفكرة التي كانت تتماشى مع الوضع الحالي، فالقهوة كانت في تلك الحقبة الزمنية كنوع من الجلسات غير الرسمية في المحلات والأسواق، فأردنا انعكاس الصورة نفسها للتجمعات في القهوة، ولكن بطابع رسمي، رجعنا إلى كبار السن في هذا الأمر بسؤالنا عن أماكن تجمعهم فكانت في «الحواري» والأسواق، فركزنا في جلساتهم فهم يعملون مثل (الدك) ويسمونه (دكانة) ومثال على ذلك حتى في الواجهة أمام سوق الظلام في ولاية مطرح يجلس كبار السن على (الدك) المرتفع المصنوع من الطين. وتختلف المسميات باختلاف

الولايات بين «دكاني» أو «أودكانة» ونسبة إلى منطقتنا «الرستاق» اخترنا اسم (دكانة). إذا هي ليست رمزا للدكان الذي تباع وتشترى فيه السلع وإنما الجلسة القديمة التي كانوا يجتمعون عليها قديما». وأضاف قائلا:«كذلك احترنا كثيرا في اختيار التصميم المناسب لمكان الاستقبال، وخرجنا بهذه الفكرة، وهي صورة لواجهة دكان في سوق وباقي المكان في المقهى يمثل الجلسة أمام السوق. وشراكتنا أنا وزميلي بدر قد ساعدتنا كثيرا في توزيع الأدوار فيما بيننا، وكل واحد منا يرجع إلى الثاني من أجل المشورة.

أطباق متنوعة

وعن الهدف المنشود من هذا المشروع قال إبراهيم: خطرت ببالنا الفكرة حين لاحظنا بأن الدول الأخرى بها مقاه جميلة يرتادها الناس وتحمل طابع بلادهم وأكلاتهم المحلية، لذلك آمنا بضرورة وجود مثل هذه المقاهي في السلطنة، وهي نادرة في مسقط، وكنا نبحث عن شيء مميز، واخترنا الطابع التراثي بطريقة فريدة ومميزة، وهي تجربة جميلة جدا. وأضاف: أردنا أن نقدم في قائمة الطعام كل أصناف المأكولات العمانية، وكانت ربما ٣ أضعاف هذه القائمة الحالية في البداية، لكننا درسنا الموضوع وسألنا بعض الأشخاص، وقلصنا القائمة إلى الضعف، واليوم أصبحت بهذا الشكل، لأننا رأينا بضرورة أن نركز على أكلات معينة ونتخذ خطًا واحدًا في تقديم الأكلات ولا نشتت الناس بقائمتنا، ولا نحاول تقديم كل شئ. وركزنا على الاكلات التي ترضي الناس وأتقن إعدادها العاملون لدينا. والأسعار بالنسبة لنا مناسبة، ونحددها حسب الكمية والتكلفة، فأرى بأنها عادلة. ونقدم أطباقًا متنوعة للخيار الواحد، أي أكثر من صنف واحد عند اختيار طلبية واحدة، فيأتي مع الصحن الرئيسي بعض الأطباق الجانبية المكملة.

الثقافة العمانية

وعن العاملين في المقهى ذكر إبراهيم: ركزنا على جنسيات معينة ذات ثقافة محددة، حيث بعض الثقافات تتميز بميزة الالتزام بالوقت في العمل مثلا، ولديهم معيار جودة معينة، ورأينا بأن هذا ما نحتاجه حتى نحافظ على الجودة، اخترنا عددًا منهم وأجرينا المقابلات بطرق مختلفة، بناء على معايير

المشروع يلامس شيئا في داخل الإنسان، لذلك صار لمشروعنا الصيت الذي يستحقه

محددة، وفي مجال الطبخ فقد ركزنا على استقطاب العاملات الإناث، لأن تدريبها سيكون داخل منزل عماني حتى تتدرب على أيدي نساء عمانيات، وتتعلم تحضير الأكلات العمانية المحلية، وبالفعل جلبنا عاملة ودخلت في مجال التدريب حيث كانت من سكان ذلك المنزل وتتعلم فيه تحضير الأكلات، وهي خريجة لم يسبق لها العمل في الخليج سابقا، لذلك كان لزاما أن تتعلم العادات العمانية وثقافة المأكل في بلادنا من خلال معايشة النساء العمانيات.

ذكرى وحنين للماضي

وعن رأيهم حول مدى تقبل الجيل الحالي للطابع العماني القديم الذي يكسو المقهى ذكر ابراهيم: عند تصنيف الفئة المستهدفة من المشروع كانت الفئة الأولى هم الشباب العاملين حيث نوجد لهم مكانًا للتجمع، وستكون لديهم بعض الذكريات التي عاصروا فيها طريقة الحياة القديمة، وعاشوا في بيوت الطين، فلها ذكرى وحنين بالنسبة لهم، ومن ناحية أخرى استهدفنا الشباب في عمر العشرينات الذين سمعوا ورأوا صورًا لهذه الحياة القديمة لكنهم لم يعيشوا فيها ويروها في الواقع، وكذلك طبقة العائلات، فالأب والأم يجلبون أبناءهم ويعرفونهم بهذه التفاصيل القديمة سيكون أمرا ممتعا لهم، والفئة الرابعة هم السياح الذين يزورون السلطنة ويرغبون في التعرف على نمط الحياة القديمة للعمانيين والمقيمين في السلطنة كذلك. هو مقهى أكثر مما هو مطعم، لذلك أرى بأن المشروع قابل بأن تستمتع فيه كل الفئات العمرية.

العطاء والإبداع

وفي الختام قال إبراهيم: هذا المشروع يلامس شيئًا في داخل الإنسان، لذلك صار لمشروعنا الصيت الذي يستحقه. الأمر المميز أننا كنا قد وضعنا خطة تسويقية ضمن الميزانية ولكن الآن أصبحت غير ضرورية، وذلك بسبب أن الناس أصبحت تسوق للمكان بنشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمجموعات وغيرها، فأصبحنا بغير حاجة بأن نخصص مبلغا كبيرا للتسويق. وفي ختام حديثي، نوجه كلمتنا للشباب العماني المقبل على افتتاح مشروع خاص به، يجب أن ينخرط في مجال يعرفه ويحبه حتى يستطيع العطاء والإبداع فيه.

نظرية الوحدة من خلال شعائر الحج

بدر بن سالم بن حمدان العبريّ
باحث وكاتب عمانيّ

من خلال ميثاق المدينة الّذي جعله الرّسول «صلّى الله عليه وسلّم» ميثاقا بين جميع الأطياف، والّذي قال في بدايته: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم -، بأنّ المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم، إنّهم أمّة واحدة من دون النّاس».

بيد أنّ الله تعالى استخدم في القرآن الكريم مصطلح الأمّة الواحدة، كما في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء/ ٩٢.

ومصطلح الأمّة الواحدة يظهر من خلال التّدرج التّالي:

- وحدة أمّة الجنس البشريّ، فيدخل فيه النّاس كافّة، باعتبار وحدة أصل الخلق، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النّساء/ ١.

- وحدة أمّة المؤمنين بالله، فيدخل فيه جميع الأديان المؤمنة، ولهذا عندما ذكر الله بعض الأمم والأنبياء قال: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء/ ٩٢.

- وحدة أمّة البيت المسلم، فيدخل فيه جميع المذاهب والمدارس الإسلامية، كما يظهر من وثيقة المدينة: «بأنّ المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم، إنّهم أمّة واحدة من دون الناس».

والّذي يهمنا هنا القسم الثّالث، والّذي يتجسد من خلال شعائر الحج، الّذي قال سبحانه في عظمة المكان والشّعيرة: ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الحج/ ٢٥.

ومعَ التّجسيد الطّقوسيّ في الحج للوحدة، حيث يمارس جميع المسلمين شعائر حجهم على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم الفقهيّة والعقديّة والفكريّة، فيحرمون ويتحللون معا، ويطوفون ويسعون في مكان واحد، وبطريقة واحدة، ويقفون في يوم ومكان واحد، وينامون ليلة النّحر في مكان واحد، ويؤدون شعائر منى في نفس المكان، وبنفس الطّريقة، إلا أنّ هذا التّجسيد الطّقوسيّ لا يتعدى حدود مكة وزمان الحج، إلا وتجد الأمّة المتناحرة المتباغضة المتفرقة في أرض الواقع، وما يعقب ذلك من تخلف وتفرق وتمزق!!!

لهذا في النّصف الثّانيّ من القرن التّاسع عشر نادى المصلحان الكبيران جمال الدّين الأفغانيّ ت ١٨٧٩م ومحمد عبده ت ١٩٠٥م بفكرتي الوحدة والتّقريب، فنادى جمال الدّين بفكرة الوحدة، ونادى محمد عبده بفكرة التّقريب، إلا أنّ دعوتهما في هذا الجانب لم تحقق ذاك البعد التّصحيحيّ، بقدر ما قاما به من إحياء فكريّ وإصلاحيّ لا زالت ثمرته حتى يومنا هذا، ولما كان يعانيه العالم الإسلاميّ والعربيّ حينها خصوصا من استعمار خلّف جهلا وتخلّفا ماديّا ومعنويا، فكانت فكرة أصل الإحياء والتّحرر من الاستعمار هي السّائدة والغالبة.

من هنا في عام ١٩٤٧م نادى العالمان أولهما سنيّ المذهب وهو الشّيخ محمود شلتوت ت ١٩٦٣م، والثّاني عالم شيعيّ إماميّ وهو الشّيخ محمد تقيّ القميّ ت ١٩٩٠ نيابة عن آية الله السّيد حسين البروجرديّ ت ١٩٦١م بإحياء نظرية التّقريب بين المدارس الإسلاميّة، وفي عام ١٩٤٩م أصدروا مجلة رسالة الإسلام حتى وقّفت سنة ١٩٧٢م بعد إصدار ستين عددا!!!

بيد أنّ هذه الفكرة لم تتقبل في العقل التّراثيّ من أطراف العديد من المدارس الإسلاميّة، فمنهم من رفض الفكرتين رأسا؛ لأنّه لا تقارب في الأصل مع الباطل مع إيماننا بما عندنا هو الحق، فالتّقريب تمييع لهذا الحق، فإمّا أن يعترفوا بما عندنا من حق، وإمّا لا يصح التّمييع فيه وإظهاره بإظهار مذاهبه وأفراده!!

ومنهم من رفض فكرة الوحدة، وقبل فكرة التّقريب؛ لأنّه رأى أنّ فكرة الوحدة أقرب إلى الدّمج مع وضوح، وأمّا التقريب فأقرب إلى فهم الآخر!!

إلا أنّ من يقول بالوحدة في حقيقته لم يرد الدّمج بقدر ما رأى الالتفات حول المشتركات الكبرى من المذاهب كالإيمان بالله ورسله وكتبه والصّلاة والصّيام والزّكاة والحج والأخلاق وغيرها، مصداقا لقوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ آل عمران/ ٦٤.

فالوحدة بهذا قريبة من التّقريب، أي بمعنى الوحدة في الأطر العامّة للإسلام، والتّقريب في أطر الخلاف وفهم الآخر.

والمتأمل في القرآن الكريم يريد أن يخرج بالفرد من الأطر الفرديّة الضّيقة إلى إطار الجماعة، ولهذا كانت الشّعائر تمارس في إطار الجماعة من الصّلاة وحتى الحج.

كما أنّه أراد أن يخرج الإنسان من فضاء المذهب الضّيق إلى فضاء الإنسان والعالم المفتوح، ومن العيش في الماضي والصّراع حوله إلى السّير في الحاضر، والنّظر إلى المستقبل، ولهذا قال في سورة البقرة وهي تبني المجتمع المدنيّ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة/ ١٣٤.

والأصل لهذا أن تكون الشّعائر مجسدة لنظريّة الوحدة أو التّقريب بين الأمّة الواحدة، بل بين الجنس البشريّ، إلا أنّ شعائر الحج أصبحت لا تعدو أن تكون رهبنة سنويّة، ينفق حولها بعض المال، ليستفيد منه السّماسرة ومن فوقهم، أكثر ممّا يحقق بعدا وحدويّا وتقريبيّا في الأمّة الواحدة.

والسّبب يعود في نظري إلى عدّة أمور أولها الخطاب الكلاسيكيّ التّقليديّ المكرر سنويّا، والّذي لا يتجاوز تكرار بعض الشّروط والأركان!!!

من هنا تغيب مقاصد الحج، حتى الّتي أشار إليها القرآن الكريم في سورتي البقرة والحج، فضلا عن مقاصد القرآن الكبرى.

ففي الطّهارة والنّظافة يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ الحج/٢٦، بينما تجد القذارة اليوم ترمى بعد نهاية كلّ شعيرة، مع التّدافع والتّشاحن!!

وفي التّعاون والتّكاتف يقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ الحج/٢٨، ليكون الحج مدرسة في تحقيق مبدأ دائرة التّكافل، وتحقيق مقصد العدالة، وما نجده في الحج اليوم من بعض الطّبقيّة المقنعة بين النّاس إلا إسقاط للواقع الّذي تعيشه للأسف هذه الأمّة، وغياب القيمة الإنسانيّة الّتي جاء القرآن الكريم في تعزيزها، خاصة في شعائره وطقوسه التّعبّديّة!!

وفي المساواة والنّظام يقول الله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ الحج/٢٥، حيث لا تمايز بين أحد في الحج، فالغنيّ مع الفقير، والرّئيس مع المرؤوس، والأبيض مع الأسود، والذّكر مع الأنثى، كلّ يطوف ويسعى ويقف في مكان واحد لله وحده سبحانه وتعالى لا شريك له، لتتحقق المساواة بين الجميع على أساس ذات الإنسان ومكانته.

هذا الخطاب المقاصديّ نجده يغيب في الحج، ليتحول إلى طقوس شكليّة لا تعطي ثمرة في واقع المجتمع، ولا في حياة الفرد ذاته.

بجانب الخلل الخطابيّ يأتي الخلل العلمائيّ، فالعلماء لهم قدرة في استثمار الحج بالتّعاون مع طاقات المجتمع، لرفع المستوى الطّقوسيّ إلى أثر يعود نفعه للأمّة والإنسان، فالحج دورة استثماريّة ذات منافع ليست ماليّة تعود إلى جيوب السّماسرة فحسب؛ بل الأصل منافع مجتمعيّة وعلاجيّة للعديد من القضايا تعود إلى الإنسان والأمّة ككل.

وبين الجانبين الخطابيّ والعلمائيّ تغيب الإرادة السّياسيّة، فلو أراد السّاسة ذلك لاختصر الطّريق، بحيث يتحول مفهوم الوحدة والتّقريب وغيرها من المقاصد إلى سلوك عمليّ، من خلال تمكين جميع المبدعين في الأمّة لنشر رسالتهم التّنويريّة والمقاصديّة، وتشجيعهم وتسهيل لهم، بدلا من الخطاب التّقليديّ الّذي لم يعد يقدّم نفعا كبيرا.

وهذا يحتاج ليس إلى مؤتمرات؛ بل إلى مراكز أبحاث تشترك فيه الأمّة ككل بجميع طوائفها؛ لأنّ الحج فرصة كبيرة لعلاج العديد من القضايا، وتقديم صورة الأمّة الواحدة المعالجة لقضاياها الفكريّة والمجتمعيّة والسّياسيّة والمذهبيّة.

■ الحج دورة استثماريّة ذات منافع ليست ماليّة فحسب؛ مجتمعيّة وعلاجيّة

تنشر هذه الزاوية بالتعاون
مع المجلس العماني للاختصاصات الطبية

الزهايمر: مرض الوداع الطويل

يجلس أمامي الوالد «أبو سالم» ذو السبعين ربيعا في العيادة وعلى وجهه ابتسامة باهتة، يسألني للمرة الخامسة عن اسمي وعن قريتي، فأجيبه للمرة الخامسة. إلى جواره زوجته وابنه الأكبر سالم، يتناوبان في وصف الأعراض التي دفعتهم للحضور إلى عيادة أمراض الذاكرة. يبدأ سالم بالحديث: «بدأت المشكلة تدريجيا منذ أكثر من عامين، يفقد نظارته ومفاتيحه، يكرر الأسئلة أكثر من مرة، تم تطور الأمر إلى الارتباك وعدم معرفة الوقت، صار يصلي الظهر الساعة الحادية عشرة صباحا، والمغرب الرابعة عصرا، يثور ويغضب إذا حاولنا تنبيهه، وقد يكيل لنا الشتائم، ومع الوقت أصبح عاجزا عن الاهتمام بنظافته الشخصية أو تبديل ملابسه».

د. حمد بن ناصر السناوي
استشاري أول طب نفسي المسنين
رئيس الرابطة العمانية للزهايمر

لم يستغرب محمد كثيرا عندما أخبرته أن والده يعاني من أعراض مرض الزهايمر وأن علينا إجراء بعض الفحوصات لتأكيد ذلك، فقد قرأ عن المرض في أحد المواقع الإلكترونية .

ما هو مرض الزهايمر؟

الزهايمر مرض يؤثر على المخ ويؤدي في نهاية المطاف إلى فقدان الشخص المصاب به القدرة على خدمة نفسه في أبسط الامور مثل النظافة الشخصية والطعام وغيرها.

من أهم أعراض الزهايمر النسيان الذي يؤثر على قدرة الشخص في القيام بالمهام اليومية، كما تظهر بعض الأعراض السلوكية على الفرد مثل القلق واضطرابات النوم والهيجان وصعوبة صنع القرارات .

وقد تم تخصيص يوم ٢١ من سبتمبر من كل عام باليوم العالمي للزهايمر، تقام خلاله الفعاليات المختلفة لنشر الوعي الصحي بمرض الزهايمر وجمع التبرعات لدعم البحوث العلمية لدراسة المرض والبحث عن علاجات جديدة.

حقائق وأرقام :

يعود اكتشاف مرض الزهايمر إلى الطبيب الألماني «الويس الزهايمر» في عام ١٩٠٦ في أحد المرضى، ولفت انتباهه اضطراب الذاكرة والسلوك لدى المريضة، وعدم قدرتها على الكلام أو القيام بأبسط المهام اليومية. وبعد وفاة المريضة قام بتشريح دماغها ودراسة التغيرات في مراكز الذاكرة والوظائف الإدراكية الأخرى، وعرف العالم مرض الزهايمر وقام الأطباء والعلماء من بعده بتوصيف الأعراض الأساسية للمرض وبحث أسبابه وكيفية علاجه. وتقدر الجمعية العالمية للزهايمر عدد مرضى الزهايمر في جميع دول العالم عام ٢٠١٥ بحوالي ٤٦ مليون شخص، ومن المتوقع أن يبلغ ٥٠ مليونا مع نهاية عام ٢٠١٧، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا العدد تقريبا كل ٢٠ عاما، ليصل إلى ٧٥ مليون في عام ٢٠٣٠ و ١٣١ مليونًا في عام ٢٠٥٠م. وستكون الزيادة في البلدان النامية حيث يعيش ٥٨٪ من المصابين بالخرف في بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، مما يشكل عبئا اقتصاديا واجتماعيا لمقدمي الرعاية في هذه البلدان. وحسب الإحصائيات التقديرية يوجد حوالي ٦ آلاف مصاب بالزهايمر في السلطنة .

الأسباب :

يعد التقدم في السن من أهم عوامل الإصابة بالزهايمر واضطرابات الذاكرة الأخرى فيزداد احتمال إصابة الشخص بالمرض كلما تقدم به العمر، ومن الأسباب الأخرى الوارثة إذ تزيد احتمالية إصابة الفرد بالزهايمر إذا أصيب أحد والديه بالمرض. كما يعد التحصيل الدراسي الضعيف من العوامل التي قد تؤدي إلى ظهور المرض ويسهم النظام الغذائي والصحة العامة والأمراض العضوية الأخرى مثل ارتفاع ضغط الدم والسكري وارتفاع مستوى الدهون في احتمالية إصابة الفرد بالزهايمر.

من أهم أعراض الزهايمر النسيان الذي يؤثر على قدرة الشخص بالقيام بالمهام اليومية، كما تظهر بعض الأعراض السلوكية على الفرد مثل القلق واضطرابات النوم والهيجان وصعوبة صنع القرارات .

ويخلط الكثير من الناس بين تقدم العمر وأعراض الزهايمر، لذا قامت الجمعية العالمية للزهايمر بتحديد ١٠ أعراض تسمى الأعراض المنذرة للزهايمر وهي :

١ –نسيان الأحداث القريبة والجديدة بينما تبقى الأحداث القديمة محفورة في الذاكرة، فنجد المريض قادرا على ترديد بعض الأشعار التي حفظها في صغره بينما ينسى أسماء أبنائه أو أحفاده.

٢– عدم الإلمام بالزمان والمكان، فنجده يطلب تناول الفطور مثلا في الساعة الرابعة فجرا والغداء في الساعة الحادية عشرة صباحا، وقد يتوه داخل المنزل ويحتاج من يرشده إلى غرفته أو دورة المياة.

٣– ضعف التمييز والحكم على الأشياء، فتجده يلبس ملابس ثقيلة في فصل الصيف أو يجد صعوبة في التعامل مع النقود.

٤ – ظهور مشاكل لغوية في استخدام الكلمات والألفاظ فينسى أسماء الأشياء المألوفة ويسميها بغير أسمائها.

٥– صعوبات في التفكير واتخاذ القرار المناسب والحكم الخاطئ على المواقف، مثل إنفاق مبالغ كبيرة من المال على أشياء لا تستحق، أو إعطاء المال لأشخاص في الشارع، أو عدم الاهتمام بالمظهر والنظافة الشخصية، أو التعرض لأشياء قد تضره.

٦– صعوبات في فهم الصور البصرية والعلاقات المكانية، مثل صعوبة في القراءة (بشرط سلامة العينين) أو تقدير المسافات أو تحديد الألوان والتباين بينها أو مواجهة صعوبة في قيادة السيارة.

٧ – تغير في الشخصية، فقد يصبح شخصا متبلِّد المشاعر والأحاسيس أو عدوانيا يثور لأتفه الأسباب، ويقوم بالسباب والشتائم، وقد كان من قبل هادئها ومتزنا.

٨– وضع الأشياء في غير مكانها، فقد يضع الكواية مثلا داخل الثلاجة والطعام المطبوخ خارج الثلاجة، ما قد يسبب في إصابته بالتسمم الغذائي.

٩– تغير في المزاج والتصرفات، فقد تظهر لديه أعراض الاكتئاب أو القلق المفرط، فيقوم بتتبع زوجته أو من يقوم برعايته كما يفعل الطفل الصغير.

١٠ – فقدان روح المبادرة وعدم الرغبة في المشاركة في الحوار أو إبداء أي اهتمام في شؤون الأسرة والأبناء.

ويجب التنويه إلى أن الأعراض السابقة لا تقتصر على مرض الخرف، ولا يجب أن تتوفر جميعها لدى المريض ليتم تشخيصه بالخرف وإنما هي أعراض مبدئية تم ملاحظتها لدى

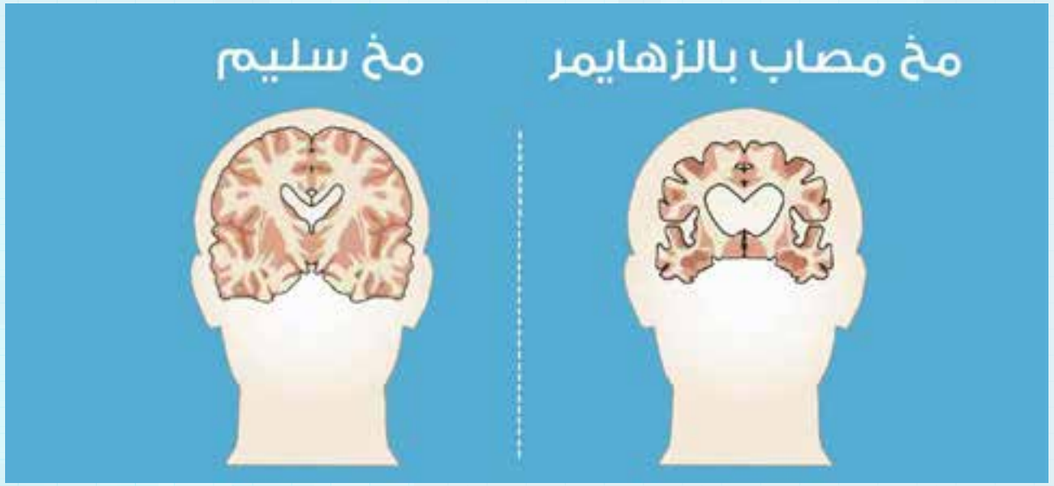

الأشخاص الذين تم تشخيصهم من قبل الأطباء المختصين بالزهايمر بعد فترة من ظهور الأعراض آنفة الذكر.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم دول العالم قامت بإعداد خطط وطنية لتشخيص الزهايمر وتقديم الرعاية للمريض في مختلف المراحل، ويجمع الأطباء على اهمية التشخيص المبكر لما له من فوائد عديدة، أهمها توفير الجهد والمال لأهل المريض، حيث إنهم قد يتنقلون بين مختلف الأطباء وقد يسافرون إلى خارج الدولة للحصول على العلاج. وفي بعض الأحيان قد تربك التغيرات في شخصية المريض من حوله فتصيبهم الحيرة في كيفية التعامل معه، خاصة عندما يظهر أمامهم سليم الجسم لا يشكو من علة جسديا، وأحيانا تتفاوت الأعراض، ويكون النسيان وقتيا، وقد يعود الفرد إلى سابق عهده ولو للحظات قصيرة فيتذكر من حوله ويتعرف عليهم مما يجعل قرار الأسرة أكثر حيرة، وقد يتهمون المريض بتصنع الأعراض لإثارة المشاكل بين أفراد الأسرة.

إن التشخيص المبكر للمريض يساعد في حفظ حقوقه من التعرض للنصب أو الاحتيال بسبب عدم قدرته على التصرف في أمواله، ورغم أن الأدوية المتوفرة حاليا لا توقف مرض الزهايمر ولا تعيد للمريض ذاكرته، إلا إنها تساعد في تأخير تدهور الحالة فيعيش المريض حياتا مستقلة لوقت أكبر، كما تقلل من ظهور الأعراض السلوكية الآخرى كاضطرابات النوم والعصبية والعنف.

الوداع الطويل :

تحكي فاطمة ذات الستين عاما تجربتها في رعاية زوجها الذي توفي مؤخرا بعد معاناة طويلة مع مرض الزهايمر دامت ١٢ عاما: «لم تكن رعاية المرحوم بالأمر السهل إطلاقا ومع مرور الوقت أصبحت أشعر بالتعاسة والإرهاق. كان الأمر شبيها برعاية طفل صغير ولكن بدل أن يكبر هذا الطفل مع الوقت ويتعلم أن يعتمد على نفسه، فإن مريض الزهايمر يعجز عن القيام بأبسط الأمور، فهو يحتاج من يطعمه ويساعده على الاستحمام. كنت أخجل من الزوار وتعليقاتهم عندما يرفض زوجي الاستحمام، ثم الأكل حتى ضعف جسمه وأصابه الهزال الشديد. لم أكن أتمكن من الخروج من المنزل إطلاقا فهو يحتاجني طوال الوقت، ومع مرور الوقت أصبح لا يعرفني، أحيانا يشتمني ويحاول الاعتداء علي بالضرب، وهو الذي لم يكن يوما ما عنيفا معي. كنت ابكي لساعات طويلة ولا أجد من يسمعني. وفي السنوات السبع الأخيرة أصبح طريح الفراش، يتغذى من أنبوب موصل إلى معدته، ولا يتكلم أبدا، حتى أفراد الأسرة لم يعد يزوره منهم إلا القليل. كنّا نراه يذبل أمامنا كل هذه الأعوام .

يعرف مرض الزهايمر بالودائع الطويل لأن المريض قد يعيش إلى فترة تصل أحيانا الى ٨ او ١٢ عاما يمر خلالها بمراحل مختلفة تختلف فيها الأعراض ومدى الجهد المبذول لرعاية المريض. في المرحلة الأولى يغلب على المريض النسيان والخلط في الزمان والمكان، أما المرحلة الثانية فتظهر فيها الأعراض السلوكية كنوبات الغضب والعنف، والتجول بدون هدف والتوهان خارج المنزل واضطراب النوم فقدان الشهية.

وفي المرحلة الأخيرة يقضي أغلبها طريح الفراش، يتنفس لكن يعجز عن إطعام نفسه أو قضاء حاجته، لا يتعرف على من حوله، وقد يعاني من صعوبة في النوم أو قد يصرخ دون سبب واضح مما يجعل رعايته مرهقة جدا. وفي معظم الأسر تقوم الزوجة بدور مقدم الرعاية فتسهر إلى جواره تطعمه وتغسله، وقد يساعد الأبناء في ذلك ويضطر بعضهم إلى الاستقالة من العمل لرعاية المريض.

وتساهم الجمعيات الخيرية في دعم مرضى الزهايمر ومقدمي الرعاية لهم، وفي سلطنة عمان، تم إشهار الرابطة العمانية للزهايمر، وتتكون من فريق من العاملين في القطاع الصحي ومقدمي الرعاية لمرضى الزهايمر. وتعنى الرابطة بالتعريف ونشر الوعي بمرض الزهايمر وحيث المواطنين والمقيمين على استشارة المختصين في المراحل الأولى من ظهور المرض، وإرشادهم على كيفية التواصل مع المريض ومساعدته. كما تقوم الرابطة بعقد اجتماعات دورية ضمن فريق الدعم النفسي لمقدمي الرعاية لمساعدتهم على التغلب على الصعوبات المتعلقة برعاية المريض .

لنعمل معا من أجل مرضى الزهايمر ومن يرعاهم.

مراهقة شجن

طفلة الأحلام

منى المعولي

طفلة الأحلام فيني ترفض الاستسلام..

أنا بقايا طفلة رفضت أن تكبر...
رفضت أن تعترف أن العمر يجري و يلهث
و أن الأحلام تذبل !
وقلاع الرمل على الشواطىء المنحوتة
بأيدينا الصغيرة تذيبها الأمواج!

فبقيت فيها و بقت تعيش فيني و كان الحلم أخضر..
فوحدهم أصحاب القلوب الخضراء
يعيشون حكايا ألف ليلة واقعاً..

كحكايتي معك .. تلك الأسطورة التي لا تموت!

ننصب الفرح و ننجب أطفال حكاياتنا فيها،فأطفال القصص أيضا معنا لا يكبرون.

أطفالنا أنا و أنت بقوا الف ليلة في الحلم
الف مرة.
يتكررون
يلعبون
يعيشون معنا الحب و الفرح..
تلتف أيادينا في الطرقات..

طرقاتنا هناك

منتزه من ورق
وشوارع من زهر ومسافات أذابت شقاء الأعوام.

فتعال نعيش الحلم نوما و تعال نكرره يقضة
تعال نعيشه بكل الطقوس
بكل الديانات..

دعنا نسرده ربيعا وحباً
نتلوه رغبة و شغف ..

و نكتبه مختلفاً

فهو شيء خاص فينا..
كتاب مقدس أخر.

أبطاله نحن و قرأنه نحن و وحدنا عباراته و سوره.

فيه كل الأحزان مصلوبة و الأوجاع تُصادر.

فيه الحب وحده يعيش..

طفلة الأحلام تنتشلني من مستنقع الواقع.

ترتلني و إياك
تسجد جوارحي في محراب الأمل
في ليالي طفولتنا..

في شخصينا و الحلم ..
سأبقى طفلة و سأنسى أن أكبر...

يمكن استخدام أريكة خشبية صغيرة في هذه المساحة لاستخدامها كقطعة ديكور للزينة وأيضًا للجلوس عليها أوقات الانتظار. و ضع سجادة تناسب شكل المدخل، وتأكد من تثبيت الأطراف بشكل جيد، منعا للتعثر

إذا كان المدخل يطل مباشرة على الصالون، يجب أن تحرص على تناسق الديكور بينهما، من حيث اللون والطراز.

أسرار أناقة مدخل المنزل الداخلي

مدخل المنزل الداخلي يمثل الصورة الأولى التي تنطبع في ذاكرة الزائر لأول مرة، مما يتطلب منك تصميم ديكوره بصورة تراعي بعض الخطوات الأساسية التي تعتمد على إنشاء النظرة الأولى في ذهن الزائر بشكل إيجابي، ومن جانب آخر فور دخول أصحاب المنزل يبعث المدخل الشعور الأول الذي سيرتسم في نفوسهم. هنا بعض النصائح لتصميم المدخل الداخلي لمنزلك حتى يكون أنيقا وعصريا.

إعداد: أنوار البلوشية

إذا كان لديك مساحة كافية، يمكنك وضع طاولة من الخشب، منخفضة العلو، عليها بعض التحف والمزهريات.

يفضل استعمال الألوان الفاتحة، كالأبيض البني الفاتح لطلاء الجدران، بهدف الإيحاء بالفساحة.

في حال وجود سلم عند مدخل البيت لينقلك إلى الطبقة العليا، يفضل أن تتلاءم ألوانه والمدخل

علق مرآة كبيرة على الحائط، تكون محاطة بإطار أنيق، وبعض اللوحات التي ترسم الطبيعة.

بوشد إيج توست

إعداد: آثار راشد الراسبية

المكونات:

- ملعقة كبيرة زبدة
- خبز توست
- حبة أفوكادو
- حبة طماطم صغيرة
- ملعقة كبيرة كزبرة مفرومة
- ملعقة صغيرة عصير ليمون
- بيضة
- جبنة فيتا
- ماء للغلي
- ملعقة كبيرة خل أبيض
- ملح، وفلفل أسود
- فلفل أحمر مجروش
- سمسم أسود
- زيت زيتون

الطريقة:

ندهن التوست بالزبدة ثم نقوم بتحميصها، في وعاء نهرس حبة الأفوكادو ونضيف إليها الكزبرة، وعصير الليمون والملح والفلفل الأسود، ونقطع الطماطم إلى أرباع. في وعاء نقوم بوضع الماء مع الخل على نار متوسطة، نكسر البيضة في وعاء صغير، ثم قبل وصول الماء إلى درجة الغليان نقوم بتحريكه بشكل دائري باستخدام الملعقة، ثم نضيف البيضة في منتصف الوعاء، ونتركها تنضج لمدة ٤ دقائق، ثم نخرجها من الماء. في صحن التقديم، نضع التوست ونغطيه بصلصة الأفوكادو، ونرشه بالقليل من الفلفل الأحمر المجروش، ثم نوزع عليه حبات الطماطم ثم البيضة، ورشة من السمسم الأسود مع الملح والفلفل الأسود، ونزين الطبق بجبنة الفيتا، والقليل من زيت الزيتون ويقدم.

موجيتو بطيخ

المكونات:

- كوب بطيخ مقطع إلى قطع صغيرة
- ورق نعناع
- نصف كوب عصير ليمون

مقادير القطر:

- ٢ ملعقة كبيرة سكر
- فنجان ماء
- فلفل حار مقطع
- مياه غازية أو سفن أب
- ثلج
- غصن نعناع وشرائح ليمون للزينة

الطريقة:

على نار هادئة نقوم بخلط الماء والسكر لعمل القطر، ونحركه حتى ذوبان السكر تماماً، ثم نضيف قطع الفلفل ونتركه يغلي حتى يثقل قوامه، ونرفعه عن النار ونتركه حتى يبرد. في خلاط العصير نخلط البطيخ وعصير الليمون جيدا، ونملأ كأس التقديم بقطع الثلج، ونزينه بشريحة الليمون والنعناع، ثم نقوم بصب خليط العصير وملعقة كبيرة من القطر، ونملؤه بالمشروب الغازي.

آيسكريم الكرز والبراونيز

المكونات:

مقادير البراوني:

- نصف كوب طحين
- ٢ ملعقة كبيرة كاكاو بودرة
- نصف ملعقة صغيرة باكينج صودا
- رشة ملح
- بيضتان
- نصف كوب زيت
- كوب سكر
- ملعقة صغيرة فانيليا
- ملعقة كبيرة ماء
- ملعقة صغيرة نسكافيه بودرة
- مقادير جام الكرز:
- ٣٠٠ غرام كرز منزوع البذر
- ربع كوب سكر
- ملعقة كبيرة عصير ليمون

مقادير الآيسكريم:

- ٥٠٠ غرام كريمة
- علبة حليب مكثف محلى
- ملعقة صغيرة فانيليا
- لون طعام أحمر
- حبات كرز للتزيين

الطريقة:

في وعاء نقوم بخفق البيض مع الزيت والسكر والفانيليا، وخليط النسكافيه مع الماء إلى أن يتمازج ويصبح لونه فاتحا، ثم نضيف باقي المكونات الجافة، ونحرك قليلا إلى أن يتمازج خليط الكيك. ونسكبه في صينية تشيزكيك بحجم متوسط إلى صغير مدهونة، وندخلها في فرن حار درجة١٨٠ لمدة ٢٠ دقيقة أو إلى أن تتباعد أطراف البراونيز من الصينية. نخرجها من الفرن ونتركها لتبرد، في وعاء نضع الكرز مع السكر وعصير الليمون، ونرفعه على نار هادئة إلى أن يغلظ السائل ويذبل الكرز لمدة ٧-١٠دقائق، نرفعه عن النار ونخلطه في الخلاط ونتركه حتى يبرد. في وعاء آخر نضيف الكريمة ونتركها في الفريزر لمدة ٢٠ دقيقة، ثم نخرجها ونخفقها إلى أن تتماسك وتغلظ. ثم نضيف الحليب المكثف المحلى، والفانيليا ونخفق إلى أن تتمازج المكونات فقط. نضيف جام الكرز ونخلطه بالملعقة. نأخذ منه مقدارا بسيطا للتزيين ونضيف إليه قطرة من اللون الأحمر، ونضع في كيس كريمة. نضيف خليط الآيسكريم على البراوني، ونزينه بباقي الكريمة، مع حبات الكرز. ونغطيه بورق القصدير وندخله البراد إلى أن يتجمد لمدة لا تقل عن ٦ ساعات.

شاعر السلاطين.. أبوالصوفي

عرفت عمان عبر تاريخها الطويل العديد من الشعراء والأدباء المرموقين الذين أثروا الساحة الأدبية والثقافية في عمان والمنطقة، وتركوا بصمتهم في عالم الشعر والأدب. ويعد الشعر المنسوب إلى مالك بن فهم من أقدم ما عرفه العمانيون من الشعر، حيث يرجع إلى فترة ما قبل الإسلام. وقد استمرت الحركة الشعرية العمانية بعد ذلك ونمت وتطورت. وفي عهد الدولة البوسعيدية، اهتم أئمة وسلاطين البوسعيد بالشعر والأدب، وتجلى ذلك في إنشائهم لمجالس الشعر، وإغداقهم الأموال والعطايا على الشعراء.

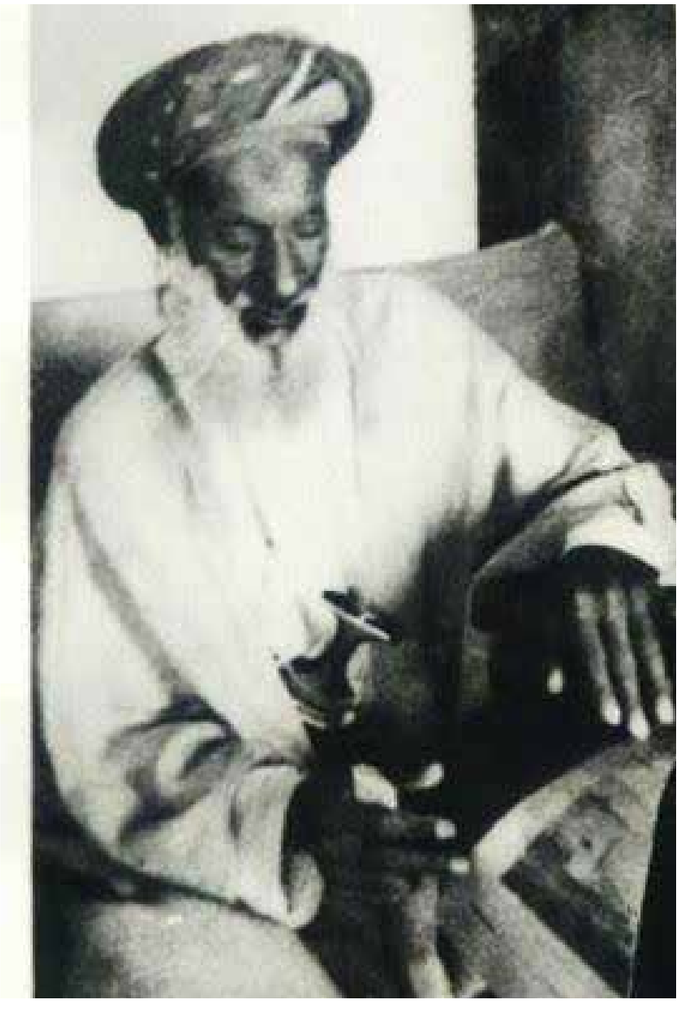

عماد بن جاسم البحراني

ويعدّ الشاعر أبو الصوفي من أهم الشعراء الذين برزوا في عهد الدولة البوسعيدية، واشتهروا بمدح السلاطين وتوثيق الأحداث المهمة التي وقعت في عصرهم، لذا نال أبو الصوفي منزلة عالية لدى سلاطين عمان.

أبو الصوفي في سطور:

هو سعيد بن مسلّم بن سالم بن سليمان بن سالم الجابري، يكنى هذا الشاعر بأبي الصوفي، ويقال انه سمي أبي الصوفي نسبة الى ابنه البكر صوفي الا انه غيّر اسم ولده بعد ذلك الى عبدالله، ولكن ظلت هذه الكنية تلازمه لأنه اشتهر بتصوفه، وينسبه البعض إلى المجيزي نسبةً إلى مسقط رأسه وهي بلدة مجز الكبرى في صحار، والتي انتقل منها أجداده إلى ولاية سمائل، ويكنى كذلك (السمائلي) وهو مكان ولادته. وأطلق عليه السلطان تيمور بن فيصل لقب العماني المسكتي.

لا تحدد المصادر تاريخ ولادته، إلا أنه عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

تعلّم أبو الصوفي ودرس في بلدة سمائل التي نشأ وترعرع بها. وقد أتقن علم الرسم، فصار من الكتاب المشهورين. حيث اتخذه السيد بدر بن سيف بن بدر البوسعيدي كاتباً.

وكان لبراعته في الشعر دور أساسي في مقربته من السلاطين، ونيله لمنزلة عالية لديهم، منذ السلطان فيصل بن تركي إلى حفيده السلطان سعيد بن تيمور. وقد توفي أبو الصوفي في ٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ في مزرعته طوي الزيتون في السيب. ودفن في مقبرة فزع بنفس المدينة.

أمر من السلطان سعيد بن تيمور إلى مسؤولي الجمارك بإعفاء ابي الصوفي من العشور الضرائب مؤرخ في ١٨ رم

ديوان أبو الصوفي:

يُعدّ ديوان أبوالصوفي سجلاً تاريخياً لعُمان وحوادثها، فكل قصيدة فيه مؤرَّخة بتاريخها ومناسبتها.

يقسم هذا الديوان إلى ثلاثة أقسام قسم في مديح السلطان فيصل بن تركي والثاني في مديح السلطان تيمور بن فيصل والقسم الثالث تخميسات متفرقة.

نشر الديوان لأول مرة في سنة ١٩٣٧م على نفقة السلطان تيمور بن فيصل وحمل عنوان « الشعر العُماني المسكتي في القرن الرابع عشر للهجرة النبوية»، ديوان أبو الصوفي. وتم طباعته في مدينة أوساكا اليابانية بمطبعة دار الطباعة الإسلامية العربية لصاحبها منصور بن سليمان بن مرعي الكثيري الحضرمي.

وكان ثمن الديوان حينها قرشًا ونصف قرش فقط للنسخة الواحدة.

وعن مقصده من طبع ديوان أبي الصوفي يقول السلطان تيمور: «ولا غاية لي هنا إلا أن أبرز وأكشف القناع عن أدب أدباء بلادي وعلمائهم في هذا الفن، وأزف الكتاب إلى أبناء وطني العزيز».

السلطان تيمور بن فيصل مع بعض شيوخ عمان في عام ١٩١٥م ويظهر خلفه مباشرة أبو الصوفي

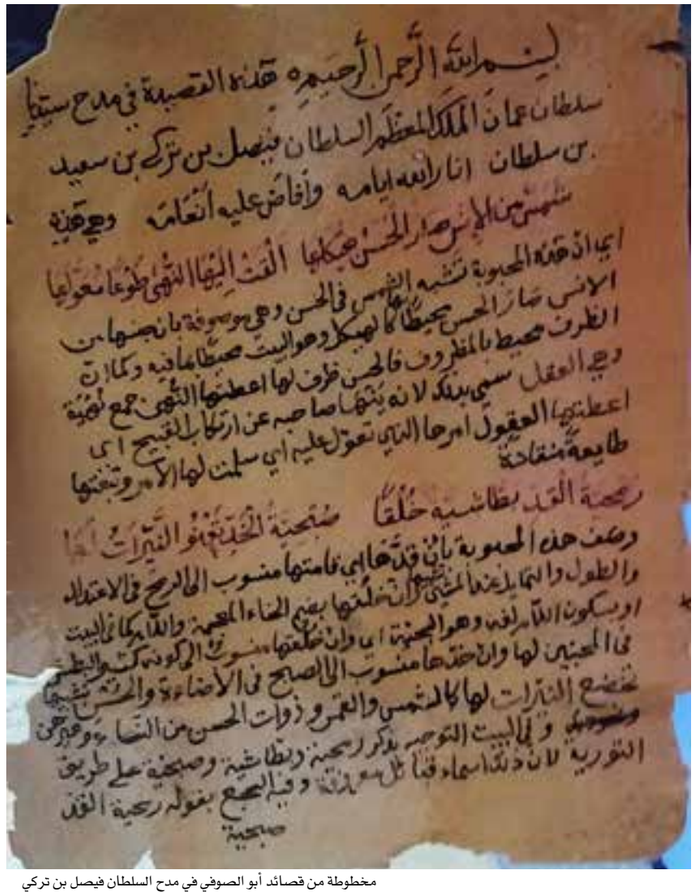

مخطوطة من قصائد أبو الصوفي في مدح السلطان فيصل بن تركي

السلطان فيصل جالس على الكرسي وخلفه مباشرة الشيخ سعيد بن مسلم بن سالم الجابري وعلى يمين السلطان ابنه السيد تيمور

وفي سنة ١٩٨٢ م أعادت وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان نشره وحققه الدكتور/ حسين نصار. ويبلغ عدد قصائد الديوان (٦٧) قصيدة، ومجموعة من التخميسات بإجمالي (٣٦٤)صفحة.

يُعد هذا الديوان سجلاً تاريخياً لعُمان وحوادثها، فكل قصيدة فيه مؤرَّخة بتاريخها ومناسبتها. حيث إن معاصرة الشاعر أبي الصوفي للسلطان فيصل بن تركي ومن بعده لابنه السلطان تيمور وحفيد السلطان سعيد بن تيمور وملازمته لهم في حلهم وترحالهم جعل من ديوان شعره وثيقة أدبية وتاريخية تتحدث عن عصر هؤلاء السلاطين وماجرى فيه من أحداث مختلفة سواء ما تتعلق بشؤون الحكم والأوضاع الداخلية للبلاد ومستجدات الحياة الاجتماعية والعلمية في عصرهم.

قال الشاعر مادحاً حكام الدولة البوسعيدية:

ملوكٌ لهم في الملك ساسُ عَراقة
لدى أحمد ذَاكَ الإمام المقدَّم

ومما قاله أبي الصوفيّ في مدح السلطان فيصل بن تركي (١٨٨٨-١٩١٣م):

هو الفَيصل المقدام والشيد الَّذي
تُعانقه العَلْياءَ شوقاً وتَلْثم
هو الفيصل المعروف في البأس والندى
تَذِلُّ لَهُ الأبطال رُعباً وتُحجم

وقال أبو الصوفي في وصف السلطان تيمور بن فيصل (١٩١٣-١٩٣٢م):

ملك نقي الجانبين متوج
بمحاسن الأخلاق طراً والخطر
جُمعت إليه من الإله مكارم
فبها تعمم في الصبا وبها اتزر

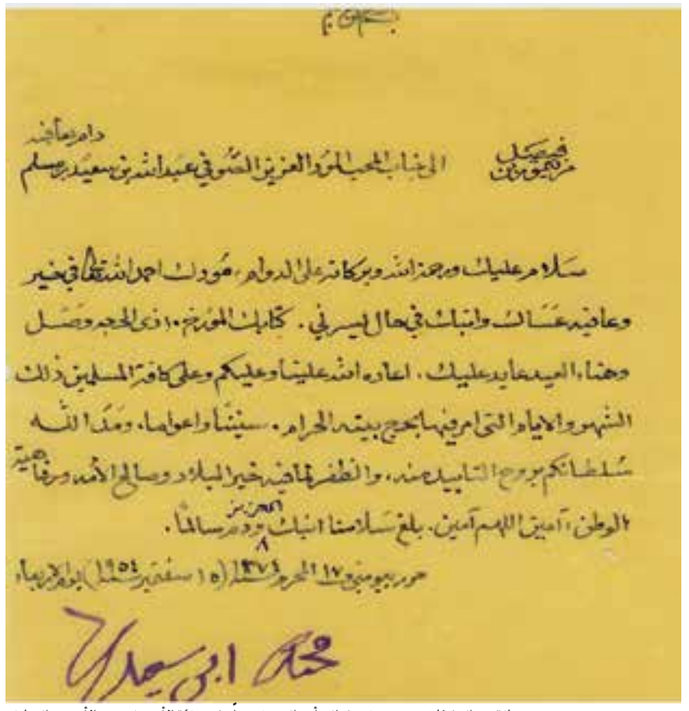

رسالة من السلطان تيمور بن فيصل إلى أبي الصوفي رداً على تهنئة الأخير له بعيد الأضحى المبارك

وقال عنه أيضاً:

يؤم بنا ملك كريم وسيد
له من كرام القوم منشا ومنبع
أبو طارق قلب الزمان وتاجه
وللملك عين والسياسة مسمع

وقد قال السلطان تيمور بن فيصل ضمن تقديمه للديوان، أن إبو الصوفي كان في صباه كاتباً صغيراً لسيف دولة سلطان مسكت فترقّى بأدبه وأمانته إلى أن نال بجده وحسن خدمته المقام الأرفع، وأصبح كاتباً وسميراً ومحل ثقة

الشعر العماني المسكي
في
القرن الرابع عشر الهجري النبوي
ديوان أبو الصوفي
الشيخ الوجيه المحترم سعيد بن مسلم العبري الجابري
أحد كبار مشايخ السعدية الفاضلية بمسقط
مع تصوير
دار الطباعة الإسلامية العربية
مصور بن سليمان مرزوق - أولاد بلال
سنة ١٣٥٦هـ - سنة ١٩٣٧م

السلطان تيمور بن فيصل في مكتبه بقصر العلم بمسقط وبجواره الهاتف

السلطان السيد فيصل بن تركي. كما وصفه السلطان تيمور ب «أخي وسميري في الأيام الغابرة». وهذا يدل على المكانة الرفيعة لأبي الصوفي عند السلطان تيمور بن فيصل.

ومن قصائد أبي الصوفي الشهيرة تلك القصيدة التي تتناول هجوم بعض القبائل على مسقط سنة ١٣١٢هـ في عهد السلطان فيصل بن تركي. ويبلغ عدد أبيات القصيدة: ١٢١ بيتاً.

مطلع القصيدة:

أتتْ تَسحبُ الأَذيالَ والليلُ أَقْتَمُ
تدوسُ رداءَ الفُنجِ عُجْباً وتَبْسِمُ
تشقُّ عُبابَ الليلِ والليلُ زاخرٌ
وتحذَرُ ضوءَ الصبحِ والصبح أَزْتَمُ

ثم يذكر الشاعر انتصار السلطان فيصل على مناوئيه:

فهَبَّت رياحُ النصرِ وَهْناً فنَبَّهت
مَليكاً لَهُ في الحرب رسمٌ مقدَّم
مليك بنَثْرِ الهام يخطُب سيفُه
وصَدرَ عُصاة القوم بالرُّمح يَنْظِم
فَفَلَّ جيوشَ الخصم قَسْراً وأَدْبَرَتْ
كما تُدبر الأغنامُ إنْ قام ضَيْغَم
وأضحتْ تُخومُ الأرضِ تَحْسودماءهم
فما منهمُ إلاَّ قتيلٌ ومُكْلَمُ

ففي عام ١٣١٢ هـ جاء إلى مسقط الشيخ عبدالله بن صالح الحارثي زائراً و معزياً له في أخيه السيد فهد ومكث أياما في ضيافة السلطان فيصل بن تركي، وكان الشيخ عبدالله في الوقت نفسه يراقب وصول أنصاره من رجال الهناوية، فلما بلغ عددهم حوالي سبعمائة مقاتل هجم بهم ليلاً على القصر فقاتلهم السلطان بنفسه وقتل منهم رجالا معروفين و جرح الكثير منهم، وفي الصباح خرج من قصره و تحصن في قلعة الجلالي، أما أخوه السيد محمد فقد تحصن في قلعة الميراني، و بعد أيام جاء الشيخ صالح بن علي الحارثي بجمع كبير لنجدة ولده، كما جاء لنجدة السلطان عدد غفير من قبائل الغافرية من أهل وادي سمائل يقودهم العلامة الشيخ راشد بن عزيز و سعود بن علي الجبري، و جاء بعد ذلك الشيخ عبدالله بن سالم العلوي بعدد كبير من رجال بني بوعلي، عند ذلك تراجع الشيخ صالح بن علي و ولده عبدالله وقبلوا بالصلح الذي أشار به بعض أكابر الرجال ودفع لهم السلطان اثني عشر ألف ريال و خرجا من مسقط بعد قتال دام ٢١ يوماً.

و قد شارك في هذه الحادثة بالدعم المالي والتأييد سلطان زنجبار السيد حمد بن ثويني بن سعيد الذي كان يهدف إلى اخضاع عمان إلى سلطته.

ومن قصائده المميزة التي تتناول القضايا الاجتماعية في عصره، القصيدة التي رد بها أبو الصوفي على دعوة الشاعر جميل صدقي الزهاوي الذي نادى بنزع الحجاب عن المرأة ودعاها إلى السفور والتبرج.

حيث قال الزهاوي:

هزأوا بالبنات والأمهات
وأهانوا الأزواج والأخوات
سجنوهن في البيت فشلوا
نصف شعب يهم الحركات
إن هذا الحجاب في كل أرض
ضرر للفتيان والفتيات

ورد عليه أبو الصوفي قائلاً:

هذه خطتي وتلك صفاتي
فاسمعوها واقرأوا صفحاتي
أنا أنحو لكل عذراء بكر
وفلان ينحو إلى الثيبات
أنا في الستر للحصينة حبي
لست أهوى تبرج المحصنات
طمح العقل بالزهاوي حتى
كبه في مهامه المهلكات

وجاءت هذه القصيدة بطلب من السلطان تيمور بن فيصل وتعبيراً عن امتعاض السلطان لدعوة الزهاوي هذه.

وعن ذلك يقول أبو الصوفي في ديوانه:

قد أمرني جلالة مولانا السلطان أبو سعيد تيمور بن فيصل في نسج أبيات أدرج فيها بيت الزهاوي الذي قال في قصيدته التي انتصر فيها لمن شرع مذهب التبرج للنساء».

ولم يفت أبو الصوفي وصف المخترعات

الحديثة التي وفدت على عمان والدول العربية من الغرب في تلك الحقبة.

فقد وصف أمير الشعراء أحمد شوقي الطائرة والغواصة، ووصف حافظ ابراهيم القطار. فيما وصف أبو الصوفي الهاتف والقطار.

ومما قاله في وصف الهاتف (التيلفون) قصيدة نظمها سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٢٩م تتألف من ٥٣ بيتاً، ٣٣ بيتاً منها خصه الشاعر لوصف الهاتف، فيما خصص باقي القصيدة وتبلغ ٢٠ بيتاً للمديح، ومطلع القصيدة:

من دارة العلم يبدو طالع الحكم
لولاه ماخطت الأقلام بالكلم
قد طار ذو العلم فوق النجم مرتفعاً
وانحط ذو الجهل بالقاعات والتخم
لا يمتطي المجد بطال ولاضجر
فالمجد بالجد ليس المجد في السأم
ياضيعة العمر يالعرب من ضعة
قد هدموا مابنى الآباء من همم

فقد بدأ الشاعر قصيدته بالتحسر على ما حل بالأمة العربية من تخلف وانحطاط مقارنة بالدول الغربية.

ثم ينتقل أبو الصوفي بعد هذه المقدمة إلى ذكر الهاتف الذي عرفته عمان للمرة الأولى في عهد السلطان تيمور بن فيصل (١٩١٣-١٩٣٢م):

من عهد آدم لم نسمع به أبدا
كلا ولا سمعت أذناي من إرم
أجزاء قد ركبت أجرام قد حملت
روحاً من البرق لم تنفخ بذي رحم
أسلاكه سلكت طرق الهوى ورقت
أعلى المراتب بيت المجد والكرم
حتى سما قصر تيمور فحل به
يبدي له من بديع النطق منسجم
يحتاط بالقصر مثل الصل نحسبه
حرساً من الجن أو حرساً من الخدم
إني لأ حسد هذا التيلفون على
ما حاز من حضرة السلطان بالكرم
قد صار من أقرب الندمان منزلة
إذ حل والملك الميمون في حرم

وكان لوصف الطبيعة الخلابة في عمان مكانة بارزة في شعر أبي الصوفي، ومن أشهرها القصيدة التاريخية في السياحة الظفارية التي تغزل فيها الشاعر بجمال ظفار وروعة طبيعتها، وقد انتهى من نظمها في ٤ ذي الحجة ١٣٢٤هـ وتتكون من ١٤٥ بيتاً.

لذكرى ليالي الوصل يستعذب الذِّكرُ
ويحلو وإن طال التباعد والهجرُ

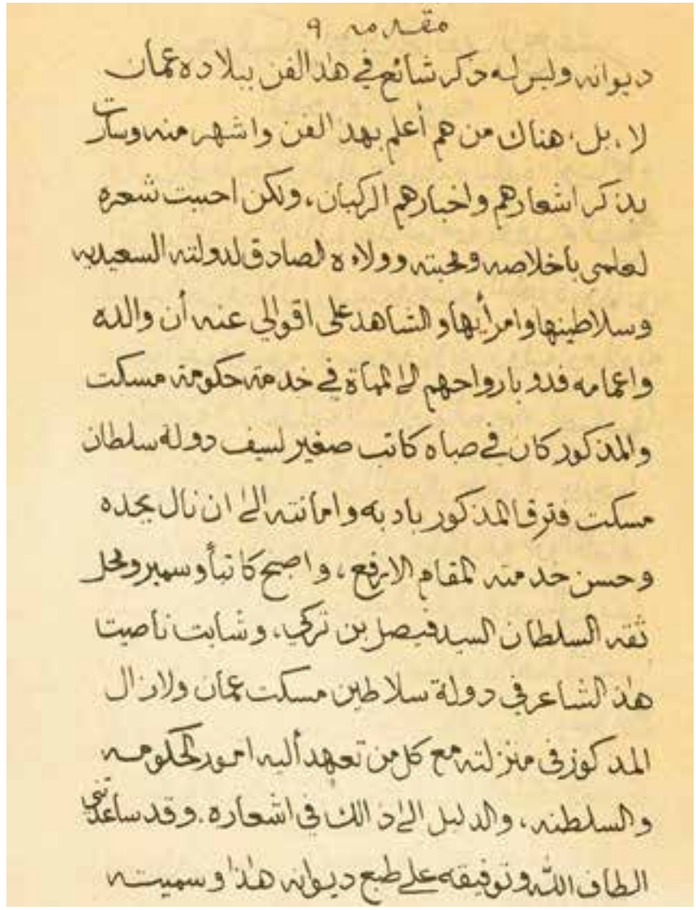
مقدمة ٩
ديوانه وليس له ذكر شائع في هذا الفن ببلاده عمان
لا، بل، هناك من هم أعلم بهذا الفن واشهر منه وسأ
يذكر اشعارهم واخبارهم الركبان، ولكن احببت شعره
لعلمي باخلاصه ومحبته وولاءه لصادق لدولته السعيد
وسلاطينها وامرائها والشاهد على اقولي عنه أن والده
واعمامه قد بارواجهم الى المماة في خدمة حكومة مسكت
والمذكور كان في صباه كاتب صغير لسيف دولة سلطان
مسكت فترقى المذكور بادبه وامانته الى ان نال بجده
وحسن خدمته المقام الارفع، واصبح كاتباً وسميراً ومحل
ثقة السلطان السيد فيصل بن تركي، وشابت ناصيتا
هذا الشاعر في دولة سلاطين مسكت عمان ولازال
المذكور في منزلته مع كل من تعهد اليه امور الحكومة
والسلطنة، والدليل الى ذلك في اشعاره. وقد ساعدني
الطاف الله وتوفيقه على طبع ديوانه هذا وسميته

من مقدمة ديوان أبو الصوفي بقلم السلطان تيمور بن فيصل وفيها يذكر نبذة عنه ومنزلته عند السلاطين

فيا ذكر ليلى شنّف السمع موقراً
أحاديث من ليلى يذوب لها الصخرُ

وقال مادحاً بلدته سمائل في قصيدة أسماها «بث الأشجان بتذكر الأوطان» في ١١ جمادى الثانية سنة ١٣٣٥:-

منازل الفيحاء سقى عهدك الخال
ملث مديم الواقع لا المخلف الخال
ومربع أشجاني سقتك مدامعي
وروتك من عيني مخيلتها الخال

ومن القصائد الجميلة التي نظمها أبو الصوفي، تلك القصيدة التي قالها بمناسبة ولادة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه. مؤرخة في ١٢ ذي الحجة ١٣٥٩هـ ، يقول في مطلعها:

بشرت نفسَها المعالي الشموسُ
مذ أتاها رضيعها قابوسُ
ولَّدته فكان صِنواً وبَعلاً
فالمعالي لكل ملكٍ عروسُ

المصادروالمراجع:

الخصيبي، محمد بن راشد. شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ج١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٩٨٤م.

الشعر العُماني المسكتي في القرن الرابع عشر للهجرة النبوية، ديوان أبو الصوفي. دار الطباعة الإسلامية العربية، أوساكا، ١٩٣٧م.

الصقلاوي، سعيد. شعراء عمانيون، ط١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٩٩٢م.

الطائي، عبدالله بن محمد. تاريخ عمان السياسي، ط١، مكتبة الربيعان للنشر، الكويت، ٢٠٠٨م.

المنتدى الأدبي، قراءات في فكر أبي الصوفي، حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي احتفاءً بذكرى المرحوم أبي الصوفي يوم ١٢ جمادي الأولى ١٤١٦ هـ الموافق ٧ من أكتوبر ١٩٩٥ م، ط٢، مطبوعات المنتدى الأدبي، مسقط، ٢٠٠٦م.

مقابلة مع الفاضل/ طلال بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن مسلم الجابري، الخوض، الجمعة ١٠ أبريل ٢٠١٥م.

صحافة ساخرة

نبيل سليمان

> حرصاً على أن تبقى الابتسامة على محيّا لها أو له

لكنّ ولكم التحية من مدينتي: اللاذقية، التي توقفت جريدتها الرسمية الورقية الوحيدة منذ سنوات، وتحولت إلى ألكترونية، بينما صدرت الجريدة الأولى في هذه المدينة سنة ١٩٠٩. وفي ١٩١٠/٨/٢٧ صدرت جريدة (المنتخب) معرفة بنفسها كصحيفة علم وأدب وسياسة وفكاهة. وفي عام ١٩٢١ كان في اللاذقية خمس صحف، حين كان عدد سكانها بالآلاف المعدودة، وليس بمئات الآلاف غير المعدودة. ولأن هذه (السيرة) مقبضة، سأحدثكن وأحدثكم عن الصحافة الساخرة في اللاذقية، لعلها ترسم ابتسامةً على محيّا لها أو له.

في ١٩١٢/٧/٢٣ أصدر محمد صبحي عقدة جريدة أسبوعية (هزلية جداً انتقادية) هي (أبو نواس). ولأن الرقابة العثمانية كانت بالمرصاد، فقد سادت لعبة القط والفأر بينها وبين الصحافة، إذ ما إن توقف جريدة، حتى يسارع صاحبها إلى إصدار سواها باسم يذكّر بها. وهكذا أصدر محمد صبحي عقدة الصحف الساخرة التالية: عكاز أبو نواس (في ١٩١٢/١١/٧) - أبو نواس الجديد (في ١٩١٣/٦/٢٦). وكما يذكر المؤرخ الصديق هاشم عمان في الجزء الثاني من كتابه (الصحافة السورية)، يبدو أن لأبناء اللاذقية ولعاً خاصاً باسم أبي نواس، إذ أصدر أمين سعيد (اللاذقي) جريدة أبو نواس العصري في ١٩٢١/٦/٢٥، ولكن في دمشق. أما صاحبنا عقدة فقد أصدر جريدتين ساخرتين أخريين، أولاهما: أبو فراس (في ١٩١٣/٧/٢٤)، والثانية: الحمارة، في السنة نفسها. وقد كان شعار هذه الجريدة حمارة تنتعل في كل قائمة من قوائمها الأربع بوطاً، وعلى رأسها قبعة. وكانت لغة (الحمارة) شبه عامية، وتصدر في ورقة واحدة، مكتوبة على الوجهين.

في ١٩٢١/٤/٢٠ أصدر خليل الجندلي الملقب بـ (سفيه الشرق) جريدة أسبوعية (هزلية فكاهية انتقادية) هي (الزمر)، وجعلت شعارها: «من قرأ جريدة الزمر أو سمعها أو لمسها أو نظر إليها عن بعد خمسين كيلو متراً، يعدّ مشتركاً، ويلزم الدفع حالاً». وحددت رسم الاشتراك للدرجة الأولى بعبارة (على المروءة) والدرجة الثانية بثلاث ليرات سورية، وللدرجة الثالثة بلا رقم، فهي درجة (الزعران والطفرانين). أما (كبار المفلسين) فممنوع اشتراكهم في الجريدة. وفي السنة التالية لصدور (الحمارة) أصدر مصباح شريتح جريدة (سياسية انتقادية فكاهية هزلية) هي (النحلة). ويرجّح هاشم عثمان أن الاسم جاء تيمناً بجريدة (النحلة) التي أصدرها لويس صابونجي السوري الأصل، في بيروت سنة ١٨٧٠، ومن بيروت انتقلت إلى لندن والقاهرة.

مع هيمنة الاستعمار الفرنسي على سورية تراجع زخم الصحف الساخرة في اللاذقية، لكنه لم ينقطع. ففي ١٩٣٢/١/١٧ أصدر خليل ترت جريدة أسبوعية (فكاهية مصورة) هي (الفلق) التي عطلتها السلطات الفرنسية مراراً، كما سجنت صاحبها ستة أشهر. وفي سنة ١٩٣٦ أصدر محمد فائز شومان المعروف بفائز الحبيب جريدة (الطبل) الأسبوعية المصورة، وبالطبع (الهزلية الانتقادية). وبموازاتها صدرت جريدة (الغول)، وجرى تعطيلها عام ١٩٣٧ بدعوى الخروج عن (النقد البرء)، وهي الدعوى التي تذكر بما راج في عقود الديكتاتورية من أمر (النقد الهدام) و(النقد البناء). في عام ١٩٣٧ صدرت أيضاً مجلة (الصاعقة)، وفي تعريفها أنها (أدبية روائية) إضافة إلى أنها انتقادية فكاهية هزلية مصورة. وقد صدر منها ٤٩٧ عدداً قبل أن يتبدل اسمها فصارت (الشاطئ) منذ ١٩٤٧/١١/٧.

إلى هذه الصحف الساخرة الإحدى عشرة التي عرفتها مدينة اللاذقية قبل أن تحكم الدولة قبضتها على عنق الصحافة، منذ قامت دولة الوحدة السورية المصرية عام ١٩٥٨، كان للسخرية نصيب أيضاً في الصحف غير المتخصصة بها، مثل صحيفة (القانون الطبيعي) التي تخصصت بالصحة الجنسية وكل ما يتصل بها، فكانت بذلك الوحيدة في سورية، وربما في البلاد العربية. فانظرن وانظروا كيف كنا قبل مئة سنة، ولا تنظرن ولا تنظروا كيف غدونا، حرصاً على أن تبقى الابتسامة على محيّا لها أو له.

فازت بجائزة الدولة التشجيعية هذا العام

الشاعرة المصرية سلمى فايد:

الكتابة عندي لن تكون إلا من أجل الإنسان

هي شاعرة تعيش الشعر في كل تفاصيل حياتها، مخلصة له ومؤمنة به إلى أقصى درجات اليقين. الشعر هو رسالتها الإنسانية للحياة والوجود والكائنات والخليقة جمعاء. به ترفع صوتها عاليا لتخاطب العالم، كي توقظه من سباته الأبدي بقوة الفن العميقة. اختارت أن تحمل قنديل القصيدة وتمضي في أدغال هذا العالم المظلم ودهاليزه الموحشة، لتضيء العتمات وتفضح القبح وتكشف هشاشته، وتطرح أسئلتها لفك ألغاز الوجود وأسراره العويصة.

إنها الشاعر المصرية سلمى فايد، التي منحتها جمهورية مصر العربية هذا العام جائزة الدولة التشجيعية، لتصبح أول شاعرة تنال هذه الجائزة، رغم صغر سنها، إلا أن تجربتها الشعرية جعلتها تنافس كبار الشعراء لتنتزع الجائزة باقتدار واستحقاق عن ديوانها الثالث (ذاكرة نبي لم يرسل)، الذي سبقه (كوابيس ما بعد الخطأ) و(عزلة الغريب). وإلى جانب ذلك تكتب سلمى فايد الرواية، وقد صدر لها روايتان هما (ميلاد الأوركيد) و(الرباط الأسود).

وبهذا المناسبة أجرت (التكوين) معها هذا الحوار الذي يرتكز على قصائد الديوان الفائز.

تراهنين على الإنسان والقيم الإنسانية حين تصرحين بأن الإنسان مسألتك الوحيدة ... هل يمكن أن نعدّ ذلك عودة لزمن الشعر / الرسالة، أو الغرض الشعري؟ أم أن ثمة رسائل أخرى تودين إيصالها عبر شفرات القصيدة؟

بل هو توسيع زاوية الرؤية، فبدلًا من العودة إلى فكرة الغرض الشعريّ، أجد أنّ جميع الأغراض الشّعريّة تخرج من الأزمة الإنسانيّة الكُبرى.. الشّاعرُ عادةً ما يجدُ نفسَه مُحاصرًا بالتساؤلات الكبيرة والصغيرة، من أنا ولماذا أنا هنا ومن أين أتيت وإلى أين أسير.. إلخ. هذه التساؤلات تُشكّل أزمة الإنسان ومأساة اغترابه.. أمام هذه الأزمة والهمّ الكبير رأيت أنّ الكتابة عندي لن تكون إلّا من أجل الإنسان في كلّ مكان وفي كلّ وقت، بلا انحياز لنوع أو فصيل أو اعتقاد فقُلت «قل هو الإنسان مسألتي الوحيدة..»

في قصيدتك ثمة رثاء لمعنى الصداقة التي تبدو غائبة في هذا الزمن «فلا صحاب ولا رفاق» ... هل يمكن القول إن القصيدة تمثل لك ملجأ في هذا الخواء والخراب الذي يطغى على الحياة؟

اغتراب الشّاعر عن زمانه ومكانه أزمة يعيشها كلّ شاعر.. فالشّاعر إنسان تستمرّ حياته لسبب واحد فقط هو أمله الدائم في قدرته على الوصول بالإنسانيّة إلى الصّورة المُثلى للحقّ والخير والجمال.. ربما ترى في النصّ الذي تُشير إليه رثاء لمعنى الصداقة، قاريء آخر ربما يجد «الصحاب والرفاق» هم الوطن والأهل، وآخر ربما يجدها إشارة إلى «الإنسان» عمومًا.. فهي في النهاية أزمة الاغتراب عن المكان والزمان بما فيهما من أحداث وأشخاص..

نراك أحيانا تُشَبِّهين العمر بالعشبة التي تنبت من جرح مجهول في القصيدة، متسائلة في حيرة عمياء، من أنا وإلى أين يأخذني الرحيل ... ترى متى تهدأ هذه الأسئلة لدى الإنسان ويطمئن من صخب هذه الوساوس القاسية؟

ربما يهدأ الإنسان لوقت ما ثمّ يعود ليواجه التساؤلات المرهقة ذاتها مرّة أخرى.. لكنّ الشّاعر لا يهدأ ولا يطمئنّ لإجابة أبدًا. القلق والبحث عن الحقيقة هو المُحرِّك الرئيس للذات الشّاعرة.. فالشاعر الإنسان الذي يعايش كلّ هذا الظلم والجهل والوحشيّة في العالم من حوله لا يُمكنُ أن يستريح لمُبرّر أو فكرة ثابتة..

تراهنين على أن صوتك هو انتصارك في حروب الفقد، رغم الخسارات، فهو دليلك بأنك مازلت حية على قيد المرارة .. أي انتصار هذا الذي نتحدث عنه حين نحمل في أرواحنا كل هذا الكم من الشقاء والألم؟

أعتقد أنه في عالم تحكمه الخرافة والسلاح يكون الانتصار الكبير أن يجد الإنسان نفسه بقبحها وجمالها فيعرفها ويعترف بها ويُصبح له صوته الخاصّ المُتفرّد الذي لا يُهدّده ولا يحبسه شيء..

في صورة غرائبية طافحة بالجنون ترصدين ظلال الميتين تمر مثل هبوب الريح، وتصرخين بأنه لم يعد إلا الخروج عن الطريق أو الجنون .. هل هي دعوة المنتحر للتمرد على يأسه والخروج عن قتامة الواقع المهيمن؟

هي دعوة للخروج عن جميع الأُطُر والمفاهيم.. دعوة للتحرّر من ميراث الخضوع والاطمئنان للثابت.. فالشاعر هنا يقرأ المستقبل في أحداث الماضي وحيوات الراحلين ويُحذّر ممّا سيأتي، فإمّا أن يخرج الناس من حالة الاطمئنان والصمت أو أن يكون الجنون هو مصير الشاعر ومن مثله من القلقين الطامحين للانتصار من أجل الجمال..

■ الشّاعر يصِلُ في لحظة ما إلى مرحلة يسمو فيها على أصله التّرابيّ

■ العالم الذي ظلّ يُورّث الخرافة ويدافع عنها لا بدّ وأن يُنتج ذاتًا تُعاني الاغتراب والشعور باللا جدوى

تتسع عيون قصيدتك فتصبحين غيرك، ربما طفلا يطالع صورة هذا الكون ببراءة متناهية، هكذا حتى دون أحلام أو نوايا ... هل يكون الشعر هنا مخلِّصا ومطهرا للنفس من شرور هذا العالم؟

الشعر بلا أيّ شك هو المُطهّر والمخلّص.. والقصيدة هي الغفْوة التي تتنزّل فيها النبوءة والبوابة التي نعبر من خلالها إلى أرضٍ أخرى نُشاهد منها عالمَنا بصورة أكثر صدقًا وأكثر قربًا للحقيقة..

في لحظة انشطار عظيم تجابهين العالم بثقل النبوءة وأنه لم يكن خطأك العثور على طريق لم يسر فيها سواك .. كيف تصفين هذه اللحظة لتي تجعل الكائن يطلق هذه الصرخة في وجه العالم؟

وسط هذا العالم الذي لا يتورّع عن رمي الاتهامات وعن محاكمة المظلوم وتكريم الظالم، يجد الشاعر نفسه مُطالبًا بتحديد موقفه، إما بأن يقبل أن يقف مُدافعًا عن نفسه أو أن يثور على كلّ الأنماط وأن يرفض الواقع المظلم. تتجسّد مأساة الشّاعر في أن يرى نفسه مُقدّرًا له أن يحمل النبوءة لعالم يرفضه ويُعاديه وهو لا يزال بالرغم من ذلك يسعى للوصول بالإنسان إلى صورته المُثلى..

لنا أشقاء يقاسموننا الحياة على هذا الكوكب، لكنك ترين أن الأرض أقرب أحيانا من الشقيق في التراب وفي المصير .. ما الذي تريدين قوله لهذا الكائن المسمى إنسانا؟

الأرض باعتبارها البداية والنّهاية، بالضّرورة لا بدّ وأن نراها أقرب لنا من شقيق بشريٍّ يسعى لإفسادها ومُحاربة أبنائها.. فما أكثر أولئك الذين لا شيء أبعد منهم عن الإنسانيّة ولا شيء أكثر عداوة منهم لأصلهم البشريّ ولأمّهم الأرض..

في هذا الزمن العربي المأزوم ليس مستغربا أن تتساءل شاعرة لماذا ترى في كل نافذة قنبلة، وكأن الرعب كائن يطل برأسه القبيح من خلف النوافذ الموصدة على أسرارها المخيفة ... ما هي أسباب كل هذا الخوف والشك تجاه الكون المحيط؟

في هذا الزمن الذي تُشيرُ إليه، لا يشعرُ أحد فيه بالأمان.. الإنسان فينا جميعًا لا يستطيع أن يترك ظهره عاريًا لأخيه، فالخناجر مُصوّبة ومخفيّة وراء كلّ الظهور.. ربما يجد البعض في هذا كثيرًا من المغالاة، ولكنّه الواقع الذي نعيشه كلّ لحظة، ولا شيء هنا يدعو للاستغراب فالمعطيات دائمًا تؤدّي إلى النتائج.. العالم الذي ظلّ يُورّث الخرافة ويصنع الجيوش دفاعًا عنها، فيقتل الأخ أخاه دفاعًا عن وهم يُصدّقه هو ومن يُشبهونه، لا بدّ وأن يُنتج ذاتًا تُعاني الاغتراب وتشكو عدم الأمان والشعور الدائم باللا جدوى والوحدة..

تستخدمين أحيانا صفات المذكر في قصائدك كقولك (أنا شريد تائه) بلا من (شريدة تائهة)، وغيرها من الأمثلة في قصائدك ... ما سبب تقمصك هذه الروح الذكورية في الكتابة؟

لا ذكر ولا أنثى. المسألة لا علاقة لها بمفهوم النّوع. الشّاعر يصلُ في لحظة ما إلى مرحلة يسموفيها على هويّته الجنسيّة وأصله التّرابيّ، مُنتصرًا للإنسان بغضّ النّظر عن تفاصيل النّوعَ أو المُعتقد أو التّوجّه.. فنعود مُجدّدًا إلى السّطر الذي بدأنا به الحوار: «قُلْ هو الإنسانُ مسألتي الوحيدة»

سنختم هذا الحوار عند قولك «سأنام في السطر الأخير من الحكاية»... ونتساءل: هل يملك الشاعر أن يحدد متى يختتم الحكاية ليترجل وينام؟

لا يُمكنُ للشاعر أن يحدّدَ متى ستنتهي نبوءته.. فنهاية الشاعر هي انعدام وجوده.. لكنّه يعي تمامًا أنّ القصيدة هي بدايته وهي نهايته، بها تبدأ النبوءة وفيها تنتهي..

للمرّة الأولى

سيُحاوِلُ المجنونُ أن يدنو
إلى المرآة في ماءِ البُحيرة،
كي يُلاحظَ في ملامحه
كلامَ الآخرينَ، الآخرونَ
الجالسونَ بقلبِه، يتزاحمونَ
ويُطلقونَ ضجيجَهُم في صَوته،
ويُراقبونَ ظلالَهُم في ما يقولُ، كأنّهُم
هُم يُثبتونَ غيابَهُ
وهو احتمالُ وجودِهم...
لكنّني
سأشُدُّهُ من قلبِه
-بالضّبط-
حين يُطلُّ في ماءِ البحيرة وجهُهُ،
حتى يُدوّيَ صوتُ صرختِه،
فيصحوَ-فجأةً- للمرّةِ الأولى،
يصيحُ لوحدِه، دونَ اشتراكْ..
مُتسائِلًا: «مَن؟
مَن هُناكْ!»

لكنّهُ..

مِنْ ألف عام،
والصبيُّ الفذُّ يُمسكُ قَوسَهُ،
يرمي السِّهامَ مُسدِّدًا نحو الزمانِ،
يظلُّ مُنتظِرًا ليسمعَ صرخةَ المقتولِ،
مُنتظِرًا لتسقُطَ جُثّةٌ سوداءَ، طافيَةً
على سيلٍ من الدّم حالكٍ،
لا شيءَ يُشبهُ ظُلمةَ الدّمِ حينَ
ينزفهُ الزمانُ المحتقِنْ..
لكنّهُ..
حينَ استدارَ وقد أفاقَ منَ الحماسِ
-هُنيهةً- وجدَ السِهامَ/ سهامَهُ
عادتْ إليه، كأنها جبلٌ يكادُ يشُقُّ
ناصيةَ السماءِ، وكلُّ سهمٍ
كانَ مكسورًا يئِنّ!

لم يكُنْ مَوتًا

صُبّارةٌ، صمتٌ، وأُفقٌ واسعٌ،
ليلٌ، ولا أحدٌ،
وهذا لم يكُنْ موتًا،
هُنا
وجَدَ الوحيدُ مساحةً
حتى يُغنّيَ..
كانَ ينظرُ من نوافذِ أمسِه،
ويرى حكايتَهُ تموتُ لوحدِها،
لا بُدّ من قلبٍ خفيفٍ للوحيدِ،
لكي يُديرَ لكلِّ شيءٍ ظهرَهُ،
ويشدَّ أوتارَ الغيابِ،
ليعزِفَ اللحنَ الأخيرَ،
ولا يُبالي أنّ لا أحدٌ سيسمعُ
أو يُودّعُ..
كانَ يعرفُ، أنّ من وجدَ النهايةَ،
صارَ يمتلكُ الحكايةَ،
سوفَ يدخلُ شارعَ الموتى ويُنشدُ
لم يكُنْ موتًا،
هُنا، وجدَ الوحيدُ مساحةً
حتى يُغنّي!

مات حب الدمى

في خضمّ ذكرياتي التي بالكاد تعبرني بسلام، يقبعُ شعورٌ عظيمٌ، حيثُ أتصالحُ مع طفولتيّ، ولا شيءَ سوى أن تتسعَ ليَ الذكرى وأضيقُ أنا، ولا صلاحَ يحدثُ. تُعادُ الذكرى، ولا سبيل سوى أن أقبعَ في زاوية، أغمضُ عينيَّ، ولا أرى سوى سمائمَ طفولَتي.

أذكرُ جدًا الوقتَ التي ضَربتْني فيه أمّي لأول مرة، لأني أمقتُ تمشيطَ شَعري، «لم تضربْني كرهًا» قُلتُ لنفسي يومَها بل لأنها مُتعبةٌ تعملُ ليلَ نهار من أجلي، ومن أجلِ ألا يغضبُ أبي. بكيتُ حينَها، لكنها جلبَت لي كأسَ ماء ومنذُ ذلك الوقتِ وأنا أرتوي غضبَها حبًا. «ولا أنسى أبدًا الدمى التي كانت تمتلكُها سارةُ ابنةُ الحيّ، حيث اعتدتُ عصرَ كلّ يوم أن أركنَ في زاوية لا يقربُها أحدٌ سوى شيخٌ كبير رثُّ الهيئة يوبّخُني إذا أصدرتُ صوتًا، أراقبُ سارة»، ابتسمُ معها من بعيد، وألعبُ وحدي سهوًا، تجتاحُني الغبطةُ كلَّ يوم، تمنيتُ أن يكونَ لدينا بيتٌ ذو فناءٍ كبيرٍ، ودُمًى كثيرةٌ، أعودُ للمنزلِ أنتظرُ أبي، أقضمُ أظافري، كيف أطلبُ منه الدُّمى!

أبي كان لا يحبُّ الدمى، يوبّخُني دائما إذا ذكرتُها، فكيف إذا طلبتُها؟!

كان يعتقدُ بل يؤمنُ أنَّ الدمى أصنامٌ، لعناتٌ، جالباتٌ للشرور، لم أطلبُ منه ذلك يومًا، كنت أنتظرُه إلى أن أنامَ ولا يأتي، أفيقُ مبكرًا ويفيقُ قبلي، وهكذا إلى إن ماتَ حبُّ الدّمى. «كنت أعتقدُ أن الأحلام» والأمنيات أبطالُها الآباءُ ولكن قالت لي أمي مرةً إنَّ الأمنيات لا يحققُها سوى اللّه، أخبرتني أن أدعو اللّه أن يهبَني ما أريدُ، فكنت أجلسُ بجانبها حين تُصلّي، ولا أنسى أنها أخبرتني أن دعواتِ الفجرِ مباركةٌ، فدعوتُ اللّه أن كثيرًا في صلاةِ الفجرِ دعواتٌ شبهُ ناعسة، أدعو اللّه أن يخبرَ أبي أن يشتري لي الدمى، كنتُ أخبرُه أن يهبني ما كنتُ أراهُ في سارة، في الوقتِ الذي كانت تدعو فيه أمي بأن تحظَى ابنتُها الوحيدةُ حياةً ألطفَ، ثم تدعو أن يهبَها اللّه الراحةَ يومًا.

وأذكرُ بحزنٍ شديدٍ أيضا، أن أمي أخبرتني أن الآباء جميعهم يغضبُون، ابتسامتُهُم تعني كرههُم، وغضبُهُم يعني حُبّهُم، فكنتُ أحبُّ أبي أكثر وأكثر عندما يغضبُ. كنتُ لا أحبُ النوم أبدًا لا أنامُ سريعًا، أمثلُ النوم حتى لا تغضبُ أمّي، كانت تتحدثُ ليلًا، تحدّثُني عن همُومِها حين أنامُ، أو بالأحرى حين يُخيّلُ لها أنني نائمةٌ، كنت لا أحزنُ لما تقولُه أمّي، لا أحزنُ للهموم التي تخبرُني بها، و لا للتعبِ الذي تفرغُه دموعُها آخر الليلِ حتى تنام، لأنني كنت أظنُّ أن جميع الأمهاتِ يحزنّ يتعبْن، ثم يبكين..

لكنّها يومًا حكتْ لي ما جعلني أتخلّى عن كوني طفلةً، ما جعلني أكبرُ قبل أن تشيخ ملامحي، كبرتُ جدا حين قالت لي أمي: لو تعلمين يا ملاكي أن أباكِ لا يُحبك، أرادكِ ذكرًا، واللّه أرادكِ أنثى، ومنذ ذلك الوقتِ وأنا أحبُّ أبي فقط إذا ابتسم، لكنه لا يبتسمُ أبدًا.

وضحى الخروصية

يخضع تقديمها لتقاليد دقيقة

القهوة .. ضيافة العماني ورفيقته في الحل والترحال

تقديم القهوة هو أحد الجوانب الأساسية والمهمة في الضيافة لدى المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع العماني بشكل خاص حيث يشيع إعداد القهوة وشربها بين الرجال والنساء، ويتمتع الناس من مختلف شرائح المجتمع بتقديمها في المناسبات الاجتماعية واللقاءات العائلية والمجالس العامة والبيوت والأسواق والمقاهي وغيرها من الأماكن التقليدية.

ولا تزال القهوة عند العُمانيين عنوانا للأصالة والكرم ومرادفة لحسن الضيافة والقيم الأصيلة وهي تراث عميق ارتبط بالعماني في حله وترحاله وغناه وفقره وأفراحه وأتراحه، بل إن كثيرا منهم تعد القهوة عنده مفتاح نهاره وراحة منتصفه وجليسة رواحه، وهي بسننها وطقوسها عادة لها احترامها تتوارثها الأجيال ويحافظ عليها ويتعلمها الأبناء في مجالس آبائهم وعائلاتهم وقبيلتهم، وفي طريقة إعدادها تفرّد يختلف من بلد لآخر، وللقهوة

العمانية مذاقها الخاص وقواعدها وأسلوبها وبدونها كأن الضيف لم يتم استقباله ولم يقدم له واجب الضيافة.

تراث ثقافي

يقول إبراهيم بني عرابة: «لأهميتها باعتبارها جزءا من التراث الثقافي وحرص المجتمع على وجودها ضمن ممارساتهم اليومية والحفاظ على طرق تحضيرها وتوارث عاداتها وتقاليدها، أقرت اللجنة الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي باليونيسكو تسجيل القهوة العربية في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لليونيسكو ضمن ملف مشترك تقدمت به السلطنة ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ودولة قطر خلال اجتماع اللجنة العاشر الذي أقيم في العاصمة الناميبية ويندهوك في الفترة من ٢٩ نوفمبر إلى ٤ ديسمبر عام ٢٠١٥م بحضور ممثلين عن ١٧٥ دولة».

وأوضح إبراهيم بني عرابة أنه: «بحسب الملف الذي اعتمد والمقدم من الدول الأربع فإنه قد تم تطبيق المعايير الأربعة على عنصر القهوة، وهي المعايير الأساسية التي وضعتها اتفاقية اليونسكو لعام ٢٠٠٣م والتي صنفت القهوة بأنها عنصر من التراث الثقافي غير المادي ضمن الممارسات الاجتماعية، والطقوس والأحداث الاحتفالية، كما أنها تنطوي في بعض ما يرتبط بها على مجال الحرف التقليدية من خلال مجموعة من الأدوات المستخدمة لإعداد وتقديم القهوة، بالإضافة الى ارتباطها بالتقاليد الشفوية وأشكال التعبير نظرا للروايات والقصص التي ترافق تحضير وتناول القهوة».

تحميص البن

ومن حبوب البن التي تجلب من مناطق مختلفة من دول العالم مثل اليمن وأثيوبيا وسريلانكا والهند والبرازيل وغيرها كانت عملية تحضير القهوة تتم أمام الضيوف في المجالس حيث يتم وضع حبوب البن في مقلاة (محماس) كبير من الحديد المسطح، ويتم تحميصها برفق على النار بدرجات متفاوتة حسب النكهة المطلوبة وذلك بتحريكها بطريقة معينة باستخدام أداة حديدية أو خشبية صغيرة مع نهاية مدورة أو مربعة، ثم يتم وضع البن في (الموقعة) وهي من الخشب أو المعادن على شكل دائري مقعر من الداخل وتطحن بواسطة (هاون أو مدق) معدني لطحنها لتصبح ناعمة، ثم يضاف البن المطحون بقدر معلوم إلى الماء المغلى في وعاء نحاسي على النار لدقائق معدودة يقدرها صانعها ثم تسكب في وعاء القهوة الذي يسمى (دلة) وهي الأداة التي تحفظ فيها القهوة ساخنة، لتسكب بعد ذلك في أكواب صغيرة (فجان/ فنجال) لتقديمها للضيوف، حيث يكون طعم القهوة العربية قليل المرارة، ويضاف في أحيان كثيرة إليها الهيل أو الزعفران أو ماء الورد أو بعض التوابل مثل القرنفل وتقدم غالبا بصحبة التمر أو الحلوى.

وفي محافظات السلطنة يتم تقديم القهوة بعد أن يتبادل المضيف والضيف سؤالا قصيرا عن الأخبار التي يمكن أن يكون قد أتى بها الضيف أو يعرفها المضيف، وعادة ما تكون الإجابة من الطرفين مطمئنة، بها من الثناء والحمد الكثير، ثم يتم تقديم ما تيسر من التمر أو الحلوى أو الفواكه والحلويات قبل شرب القهوة.

ويقول حمد بن محمد الفارسي من محافظة جنوب الشرقية: إنه «عندما يأتي دور تقديم القهوة فإنها تخضع لتقاليد دقيقة أشبه ما تكون بالقوانين تحكم المضيف والضيف معا، ولا يجوز الإخلال بها، ولهذا تراعى فيها كل المعايير والنظم والتقاليد والآداب الاجتماعية المتوارثة التي يحترمها الجميع ويحرص العمانيون والعرب بشكل عام على ترسيخها في نفوس أبنائهم وتعليمها لهم وتتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل وذلك من خلال مجالسهم التي تكون القهوة حاضرة فيها دائما».

تقاليد المجالس

ويضيف الفارسي: إنه «عند تقديمها للضيف يجب أن تكون ساخنة صافية في دلتها ويكون المقهوي وهو من يقدمها من أبناء المضيف أو أحد أقربائه ممن لديه الخبرة في عادات تقديمها أو المضيف بنفسه، ويجب على المقهوي أن يعرف مكان وقوفه أمام الضيف، ولا يحجب الرؤية عنه، ولمن يقدمها من الجالسين أولا حسب أصولها، حيث يمسك الدلة باليد اليسرى والفناجين على راحة اليد اليمنى مع وضع الفنجان الأول الذي ستصب فيه القهوة بين أصابع الإبهام والسبابة والوسطى ليسهل على الضيف تناوله والإمساك به، وينحني المقهوي قليلا ليصبح الفنجان أدنى من صدر الضيف وفي متناول يده، وتكون كمية القهوة المقدمة لا تتجاوز رشفتين صغيرتين أو ثلاث بحيث تغطي كمية القهوة قاع الفنجان بارتفاع بسيط، ويجب على المقهوي ألا يتوقف عن صب القهوة للضيف حتى تصدر منه إشارة الانتهاء وهي إما لفظا أو بهز الفنجان بيده اليمنى للمقهوي الذي يجب عليه أن يحرص على الضيف بأن يطلب منه زيادة شرب فنجان آخر إكراما له، وإن أبى ابتعد المقهوي».

وأوضح أن على الضيف واجبات هو الآخر، فمن العرف أن يتناول القهوة باليد اليمني وهو جالس باحترام والتصرف بغير ذلك مخالفا لآداب الضيافة العمانية، وفي ذلك يقول الشاعر:

اللي يريد الكيف يرخي يساره
ويقعد على حيله ويأخذ بيمناه

كما على الضيف ألا ينشغل بالحديث ويترك المقهوي واقفا لفترة طويلة وأن يعيد الفنجان إلى المقهوي بحيث لا يضعه في مكان ما بعد الانتهاء من شرب القهوة، كما أن عليه بعد الاكتفاء من أن يأتي بإشارة إلى انتهائه وذلك إما لفظا مع هز الفنجان أو بهز الفنجان والتعبير عن شكره لصباب القهوة.

وقال: إنه «في الوقت الحاضر تطورت صناعة القهوة بدخول الأجهزة والأدوات الحديثة الى المنازل واختلفت أدواتها، وأصبحت تباع جاهزة في المحلات التجارية، وبقيت عاداتها العريقة وفنون صنعها وسنن تقديمها راسخة في المجتمع العماني، وأصبح الضيف لا يسمع صوت دق حبوب البن أو رائحتها عند تحميسها وانما تقدم اليه جاهزة في أي وقت، وفي ذلك يقول الشاعر:

لا دق بنها ولا ظهر مايوبها
لمن دريشة روزنة لهوبها».

وحول الأولوية في من لهم الأحقية في الحصول على الفنجان الأول عند تقديم القهوة فيقول حمد بن محمد الفارسي: إنها تقدم أولا للضيف اذا كان رجلا واحدا، أما إذا كان الضيوف أكثر من شخص فإنها تقدم أولا الى من يتقدمهم دخولا ويتصدرهم مجلسا ومكانة أو الى الأكبر سنا وتدار بعد ذلك يمينا، أو يسارا حسب مكانة وكبر سن الضيوف ثم تعود يمينا، وهم عندما يتم تقديم القهوة فانهم يتبادلون لفظا وحركة افضلية التقديم ويتعازمون فيما بينهم في من يشربها أولا حتى تستقر عند من له الأولوية في تناول الفنجان الأول، ثم بعد ذلك تدار يمينا، وإذا ما دخل بعد الانتهاء من تقديمها ضيف جديد فإنها تقدم له أينما كان مجلسه .

في الشعر والأمثال

وللقهوة في دواوين الشعر العماني أو عند حفاظ الشعر وفي الأمثال والفنون التقليدية الكثير من الأبيات الشعرية الجميلة يحفظها عشاقها ويتغنون بها ومنها قول الشاعر مبارك بن مسلم بن ربيع الصلتي من قصيدة له:

يا ســاقي القهـوة تفضّل صبّها
غـنّم من الـدّلـه ثـلاثة وأربعه
شربة فناجـين فـوادي صـبّها
ترجـع إلى راسي فكرته وربعه
هايم متيّم ما ببتعـد عن شـربها
مهـجة فوادي في هواها مولّعه
فيها المنافـع غالبه عن شـربها
لهجرتها جسـمي حـراره مولّعه

وقولهم في الأمثال الشعبية (اللي ما عنده دلّة ما حد يندلّه) أي إن الذي ليس لديه دلة بها قهوة فلا أحد يعرفه ولا يُعرف له مكان، وأيضا قولهم (فوّتْ رحلة مصر ولا تفوّتْ قهوة العصر).

المصدر: العمانية

جديد إصداراتنا

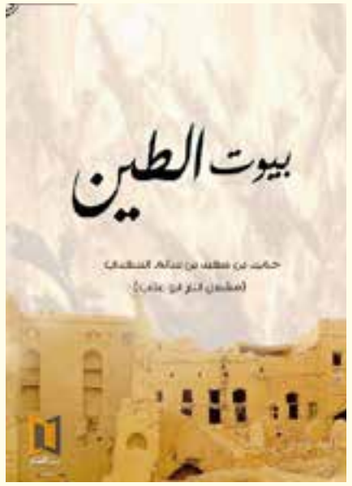

بيوت الطين

(بيوت الطين) مجموعة شعرية للشاعر حميد بن سعيد بن سالم السعدي، وهي تنتمي إلى مجال الشعر الشعبي، بطابعه التقليدي الأصيل. تحمل المجموعة بين دفيتها سبعة وسبعين نصا شعريا تناولت مختلف الأغراض الشعرية المعروفة كالوطنية والعاطفية والوجدانية والذاتية وغيرها من القضايا التي طرقها الشاعر.

تقع المجموعة في ١٥٩ صفحة من القطع الصغير، وحملت قصائدها عناوين مختلفة مثل (أغاني الحب) و(بيوت الطين) و(دمعة التمساح) و(سرعة البرق) و(أسرار حبك) و(الدرب الحزين) (الشك والوسواس) و(الصاحب الخوان) و(الغشيم) و(الفراق الصعب) و(الكلمة الطيبة) و(أنتظر هاتف) و(باب الريح) و(بلادي عمان) و(حنين وغياب) و(خذ العبرة) و(ساكت عنك) و(عاشق المزايين) و(عهد الصداقة) و(عين العقل) و(ليت تنصحني) و(مشعل النار وكلامي ما يعاد)، وغيرها من العناوين المختلفة.

من القصيدة التي حملت عنوان المجموعة (بيوت الطين) نقتطف الأبيات التالية:

م اجمل بيوت الطين ذي م اجملها
اللي تربينا بها وعشناها
م اجمل هواها و المطر يغسلها
كنه يغسل خافق/ن يغشاها
والجار م اجمل طلته وطلتها
الجاره اللي نحشم بمسراها
واللافي اللافي ان قرب حلتها
نسقيه من عيون الخفوق وماها
اللي ولو يطلب بها مقلتها
تفداه دام انه بها سكناها
وبنت الخفوق اللي خذت سلتها
نحمي ثراها ونتبع بمشاها

في قلبي شجرة

يشتمل كتاب (في قلبي شجرة) للكاتبة شريفة التوبية على أكثر من مائة مقال تناولت فيها الكاتبة العديد من القضايا الاجتماعية والعامة، لاسيما ما يتعلق بالأسرة والبيت والمرأة والطفل والأمومة والتربية والعلاقات الإنسانية، إلى جانب مواضيع أخرى نقرأها في عناوين مثل (ملائكة الأرض) و(اتركيه وانطلقي) و(الحب لا يقبل التأجيل) و(السيدة بي) و(سر العلاقة) و(حقيقة الحب) و(أمهات سيئات) و(زحمة يا مسقط) و(امرأة ونصف رجل) و(سر شوربة أمي) و(من يكتب لا يموت) و(كوني حرمة) (تمنيت أن أكون هي) و(للفقر وجه قبيح) و(بعيدون رغم القرب) و(كلام في الحب) و(العيب لم يعد عيبا) و(ست سوى رقم) و(للكبار فقط) و(أمومة وكتابة) و(الأمومة أولاً) و(هبني طفولتك) و(لا يشبه قلب أمي)، وغيرها من المقالات التي تتناول شتى المواضيع.

الكتاب يحمل عنوان أحد مقالات الكتاب وهو (في قلبي شجرة)، وقد اختارت الكاتبة مقتطفا من هذا المقال على الغلاف الأخير للكتاب، تقول فيه: «ما تمنيت في الحياة أن أخلص لشيء أكثر من إخلاصي لأمومتي، تلك هي الحياة التي تمنيتها يوماً والحلم الذي سعيت إليه وهو أن أكون أماً، فيكفي أن أكون أنا التي عليها الآن، الأم التي كنت أراها في عاطفة أمي وتضحياتها، إلى درجة أني ما تمنيت شيئا قدر ما تمنيت أن أكون أمي، وأن أكون تلك المرأة التي أنجبتني وزرعت في قلبي بذور المحبة، لتكبر شجرة أمي وأزرع من ذات بذورها في قلوب أبنائي الذين بهم أحيا سعادتي بحياة يملأها ضجيجهم وصخبهم وصراخهم، فلا حب يشبه محبة قلب الأم ولا عاطفة أصدق من عاطفتها».

مهرجانات صور الدولية بلبنان تضئ قناديل الشعر والموسيقى

على مدار أكثر شهر تواصلت فعاليات مهرجان صور اللبنانية التي احتضنها المسرح الروماني العريق الذي أعد وهيء فنيا لاحتضان هذه الفعاليات المتنوعة. وقد تضمن برنامج المهرجان هذا العام أمسيتين للفنان اللبناني العالمي الدكتور جمال أبو الحسن، الذي قدّم أول إنتاج من ألوانه السمفونية لمدينة صور بعنوان (صور بين الذاكرة والحلم)، إلى جانب ليلتين للتراث والفن العالمي مع الفنانة الأسبانية السينوغرافية كارمن موتا التي قدمت عملها (انتولوجيا)، وهو عبارة عن مشهديات غجرية وعصرية راقصة. إلى جانب ذلك خصص المهرجان ليلة للفنان اللبناني وائل جسار وليلة أخرى للفنان العالمي الشاب خالد وليلة للشعر العربي. وحظي المهرجان باحتفاء إعلامي ومتابعة جماهيرية أثبتت نجاحه وحضوره بين المهرجانات اللبنانية والعربية.

إصرار على المواصلة

وكانت مهرجانات صور الدولية قد انطلقت عام ١٩٩٦، وكان عاماً صعبا بالنسبة للبنان عامة والجنوب بصفة خاصة ، إذ انه قبل موعد المهرجان الأول حصلت مجزرة عناقيد الغضب التي راح ضحيتها ٥٢٨ جريحا ومائة وتسعة شهداء جلهم من الأطفال والنساء المدنيين الذين كانوا يحتموا في أحد مواقع الكتيبة الفيجية التابعة لقوات الأمم المتحدة العاملة في جنوب لبنان بموجب القرار ٤٢٥، حيث ضربتهم المدفعية الإسرائيلية بمدفعية الميدان وتساقطت على أجسادهم الطاهرة تحت وابل القذائف المسمارية والحارقة. كان ذلك قبل موعد المهرجان بحوالي شهرين ونصف.

ولكن السيدة رندة بري رئيسة اللجنة أصرت أن تستمر المهرجانات وتكون أفضل ردّ على عدوانية إسرائيل بالتحدي من خلال الثقافة والفن والإبداع وتعزيز الهوية العربية. وفي هذا السياق قالت السيدة رندة بري لـ(التكوين): قررنا آنذاك أن الفكر والإبداع والفنون هي أسلحة ضرورية لمواجهة الموت والدمار والظلام الذي ساد الجنوب في حينها. والذي أرادته إسرائيل مشهدا طاغيا على مناحي حيات اللبنانيين. وفي ذلك العام اختصر المهرجان على ليلة واحدة قدم خلالها الفنان اللبناني الكبير جمال أبو الحسن مشهدية جاذبة اختلطت فيها الموسيقى مع أبعاد المعاني الرمزية. إضافة إلى فرقة فهد العبدالله الفولكلورية. وكان موقع هذا الحدث الذي يستمر إلى الآن مسرح الملعب الروماني الكبير وهو، ثاني أكبر ملعب روماني في العالم وقد أعد و هيأ وأنتج المسرح أستاذ السينوغرافي االمرحوم الفنان غازي قهوجي الذي مثل فقدانه إلينا خسارة كبيرة.

موقع الأولمبياد الأول

وحول أهمية المهرجان تقول السيدة رندة بري أن كل كتب التاريخ تشهد أن مملكة صور وأثينا العاصمة التاريخية للحضارة اليونانية كانت الموقع الأول لأولمبياد المهرجان السنوي، حيث كان كلٌ منهما يشهد على المباريات الفروسية وألوان الثقافة والفرح والرياضة. إن تلك العواصم التاريخية كانت الشاهد الأول على المسرح نصاً وتشخيصاً وكانت مواقع أسياسية للتثاقف والتبادل المعرفي وكانت مقصودة من جميع أنحاء العالم المعروف آنذاك وبعد ذلك دخلت الحضارة المصرية إلى صور ، ثم أخذت هذه المدينة تنتشر في العالم حرفاً و لوناً .

■ رندة بري:

الفكر والإبداع أسلحة ضرورية لمواجهة الموت والدمار

■ نسعى إلى أن تصبح مهرجانات صور محط انتباه كل الجهات العربية

ونحن اليوم نستمر في هذا المهرجان منذ العام ١٩٩٦ رغم الصعوبات وبعض الانقطاع في أعوام ما بعد حرب تموز ٢٠٠٦ الإسرائيلية ضد لبنان، وقد

جددنا شباب وانطلاقة المهرجان منذ العام الماضين وقد تميز المهرجان على الدوام بليلة الشعر العربي التي وقفت على مسرحها أسماء شعرية كبرى منها

المغفور لهما عبدالرحمن الأبنودي وجوزيف حرب. وكان القصد أن نحفظ الرابط الوحيد بين شعوبنا المتمثل باللغة والشعر. وعلى مسرح الملعب الروماني تعاقبت مسرحية عايدة المشهورة التي ترجمت إلى العربية والانجليزية على الشاشة. وعلى المسرح غنّى الفنان العالمي ديميس روسوس والفنان العراقي كاظم الساهر والفنان المصري محمد منير والفنان اللبناني الكبير الراحل وديع الصافي والفنان الكبير الراحل ملحم بركات، والفنان الكويتي نبيل شعيل والفنانة ماجدة الرومي. ووقفت على مسرح المهرجان فنانات وشاعرات عربيّات مثل الفنانة الملتزمة جوليا بطرس والشاعرة العراقية بلقيس حسن . وعلى مسرح المهرجان أنشد الفنان مرسيل خليفة الأرض والإنسان ... وتميز المهرجان أيضاً لسنوات عديدة بالعرس الجماعي الضخم

الذي كان يفرح إليه كل لبناني بليالي الزجل التي احتشدت على مسرحها الأسماء الكبرى التي يفتقدها لبنان والعالم العربي. وعاد جمال أبو الحسن هذا العام فقدم مشهدية فنية كبرى عن صور تاريخاً وحاضراً ..

وفي ليال المهرجان انعقدت الراية الدولية للفنانة العالمية الإسبانية كارمن موتا وفرقتها التي قدمت عرضا أخاذا على

المسرح. وفِي الأسبوع الأخير من المهرجان انتظر الجمهور الفنان اللبناني العربي وائل جسار والفنان العربي العالميالشاب خالد وتوج المهرجان بليلة الشعر العربي التي جمعت على مسرحها الشعراء وهم حسن المطروشي من السلطنة والدكتور عارف الساعدي من العراق ومحمد عبدالباري من السودان والدكتور باسم عباس من لبنان وعمر بطيشة من مصر، وقدمت للمهرجان الاعلامية الشاعرة عبير شرارة، وهي ليلة جنوبية تميز فيها المهرجان بالجمهور المحب للكلمة والإبداع.

الفن والصمود

وحول رسالة المهرجان وأهدافه تقول السيدة رندة بري أنها تختلف عن غيرها من المهرجانات التي تنعقد على مساحة لبنان والعالم العربي، بأنه ليس مهرجانا ترفيهيا فقط بل مهرجان ثقافي بكل أبعاده المحلية والعربية والدولية نصاً ونغماً ولوناً وصوتاً. وتضيف السيدة رندة: إننا نحن نحاول من خلال المهرجان أن نعلن أن الفن عندنا مساهم رئيسي في المقاومة لمواجهة العدوان الإسرائيلي وفِي بناء صمود لبنان وجنوبه خصوصاً ونحن من الملعب الروماني الكبير الذي حاولت إسرائيل سرقة أحد نواويسه وفشلت . ومن مدينة صور العاصمة البحرية للجنوب التي شهدت مواقف عربية كبرى من أجل فلسطين نعلن أن الثقافة والفن هما اختراع بشري عابر للحدود وللطغيان والعدوان، وأن صوتنا هو صرخة في البرية تصل إلى حيث أردنا إلى الناصرة وبيت لحم والقدس وتنقل صورتنا النقية والطاهرة من كل دنس إلى عالمنا العربي إلى صور المقيمة في سلطنة عُمان، وإلى القاهرة وبغداد وتونس وكل الأمكنة العربية القريبة والبعيدة والحضور إلى مهرجاننا هو حضور متنوع مقيم في الوطن ومنتشر في كل بلدان العالم، وهو ينقل من صور صورة المشاهد التي يقدمها المهرجان إضافة إلى كل التاريخ والأمل بالمستقبل.

شراكات جديدة

وحول تحديات إقامة المهرجان في ظل الأوضاع القائمة تقول السيدة رندة رئيسة اللجنة المنظمة: رغم التحديات الأمنية الضاغطة التي تتمثل بالتهديدات الإسرائيلية

وعرقلتها تنفيذ قرارات مجلس الأمني الدولي وآخرها القرار ١٧٠١، وإرهاب داعش، فإننا نستمر في المهرجان، ورغم الصعوبات المالية الكبيرة وتدني الدعم الرسمي، إذ نواجه صعوبات مالية لتوفير المتطلبات المالية لأسعار وأجور الفنانين العالميين والعرب والمحليين، ومتطلبات المسرح من إضاءة وصوت وإعداد المنصات. هذا إضافة إلى أننا لا نستطيع تحميل جمهور المهرجان أثمان التذاكر وهو الذي يتحمل

أثمان العدوان والحرمان، ونحن نحاول توفير بعض الإمكانيات عن طريق المصارف وبعض شركات الإنتاج التجارية والمختلفة. ورغم ما تقدم إلا أننا أشد تصميما على المضي قدماً في إقامة المهرجان سنوياً.

وفيما يتعلق برهانات استمرار المهرجان ورؤيته المستقبلية تقول السيدة رندة بري: في المستقبل القريب والبعيد نراهن على بناء تفاهمات مع مؤسسات رأي عام ثقافية عربية منتجة لمثل هذا المهرجان وعاملة في حقول الإعلام والإعلان من أجل إنشاء تبادلات ثقافية على مسارحنا، بما يعطي زخماً لبرامجنا وإنتاجنا. وسنحاول جعل مسرحنا جاذبا عربياً ودوليا ليس للشخصيات الفنية والثقافية فحسب وإنما للجمهور والمستهلك بحيث تصبح مهرجانات صور الدولية مقصودة من كل الأمكنة العربية ومحط انتباه ودعم من كل الجهات العربية المعنية وليس فقط من الإدارة اللبنانية المختصة.

الباحث منذر المنذري في كتاب جديد يرصد:

الدور السياسي والعلمي للوكلاء السياسيين البريطانيين في عمـان: ١٨٧١ ـ ١٩١٣م

أوضح الباحث منذر بن عوض بن عبدالله المنذري في كتابه (الدور السياسي والعلمي للوكلاء السياسيين البريطانيين في عمـان: ١٨٧١-١٩١٣م) أن الوكلاء والقناصل السياسيين البريطانيين في عمان قاموا بدور مهم في تسيير المصالح البريطانية وتوثيق أواصر التعاون البريطاني العماني منذ بداية تعيين أول وكيل سياسي في عمان عام ١٨٠٠م.وظهرت فيما بعد دوافع التوجه البريطاني لعمان من خلال هذا الاهتمام الواضح.

وقد اختار الباحث عام ١٨٧١م بداية لفترة دراسته، وذلك لأن هذا التاريخ يمثل بداية حكم السلطان تركي بن سعيد، بينما يمثل عام ١٩١٣م نهاية حكم السلطان فيصل بن تركي، حيث استقر الوكلاء البريطانيون في مسقط وصدرت منهم الكثير من التقارير المنظمة والدراسات التاريخية والجغرافية خلال هذه الفترة التي بلغت حوالي ٤٢ عاما.

وتُعدّ حكومة بريطانيا من أهم الدول التي ارتبطت بشكل مباشر مع سلاطين عُمان منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، حيث كانت الدولة العظمى التي تسيطر على تجارة الهند في تلك الفترة وذلك لوجود شركة الهند الشرقية البريطانية، ووجود حاكم عام الهند الذي كان بدوره يشرف على المصالح الخاصة لدولته في المنطقة العربية.

وبعد حكم البوسعيد لعُمان بدأت بريطانيا التوجه لها بقوة وخاصة منذ حملة نابليون بونابرت على مصر عام ١٧٩٨م، فوقعت مع السيد سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد عام ١٧٩٨م أول اتفاقية رسمية، ثم جاءت بعثة مالكوم ١٨٠٠م الذي وقع مع السيد سلطان اتفاقية ثانية، وبموجب هذه الاتفاقية تم تعيين أول وكيل سياسي بريطاني في مسقط، الذي لعب دوراً بارزاً في توثيق العلاقات البريطانية-العمانية في المجالين السياسي والاقتصادي، لذلك كان للوكيل السياسي البريطاني في عمان دور مهم، وله تأثيرٌ واسعٌ في سياسة حكام عمان الداخلية والخارجية. كما كان لهؤلاء الوكلاء أثر في توثيق أواصر الصداقة البريطانية العمانية مع الحفاظ على المصالح البريطانية، بالإضافة إلى أن التقارير والمعلومات التي كانوا يكتبونها أصبحت مادة علمية وتاريخية لعمان.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة. ركز التمهيد على أهمية موقع عمان الجغرافي كون أنه كان لبريطانيا مصالح تجارية في بحار الشرق لا سيما في بحر العرب والخليج العربي، وكانت تتودد إلى حكومة مسقط أملاً في الوصول إلى اتفاق معها لحماية سفنها، واتخاذ مسقط مركزاً للحفاظ على المصالح التجارية، ويناقش الدوافع البريطانية لإقامة وكالة سياسية في مسقط، والأسباب التي دفعت بريطانيا لتعيين وكلاء وقناصل سياسيين في مسقط، وبداية الارتباط السياسي، والوكلاء السياسيين البريطانيين الأوائل في مسقط.

ويتناول الفصل الأول الوكلاء السياسيين البريطانيين في عهد السيد تركي بن سعيد وأهم الأحداث السياسية التي أبرزت دور هؤلاء الوكلاء. أما الفصل الثاني فخُصص للتحدث عن الدور السياسي للوكلاء والقناصل السياسيين البريطانيين في عهد السيد فيصل بن تركي وأهم الأحداث السياسية التي عصفت بعلاقة السلطان السيد فيصل مع بريطانيا، وذلك من خلال المنافسة الفرنسية ـ البريطانية في عمان، بالإضافة إلى أهم الأحداث السياسية التي كان للوكلاء والقناصل دور سياسي فيها، ويركز الفصل الثالث على التقارير الإدارية والإنتاج العلمي والأدبي للوكلاء السياسيين خلال فترة الدراسة.

علاقة بريطانيا بعُمان

يرى الباحث أن معالم العلاقة البريطانية العمانية اتضحت في أواخر القرن الثامن عشر، بتوقيع اتفاقية عام ١٧٩٨م، فقد أرادت بريطانيا من هذه العلاقة أن تستغل موقع عمان الإستراتيجي الذي كان له دور بارز في تسيير مصالح بريطانيا في الشرق؛ لأن موقع عمان كان الأهم لها بعد شبه القارة الهندية، كما أن هذا الموقع جذب اهتمام العديد من الدول الأجنبية مثل فرنسا التي نافست بريطانيا لتكوين مصالح تجارية أكبر على الموانئ العمانية وكذلك ألمانيا وروسيا وغيرها؛ حيث إن أحداث المنطقة في القرن الثامن عشر كانت تحتم على الحكومات الأجنبية السيطرة على أهم المواقع الإستراتيجية لتسيير المصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها.

وقد بدأت الدول الاستعمارية في المنطقة ترى أنه يحتم عليها وجود وكلاء سياسيين لدورهم المهم والمنوط بهم لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها، وذلك بالتحاور السياسي مع السلطة الحاكمة في البلد الذي يقيمون فيه محاولين تجنب استخدام القوة العسكرية، ولذلك سارعت الدول العظمى مثل: فرنسا وبريطانيا منذ نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر في إقامة وكالات سياسية وقنصليات في عمان، ومحاولة تعيين أفضل الوكلاء السياسيين خبرة في المجال الدبلوماسي والسياسي لتسيير مصالحها، لهذا فإن بريطانيا بعدما استطاعت توقيع المعاهدة المهمة مع السيد سلطان بن أحمد عام ١٧٩٨م، وأعيد تأكيدها عام ١٨٠٠م، فقد عينت أرشيبالد بوجل ليكون أول وكيل سياسي بريطاني في عمان وبرتبة عسكرية

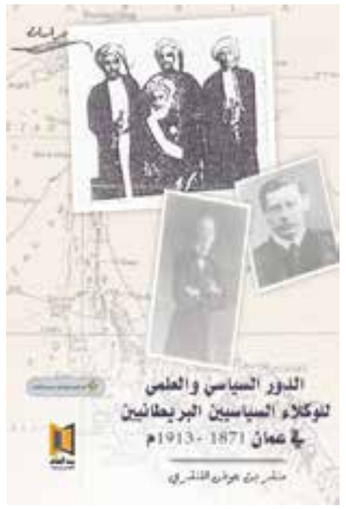

للوكيل السياسي دور مهم وتأثيرٌ واسعٌ في سياسة حكام عُمان

مفوض، وبعد وفاته عام ١٨٠٠م عُين ديفد سيتون Seton برتبة نقيب وبعده بسنوات عُين اتكنز هامرتون والذي وصل إلى رتبة عقيد ويعد من أهم الوكلاء السياسيين لأنه عاصر فترة كبيرة من عهد السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٤-١٨٥٦م) وكان له دور فاعل في العمل الدبلوماسي في عمان وزنجبار.

وتطرق الباحث في هذه الدراسة إلى معظم الوكلاء السياسيين البريطانيين خلال الفترة ١٨٠٠م-١٨٧١م، والتي شهدت الكثير من الأحداث التي غيرت مجريات التاريخ أهمها اغتيال سلطان بن أحمد عام ١٨٠٤م، وحكم السيد سعيد بن سلطان الذي قام بنقل العاصمة من مسقط إلى زنجبار وقبل ذلك نقل معه الوكيل السياسي البريطاني إلى زنجبار حيث لم يكن هناك وكيل بريطاني في مسقط حتى عام ١٨٤٠م، وبقي السيد سعيد بن سلطان إلى عام ١٨٥٦م، حيث شهدت الأحداث التدخل البريطاني الواضح في شؤون عمان وتقسيم الإمبراطورية العمانية في إبريل ١٨٦١ (تحكيم كاننج) ومن بعد ذلك اغتيال السيد ثويني بن سعيد ١٨٦٦م، ثم تولي ابنه سالم بن ثويني، ثم ظهور إمامه عزان بن قيس عام ١٨٦٨م، وهي فتره مليئة بالصراعات الداخلية والثورات كما كان التدخل البريطاني واضحاً في شؤون عمان الداخلية وصولاً إلى تولي السيد تركي بن سعيد الحكم ١٨٧١م الذي حاول جاهداً إرضاء جميع الأطراف السياسية لاستقرار دولته.

عهد السلطان تركي بن سعيد

وفي الفصل الأول يستعرض المؤلف الوكلاء البريطانيين في مسقط في عهد السلطان تركي بن سعيد(١٨٧١م-١٨٨٨م)، وهم كل من كوتون وإدوارد تشارلس روس وصموئيل باريت مايلز وبي جي سي روبرتسون وتشارلز بين أوين سميث وتشارلس كرانت وإدوارد موكلر.

ويتطرق المؤلف إلى الحديث عن الدور السياسي للوكلاء البريطانيين في عهد السلطان تركي، وافتتاح مكتب للبريد الهندي في مسقط وأرشيف وثائق الوكالة السياسية البريطانية بمسقط والقضاء القنصلي والحامية العسكرية البريطانية بمسقط ومعاهدة ١٨٧٣م لمنع تجارة الرقيق، إلى جانب دفع معونة زنجبار. وفي هذا السياق يؤكد المؤلف أن الأحداث التاريخية التي جرت في عمان بخصوص الاختلاف في موضوع دفع المعونة السنوية كانت قد جرت في عهد الوكلاء السياسيين البريطانيين الثلاثة (كوتون وي والوكيل روس والوكيل مايلز)، ويتضح لدينا أن هدف بريطانيا هو إنهاء الارتباط السياسي والعلاقات الاقتصادية بين عمان وزنجبار، وربط مصير السلطان السيد تركي ببريطانيا فقط، مما أدى إلى وقوع السيد تركي في مشاكل داخلية كثيرة؛ لأن الأوضاع كلها جرت في صالح بريطانيا، مع عدم النظر إلى العوائد السلبية التي ستنعكس على القبائل العمانية.

عهد السلطان فيصل بن تركي

وفي الفصل الثاني يتناول المؤلف الوكلاء والقناصل البريطانيين خلال الفترة ١٨٨٨-١٩١٣م، فيبدأ بالوكلاء والقناصل البريطانيين في عهد السلطان فيصل بن تركي، وهم موكلر وأي أس جايكار وإدوارد تشارلز يات وجميس هايس سادلر وكرستوفر

صورة القنصل السياسي كوكس

صورة الوكيل السياسي مايلز

السادة البوسعيد، تركي بن سعيد بن سلطان جالسا ومن خلفه أبناؤه من اليمين: محمد، فيصل، فهد

جورج فوربس فاكان وبيرسي كوكس ووليام جورج كراي وهنري إرفين شكسبير وروبرت إرسكين هولاند وآرثر بريسكوت تريفور وستيوارت جورج نوكس.

ويخلص هنا الباحث إلى أن العلاقات بين الوكلاء والقناصل السياسيين البريطانيين والسلطان السيد فيصل بن تركي بدأت متذبذبة في بداية حكمه لعمان، إلا أن الضغط الخارجي من قبل بريطانيا والمحاكم الدولية أجبرت السلطان السيد فيصل على إقامة علاقة ودية مع بريطانيا، وكان من أسباب تدهور العلاقات العمانية البريطانية في تلك الفترة هو وجود بعض من الوكلاء والقناصل غير الأكفاء وليسوا بمستوى من سبقوهم، ومثال على ذلك القنصل فاكان فعلى الرغم من مؤهلاته العسكرية التي نالها أثناء خدمته في الهند وصل بالعلاقات البريطانية العمانية إلى أدنى مستوياتها، كما أنه كان لا يجيد العربية، ويعتمد على أحد موظفيه في ترجمة خطاباته للسلطان، وكان هذا الموظف يفشي أسرار الدولة في الأماكن العامة، فتدهورت العلاقات بين البلدين، وفقد فاكان أبجديات الدبلوماسية وبالتالي سارعت بريطانيا إلى تغيير موظفي وكالتها بالكامل في مسقط وتم إيفاد عناصر أفضل حيث عُيّن القنصل الشهير كوكس في عام ١٨٩٩م مما رجح كفة بريطانيا في عمان، وتعاملت مع الأحداث التي جرت بها بحكمة ودبلوماسية عالية.

ثم يتناول الباحث الدور السياسي للوكلاء والقناصل البريطانيين في مسقط ١٨٨٨-١٩١٣م. وهنا يتناول عدة مواضيع منها معاهدة عام ١٨٩١من والخلافات بين السلطات البريطانية والسلطان فيصل، وموقف الحكومة البريطانية من تعيين قنصل فرنسي في مسقط، وموقف الحكومة البريطانية من ثورة ١٨٩٥م، وتعويض الرعايا البريطانيين الهنود، وأزمة مستودع الفحم في بر الجصة، ومسألة الأعلام الفرنسية على السفن العمانية ومسألة تجارة الأسلحة في مسقط ومستودع الأسلحة في مسقط.

الإنتاج العلمي

وفي الفصل الثالث ينتقل المؤلف للحديث عن الإنتاج العلمي للوكلاء والقناصل البريطانيين، فيتناول أولا التقارير السنوية، حيث يتحدث عن التقارير التالية: تقرير العقيد روس، وتقرير الوكيل مايلز ١٨٧٣-١٨٧٤م، وتقرير الوكيل روبرتسون ١٨٧٧م، وتقرير الوكيل السياسي يات ١٨٩٠م، وتقرير القنصل سادلر لعام ١٨٩٣م، وتقرير القنصل وايت ١٨٩٤-١٨٩٥م، وتقارير القنصل كوكس، وتقرير عن تجارة الأسلحة لعام ١٩٠٦م، وتقرير القنصل هولاند لعام١٩٠٨-١٩٠٩م.

ثم يتناول المؤلف موضوع البحوث والمؤلفات العلمية. واختار الباحث بعض الأعمال من قبل السياسيين البريطانيين في عمان وتتمثل في كتابات ويلستد وكتابات ديسبرو، كتابات الوكيل روس، وكتابات الوكيل مايلز، وكتابات الوكيل كرانت، وكتابات القنصل كوكس، وكتابات لوريمر، وكتابات نوكس وشكسبير.

حنكة سياسية

وفي خاتمة كتابه يخلص الباحث إلى أن الدور السياسي والعلمي للوكلاء والقناصل البريطانيين في عمان قد أوضح جوانب كثيرة من التاريخ العماني، فقد رصدوا حوادث مهمة لم توثق إلا عن طريقهم، وذلك منذ تولي أول وكيل سياسي في عمان عام ١٨٠٠م، ويتمثل ذلك في أن الموقع الاستراتيجي لعمان هو الدافع الرئيسي للتوجه البريطاني لعُمان، للسيطرة على منطقة الخليج، والمحيط الهندي، وسواحل بلاد فارس، وبالتالي أهم الموانئ التجارية في المنطقة وهو الهم البريطاني الأول حيث الحفاظ على بقاء نشاط شركة الهند الشرقية البريطانية التي تأسست عام ١٦٠٠م.

كما بينت الدراسة أن نجاح بريطانيا في المنطقة مدعوماً من قبل حكام عمان من البوسعيد، الذين مالوا إلى الطرف البريطاني أكثر من أي وجود أجنبي في المنطقة، فكان التزامهم بالمعاهدات التي وقعت بين الطرفين من أهم دوافع بقاء العلاقات القوية بينهما.

وأبرزت الدراسة أن الدور السياسي للوكلاء والقناصل البريطانيين في عمان كبير، حيث

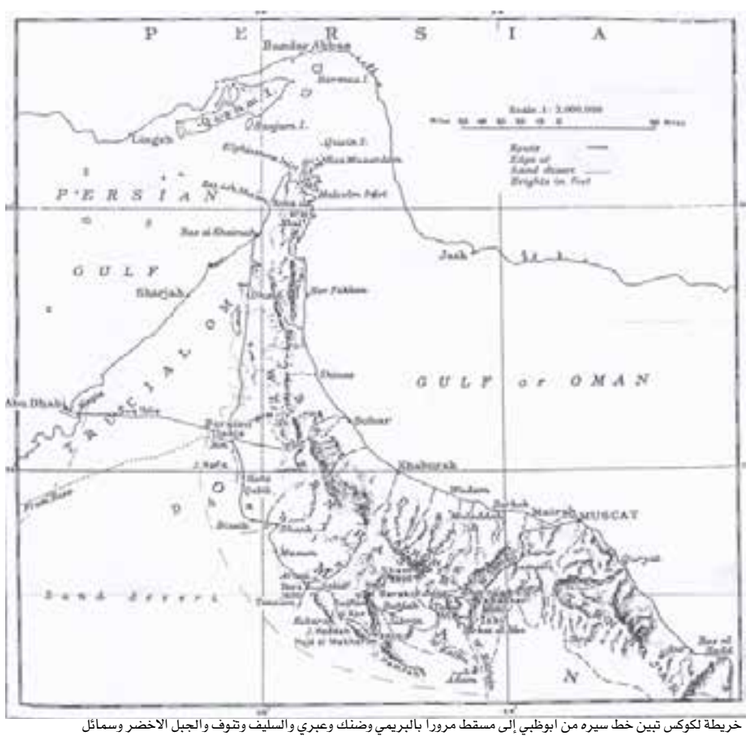

خريطة لكوكس تبين خط سيره من ابوظبي إلى مسقط مرورا بالبريمي وضنك وعبري والسليف وتنوف والجبل الاخضر وسمائل

■ **الموقع الاستراتيجي لعُمان هو الدافع الرئيسي للتوجه البريطاني للسيطرة على منطقة الخليج والمحيط الهندي وسواحل بلاد فارس**

■ **للوكلاء والقناصل البريطانيين بصمة واضحة في الوقوف إلى جانب الحكّام عند قيام الثورات حفاظاً على مصالحهم**

إن بقاء الترابط البريطاني العماني سببه الحنكة السياسية لهؤلاء الوكلاء والقناصل السياسيين، كما أن موافقة حكام عمان على توقيع أهم الاتفاقيات والمعاهدات في تلك الفترة هو من أعمالهم، حيث استطاعوا أن يقنعوا حكام عمان على التوقيع في فترات حرجة شهدتها المنطقة، وبخاصة فيما يتعلق بتجارة الرقيق، وتجارة الأسلحة.

وأوضح المؤلف في كتابه أن للوكلاء والقناصل البريطانيين بصمة واضحة في الوقوف إلى جانب حكام عمان البوسعيد عند قيام الثورات حفاظاً على مصالحهم، فقد كانت مراسلاتهم لحكومة بومباي هي توصيات في صالح الحكام البوسعيد، لتبقى الهيمنة البريطانية أقوى من غيرها في المنطقة، وهذا ما تثبته الوثائق السرية التي كتبوها.

وقد ذكر المؤلف سبعة وكلاء سياسيين بريطانيين في عهد السيد تركي بن سعيد، وستة عشر وكيلاً وقنصلاً سياسيا بريطانيا في عهد السيد فيصل بن تركي، منهم من كان بصفة مؤقتة ومنهم بصفة دائمة.

وبيّن المؤلف من خلال الدراسة أن دور حفظ وثائق الوكالة السياسية البريطانية في مسقط كان عامراً بالوثائق المهمة، وتم حفظها في الأرشيف البريطاني، وفي المكتبة البريطانية،والأرشيف الهندي، وذلك لأهميتها التاريخية، فقد شرحت معظم الأحداث التاريخية التي جرت في عمان.

كما أكدت الدراسة أنه لم يكن في السنوات المحددة لها أي نوع من قطع العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا وعمان، أو سحب الوكيل أو القنصل السياسي من عمان، أو غلق للوكالة السياسية البريطانية بمسقط، وما شابه ذلك.

وكشف الباحث في كتابه أن المراسلات والتقارير المرسلة من وكالة مسقط يجب أن تمر بتسلسل إداري (وكالة مسقط ثم مقيمية بوشهر ثم إلى مقر الحاكم العام في الهند أياً كان سواء في بومبي أوسملا أو كلكتا أو نيودلهي ثم إذا دعت الضرورة إلى لندن).

ما عدا في الحالات الطارئة فقد كان لبعض الوكلاء في مسقط صلاحية في تجاوز هذا التسلسل وإرسال التقارير الطارئة إلى الهند مباشرة. كما توصل إلى أن حكومة بريطانيا لم تعترف مباشرة بحكم السيد تركي بن سعيد، وابنه السيد فيصل بن تركي، إلا بعدما تطّلع على تقرير الوكيل السياسي في مسقط.

ومن جانب آخر أبرزت الدراسة أنه على الوكيل والقنصل السياسي البريطاني في عمان مهام وآداب عليه الالتزام بها حفاظاً على العلاقات الودية، حيث يتلقى الوكيل السياسي دروساً وتعليمات قبل توليه الوكالة وتسليمه منصب وكيل أو قنصل سياسي.

وأخيرا أكدت الدراسة أن الإنتاج العلمي لهم كان كبيراً، وبخاصة فيما يتعلق بالجوانب التاريخية والجغرافية، وأصبحت مادتهم مصدراً مهماً لتاريخ عُمان والجزيرة العربية، وكشفت لنا معلومات مهمة في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية والأدبية وغيرها.

عبدالله الحكماني

من دمّ قلبي

العاشج الغدّار والشاعر اللصّ
مالي ولا ناقه معاهم ولابعير
احبّ حبّ الاوفياء واكتب النصّ
من دمّ قلبي ويتوزّع جماهير
ماني من اللّي يتقن اللصق والقصّ
واذا كتب كنّه على رأسه الطير
وقت الظلام اتخيّل الخاتم ابفصّ
وتعرفه اسمي كيف بين الشواعير
والشعر لو به صرت نادر ومختصّ
واجتزت به من دون قصدي مشاهير
اباه يوصلني إلى شيء مرتصّ
مبا كؤوس ولا شهادات تقدير
لكن سنيني زهرة العمر تمتصّ
من سوء حظّ ومن هزايم غنادير
وشوف جلّ الحزن مالشرفه ايبصّ
دنيا عويصه لا تقولولي ابخير
بسّ اصنعتني هكذا حصن من يصّ
حتى اتركتني في فضا عالمي غير
قوّة عراك ابجنبها حيل منقصّ
واوراق مختبصه كذي دون تفسير
واللّي اخيرا لجله القاف باخصّ
موضوع من حالي رفع فيه تقرير
ذاك الذي به وضعي الراهن اعتصّ
والحال غادي بسببه جمع تكسير
لوّح لي ابكفّ الموادع ولا شصّ
واقفى وخلّاني على خاصرة بير
قتله ونا عيني بها دمعه اتغصّ
ف وداعة الله وانتلاقا على خير !

عفراء قمير طالبي

شاعرة من الجزائر

مواربا، أترُكُ بابَ القصيدةِ

مواربا، أترُكُ بابَ القصيدةِ
ترعبني فكرة الكمال
حين تقترب من بعضها شفتاكَ
يرعبني عنبٌ يتهدّل على بعضه
وقد صارتا خابية ...
يرعبني أن تفتح فمك فيجتاحني
الطّوفانُ
ولم أكمل في محرابهما صلاتي

×××

دائما أخذلها
حتّى وأنا أغوص بأصابعي بين الأكمام
«إنّي أخاف على هشاشتك
من الرّعشة الكبرى ...»
أقولُ للوردة و أبتعدُ...

×××

العاشقان دائرة كاملة
لا يُشوّهُ تمامَها إلاّ الهجرانُ
ها أنا أتكوّر على حزني يا أندلسيُّ
وأشكّل من نصفي الوحيد دائرةً !

×××

لم يكن حلمي أكبر من نصف رغيفٍ
تعلّمتُ وأنا أكبر بين الفقراء
أن أكمل عشائي محدقّة في القمر
بعين نصف مفتوحة.

×××

الأفكار التي لم تبلغ مداها
تشبه الأبواب المواربة
تحتاج يدا / عاصفةً
لتقطع الشكّ باليقين

×××

لا يشوبها شيء
التفاحةُ الحمراءُ الناضّجة،
كلّما تأملتها،
اقتربت من الله.

×××

يا أيّها الشعراء
ماذا ينقصكم لتفلقوا البحر نصفين؟!
القلم من تلك العصا...
وللبيان سحره.

×××

ترعبني فكرة الاكتمال
لذا سأترك باب القصيدة مواربا، وأنامُ
أنا التي لم يكن حلمي يوما
أكبر من نصف بيت.

إنسحابات

١

في داخلي صرخ صوت
« حان وقت الانسحاب»
ألملم في صمت شتات روحي..
بقايا قلمي ..
وصور الذكريات
سأظل أعيش لوهلة هنا ..
نعم..
حتى يكتمل جناحاي،
وبعدها سأرفرف،
ولن أبقى كتلة في فراغكم..
سأنسحب من وجودي
ولو امكنني..
سأسحب من حولكم وذاكرتكم
.. وجودي،
وسيعود فضاؤكم نقيا مثلما تتمنون
من بعد الرحيل

٢

لملمي كلماتك..
عواطفك أهم.
وقتك أثمن من أن يضيع بالجدال،
وأنت أسمى من أن تهينك كلمات.
دوسي على الذل لا تبالي،
لملمي كلماتك..
وذكرياتك.
واحتجبي عن عين بصيرة
لكأنما قلبها بلا بصيرة.
لمليها وتابعي الطريق
ولا تبالي.

أروى الرحبية

في الذات.. والحياة الطريق

خلق الله الإنسان وكرمه بالعقل ليفكر به ويرى الصواب ويبتعد عن كل ما يضره وينأى عن دروب الهلاك، فما بال من يخادع نفسه ويخادع من وهبه العقل وكرمه به بإذهابه ليصبح حاله كالأنعام لا يفقه شيء ولا يكترث لشي، البعض يتحجج بظروف التي أصبحت هاجسا تؤرقه، وبإذهابه عقله مؤقتا يعتقد بانه الحل الامثل للخروج من مأزق حياته البائسة، وأصبحت الاخطاء تهون عليه، فضعفت مناعته النفسية وأصبح رهين حفرة الوحل التي حفرها بنفسه وأهلك نفسه وأهلك أهله معه وتحولت حياته لجحيم لا يطاق.

لا بد للإنسان أن يبدا بتقوية جدار مناعته ليصبح أكثر قوة لمواجهة كل ما يعترض طريقه من قدر أو مما جنت يداه، ويحاول جاهدا الصمود ومواصلة حياته، ويحقق الغاية من وجوده، فللحياة تقدم لنا الكثير من المواعظ والعبر ولابد أن نفطن لها ونتعلم.

بر الوالدين

لأولئك الذين أفنوا حياتهم من أجلنا ومن أجل تربيتنا والذين فرحو لفرحنا وشاركونا أحزاننا شكرا لكم من أعماق قلوبنا، وللراحلين منهم دعوة في ظهر الغيب أن يجمعنا الله بهم في جنة لا فناء فيها..

الأحياء منهم لابد أن نتدارك وجودهم بيننا ونشعرهم بعطفنا وحبنا فهم أحد منافذ النجاة للجنة التي يسعى لها كل مسلم، فلابد أن نساعدهم ونقف معهم في مرحلة الضعف والكبر وهي المرحلة التي لا يستطيع الانسان فيها أن يدرك ويشعر بتصرفاته التي قد تغضب بعض الابناء، فلا بد أن ندرك بأننا سنصل أيضا لتلك المرحلة، ولسوف نتمنى من يهتم بنا ويعطف علينا، فبر الوالدين قصة تكتبها أنت ويرويها لك أبناؤك.

الزمن الجميل

ذكريات جميلة لكل منا عايشها فيما مضى وما زال يحتفظ بها في سراديب الحفظ الدائم لما لها من أثر عليه وعلى سير حياته إذ إنها تشكل مرحلة التأسيس لمنهجه الذي سيسير عليه، ويا لها من مرحلة غلبت عليها البساطة وصفاء النفس، عاشوا متنقلين بين مدارس تخفيظ القران ودروس الذكر، عاشوا يكدحون من أجل لقمة يومهم يملؤهم التفاؤل والصبر، ولأن ذلك الزمان يكاد يخلو من مظاهر التطور التقني فتجدهم برعوا في الحرف والاعمال اليدوية، واستعانوا بالله وبأنفسهم ليتغلبوا على مصاعب العيش. تجدهم يكدحون في مزارعهم ويأكلون ما يزرعون ويشكرون الله على ما أنعم عليهم، فكان لديهم الوقت الكافي للخلوة بنفس وتهذيبها والكثير من الصفات الجميلة التي اتصفوا بها، لم تطغ عليهم الافكار المقلقة التي جلبتها الثورة التقنية التي أثرت على بعضنا وأصبحنا نحلم بشئ لا يمكن تحقيقه فقد كان واقعهم حقيقيا والمعادلة بسيطة جدا بعبادة الله تسعد النفس وبسعيهم للرزق يعيشون، وبالأمل والتفاؤل يسيرون.

كن صادقا في حياتك

كن صادقا في حياتك، لا تتقمص شخصية غير شخصيتك الحقيقية، فالبعض يجيدون تقمص الادوار ليبدو أكثر تأثيرا للوصول لغاياتهم وبالبعض الاخر يبحثون عن المكانة والمنزلة العالية، يجيدون التملق ويجيدون الكذب ببراعة، والبعض الاخر يتخلون عما تربوا عليه خشية أن يبدو في صورة المتأخرين عن عالم المظاهر الذي يسعون إليه بشغف، فالأجدر بنا أن نكون صادقين مع أنفسنا ومع الاخرين لا نتكلف ولا نتصنع وللاخرين حرية تقبلك ونقدك ومدحك بكل حرية، قيّم نفسك وأصلح ما استطعت ودع أعمالك واجتهادك يتحدث بدلا أن تتغنى وتتحدث بما ليس فيك، باب الاماني مفتوح لمن يصدق مع الله وليس من يتصنع ليكبر في عيون الاخرين وينخدعون به، لا تتصنع لترضيهم عش بما يرضي ربك أولا ثم ما يرضي نفسك.

أحمد الهطالي

لمن يفرشون الخد وردا

وفاء بنت ياسر الرواحية

Twitter: Wafa_Alrawahi

«الطيب في هذا الزمن لا يعيش» عبارة سمعناها مرارا و تكرارا في حياتنا منذ زمن بعيد .. ولا أدري في الحقيقة من هو المؤلف الأصلي لهذه المقولة المأثورة.. وإن كنت قد سمعتها منذ زمن بعيد فأي زمن يقصدون!!.

الا أنني في كل مرة كنت أدافع عن الطيبين كنت أقول لهم.. ولكنني أراهم يعيشون.. نعم يعيشون طويلا.. عقودا من الزمن.. قالوا لي نقصد بلفظة (لا يعيش) كناية عن هناء العيش وطعم السعادة لا يذوقه لأنه جعل من نفسه قنطرة فرح للآخرين.. لأنه سخّر نفسه جسر طموحات لمن حوله يدوسون ويركلون ويعبرون غير آبهين بكيان وذات الجسر الذي يعبرون.

ربما، نأسى لحال هؤلاء الذين يفرشون خدهم وردا ويجعلون من أنفسهم جسورا.. و سحابات راحة نستظل بها.. مع أننا في واقع الامر نحن من جعل من هذا الانسان جسرا.. منذ نعومة أظافره.. فالطفل المطيع في بيوتنا.. نعاقبه عند أحقر ذنب يرتكبه.. فيكبر معه الخوف.. وتتزايد عنده درجات الاحترام والعطاء.. بينما الطفل العنيد يحصل على مساحة كافية من الحرية فمع أول صرخة يطلقها تجدنا نلبي له ما يطلب.. تجدنا نكسر قوانين البيت لأجل رضاه لكيلا يزمجر طويلا.. لكي يصمت.. فيأخذ مبتغاه سريعا.. نحن ندوس على الورد الذي يفرشه لنا الطيبون.. و نفرش وردا لمن يزمجرون!.

ولكني ما زلت عند قناعتي.. الطيبون يعيشون.. حتى مع مغزى الكناية.. لأنهم سعداء.. سعداء بما يقدمون ويبذلون.. سعداء كونهم قنطرة جميلة للأمنيات.. كونهم أشجارا كريمة تسخى بما تملك.. هم في الحقيقة سعداء لأنهم أسوياء.. لأنهم راضون عن أنفسهم.. لأن منبع الرضا يأتي من الأعماق.. هناك بعيدا في دواخلنا حيث نحن متأكدون أن كل شيء ينبع من هناك يأتي بما يرضينا.

الكارثة أننا نقذف هذه الأشجار بكل عنفوان ليسقط ما تبقى من الثمر.. ندوس على جسورهم.. بكل كبرياء.. فتجدنا نصف الإنسان الطيب بالساذج.. المعتوه، أو ربما الأحمق، ولو كان ذَا رجاحة عقل، يعطينا فنزمجر.

كان لتلك الأشجار أن تعيش طويلا.. أن تعطي أكثر.. لو رويناها ماء فراتا.. كان لها أن تجزل و علينا أن نثني.

و أنتم يا من تفرشون الخد وردا .. اطمئنوا لأنكم بخير .. لأنكم أنقياء .. لأن السعادات تأتي من الداخل فقط .. أنتم تصنعونها .. و تنثرونها أمطارا غزارًا فكيف لا يكون لكم نصيب منها ...!!!!

ضجيج حياة

سهام سليمان المقبالية

ها قد بدأ عقلي ينحل
بمرور الأيام
أنهكني التعب
و كسرتني الحياة
استفهامات..!
لا تعد ولا تحصى
تارة أجدني سقيطة
في ضجة الحياة
وتارة أخرى
بوسط عالم غامض
بعض حياتيّ ..!
أجدها وهمية
أسعى لجعلها
حقيقة مرئية
وبعضها
معوجة غير مستقيمة
وها أنا أفكر
بحل مسألتها النهائية
ربما..!
تشابكت أفكاري كثيراً
ولكنني سأفرغ نفسي لترتيبها
ذكاء و غباء!
ضحك و بكاء!
أجدني بين الأربعة
في كل وهلة
ماذا لو تحول
الحسد إلى الغبط..!
الكذب إلى صدق..!
الحزن إلى فرح..!
و الظلام إلى نور..!

تنشر هذه الزاوية بالتعاون مع فريق عمل دعم المدونات العمانية
@BlogsOm

حين ربحت نفسي

قبل سنوات
كنتُ أملك أمنية
أصدق وصف في حقها كان «أُمنية غبية»
فقد كنتُ أتمنى أن أملكُ حُب العالم واحترامه.
أن أجعل الجميع يُحبني ويحترمني
كانت أمنية حمقاء
لم أكتشف ذلك إلا بعد مرور أحداث طويلة.
فقد كنتُ أكتشف بكل مرة أربح فيها شيئاً من هذا العالم
أنني أخسر الكثير من نفسي في المقابل.
أخافني هذا الإكتشاف كثيراً
فحينما سقطت أرضاً لم يقف العالم بجانبي،
لم يحمني أحدهم
لم يساعدني كُل من سعيت لاكتسابهم.
وجدتُ القليلين فقط ممن مدوا أيديهم لي لأقف
أدركتُ يومها..
أن ما أفعله لن يُجدي نفعاً
فتخليتُ عن أمنيتي
وجاهدتُ طويلاً من أجل أحلامي..
ومن أجل نفسي.
عقدتُ اتفاقية صلح مع نفسي
أن لا أغضب من العالم
وأن لا أيأس إن لم تتحقق كل أحلامي
وأن أسعى جاهدة من أجل طموحاتي
وأن أتقبلني بأخطائي و زلاتي دونما أن أوبخني.

سعيتُ أيضاً
من أجل أن أكتفي بإسعاد شخص ما في هذا العالم
أن أمدُ له يدي وقتما يحتاجني
وأن أقف عكازاً له؛ ليستند علي حينما يُتعبه الطريق
أن أجعلهُ سعيدا مهما كانت الظروف
وأن أمنحهُ ابتسامة وضحكة وسط معمة حُزنه
وأخيراً..
سعيتُ من أجل أن لا أتركُ ندبة في قلب أحدهم.

مر زمن طويل
منذ أن تخليتُ عن أمنيتي الحمقاء تلك
وها أن اليوم أقف وعلى وجهي ابتسامةٌ لأعلنُ للجميع
بأنني خسرتُ العالم وربحت نفسي .
ولستُ نادمة على ذلك ما دُمت سعيدة بـ كل ما حققته حتى الآن
فلا شيء يُعادل سعادة المرء حينما يكون سبباً لخلق ابتسامة شخص ما حزين.

إيمان الحوسني

مدنيون في قرى إزكي!

لا تزال رائحة العيد عالقةً في ملابسنا، وطعم الخلِّ العماني محفورًا في ذاكرتنا، إنها مسألة وقت لا أكثر، حتى نعود إلى روتين حياتنا الطبيعية. كان يومًا حارًا مشمسًا في ولاية صحار حينما تلقى والدي اتصالًا من أحد أصدقائه الأعزاء، الذي التقى به في الكثير من جولات العمل ورحلاته، كي يدعوه لزيارته حيثُ يسكن، في ولاية إزكي بالمنطقة الداخلية، فوافق والدي وذهبنا جميعًا برفقته.

إنها المرة الأولى التي أزور فيها الداخلية، ولا أذكر أنني زرتها يومًا، حيث إن هذه الزيارة كانت مخصصة لولاية إزكي، وفور وصولنا لها خطفت أنظارنا وقلوبنا بسحرها وروعتها، فقد كانت جميلةً جدًا، وتفاصيل التراث وعبقُ الماضي يجسّدان روعة الأجداد والآباء فيها. النخيل على امتداد البصر، وكذا الجبالُ، وترى أولئك الأجداد والشباب تمتزجُ دماؤهم العريقة بالحديثة، لتفوز الحضارة وينتصر الماضي الأصيل عند أداء رزحة العيد.

ربما وجودي وسكني في ولاية صحار (أحد أجمل وأروع المدن في سلطنة عُمان) جعلني بعيدةً عن هذا الجزء التراثي البديع من وطننا الحبيب، ففي صُحار الأحياء السكنية شوارعُ وبيوتٌ مغلقة، حتى إنني لا أذكر متى زُرنا جيراننا آخر مرة! ولا أعلم عن أحوالهم إلا ما تيسّر. ولأنها أحدى المدن المعاصرة فقد اهتمّت بشكلٍ كبير بالعمران والبناء، ولهذا أظنني لم ألتفت للجانب التراثي المجيد. هذا لا يعني أننا لا نقيم الرقصات القديمة ولا السباقات التقليدية أو ما يفعله الأجداد في الماضي، بالعكس تمامًا، فكل هذه الأمور تُقام في المنطقة المجاورة للساحل، كما يقومون بتنظيم سباقٍ للقوارب على الطرق التقليدية ولكن بقوارب حديثة، في بعض المناسبات.

ما شدّني في إزكي أنني رأيتُ أرضي عُمان على جماليتها الطبيعية، فالطبيعةُ معنا شيء من الخيال يُحلّقُ بك في الدهشة حد الافتتان! يكفيكَ أن تمدَّ بصركَ إلى الآفاق، لترى تلك اللوحة التي صنعها النخل مع السماء الصافية والشمس الحامية، وبكل تأكيد لا تخلو الولاية من مظاهر التقدّم والحداثة، فقد رأيتُ البيوت القديمة والأنقاض بجانب البيوت الحديثة الجديدة، فأهل الولاية متمسكون ببيوتهم القديمة، حتى إن الحكومة لم تستطع هدم القديم المتهالك؛ لأنها أراض مملوكة للمواطنين.

أحد أجمل المظاهر التي رأيتها في إزكيٍ كرم أهلها، فالكرم معروف لدى العرب بشكل عام، لكن الأسرة التي حللنا ضيوفًا عندها كانت كريمةً جدًا، بل مفعمةً بالكرم. فقد كانوا يقدمون لنا أصناف الطعام والفواكه، ولا يضعون علينا قاصرًا من الأكل أو الشرب. حتى إنهم حرصوا على إعطائنا فترةً من الراحة والقيلولة كي نحصل على النشاط لإكمال مهمة التجوال والزيارات في إزكي.

(قرية النزار) أحد أقدم الأماكن في إزكي، ولها تاريخٌ ممتدٌ في التراث العماني، هكذا قال أبي نقلًا عن صديقه الإزكوي أن شوارعها ضيّقة، ومرتفعة قليلًا عن الأرض في بعض الأماكن؛ لتتيح لنا فرصة التأمل في التنظيم الهندسي للأراضي والنخيل. ولم نملّ أو نكلّ أبدًا من المشي أو التعرف على هذه المنطقة الفاتنة، بالأخص أنا؛ لأنني أحب أن أرى ماضي البلاد وحضارة الأجداد. كان الطريق صعبًا قليلًا، فتظرًا لضيق الطريق كُنا نضطرُّ للانتظار في بعض الأحيان حتى تمر السيارات، ثم نمر نحن في الاتجاه المعاكس، أي إن هناك سكة واحدة فقط للمرور.

ذهابنا لقرية النزار، لنرى أحد مظاهر الاحتفال بالعيد، ويسمى (العزوة)، فقد كان الرجال يصطفون في صفين، ويرقصون الرزحة، وبين هذين الصفين رجلان يتبارزان بالسيف ويحملان دروعًا صغيرةً بين أيديهما. وهناك أيضًا من يبيع ألعاب الأطفال والطعام كي يشتريها الصغار بعيديّاتهم. لم أرَ هذه المظاهر المُبهجة إلا في الكتب الدراسية حينما كنا ندرسها صغارًا، أما اليوم فشعوري مختلفٌ تمامًا؛ لأنني أرى هذه الأمور على أرض الواقع، وأعيشُ شعور الأطفال الصغار والنساء اللواتي وإن لم يشاركن في كل هذا، فإن لهن مكانًا مخصصًا للجلوس والمشاهدة.

لم تخلو الرحلة من زيارات لأهل صديق أبي وزوجته، فقد كان أقرباؤهما باذخي الكرم مثلهم، ناهيكَ عن بساطتهم وطيبة قلوبهم ورحابة صدورهم، فقد كانوا يقدّمون لنا (الفوالة)[1] بكل ود ومحبة، وكل بيت زرناه كان يفعلُ الشيء ذاته، وكانوا يدعوننا لتناول العشاء والمبيت عندهم، حتى شعرتُ بأن الكرم العربي الأصيل قد أعياني حقًا، فبيبت العربيٌ لن تشعر بالجوعِ أو العطشِ أبدًا، لكنني كنتُ آخذُ القليل في كل مرة حتى أرضي الجميع.

منَ المهم ذكره بأن الأهل يسكنون بجانب بعضهم، وجميعهم أقارب! فالجار بجانب الجار لا يفرّق بينهما سوى سكة ضيّقة في المناطق القديمة، أو شارع أو حارة في المناطق المستحدثة. هذا القرب لم يخلو من اللطافة والجمال، حيث إننا ذهبنا لزيارة أحد أقرباء زوجة صديق والدي، وقد رجعنا توًّا من زيارة منطقة النزار، فكانت أول من زرنا من أهلها؛ نظرًا لقرب منزلها الكبير الحديث الجميل من حارة النزار القديمة، حيث يفصل بينما شارع ترابي فقط، فعلى اليمين منزلها، وعلى اليسار بيوت قرية النزار والأنقاض. كنا نبدي دهشتنا وإعجابنا بهذه القرية العظيمة، وقد كنا نتحدث عن ضيق السكك والممرات، ومن الظريف أن قالت قريبة الزوجة بأنها تزوجت جارها؛ لأن البيوت القديمة متقابلة وقريبة من بعضها، فكانت تراهُ من النافذة! فضحكنا جميعًا، وعلمتُ أن قصص حبِّ النوافذ لم تكن في الأفلام والمسلسلات فقط، بل هي موجودةٌ في الواقع أيضًا.

لم أحظَ بفرصة زيارة (كهف جرنان)؛ لأننا افترقنا عن والدي وصديقه، فقد كنا نحن النساء نمشي مع بعضنا، والرجال يمشون مع بعضهم، وأطفالهُ الصغار أخذوا أخي الصغير وذهبوا للاحتفال بالباقي من العزوة. لكنَّ زوجة صديق أبي أخبرتنا عن الكهف، فقالت بأن أهالي إزكي كانوا يعبدون صنمًا قبل الإسلام على شكل عجل من ذهب، ويدعى جرنان، وبعد دخولهم الإسلام خاف الذين لم يسلموا عليه، وخبؤوه في ذلك الكهف، ليتم بعد مدة من الزمن تسميته بكهف جرنان. وأخبرتنا بأن القصص والشائعات كانت تتراود حوله ولا تزال، فلم يعلموا أهي صحيحةٌ أم لا، كما أن أهل الولاية لم يلحظوا شيئًا يدل على حقيقة الشائعات المنتشرة والأقاويل الباطلة. كذلك أخبرتنا أن أهل إزكي هم أول من قدّموا الزكاة إلى النبي، لذلك سُمّيت هذه المنطقة بإزكي.

في نهاية الرحلة ودعنا جميع من زرنا، وكذلك أسرة صديق والدي وشكرناهم على كرمهم وحسن ضيافتهم ورحابة صدورهم، فلم يضعوا قاصرًا علينا، ولم نملّ من البقاء معهم، لكن لابد من العودة إلى المدينة، فعند المساء لم نستطع البقاء؛ نظرًا لأننا لم نعتد المكوث في المناطق القديمة أو الأحياء السكنية الضيقة، فالحارات ومناطق السكن مختلفة معنا تمامًا. كما أننا لم نحضر ما يلزمنا من الأدوات والعدة. وحتى لو لم تحمل مدينتي أيًا من المظاهر القديمة التي رأيتها إلا أنني أحبها كثيرًا، ولا يمكن أن أستبدلها بأي مدينة أخرى في قلبي.

لقد سلبت المدنيّةُ التي نعيشها روحنا الاجتماعية، ولمسة التراث في حياتنا، فهذه الزيارة علمتني الكثير، ولأول مرة شعرتُ بأنني سائحة في بلادي! لكنني وثّقتُ هذه الزيارة كتابيًا؛ لأن إزكيٍ لا يليقُ بها سوى الجمال والحب. حتمًا سأعود يا إزكي، فلستُ من الذين يحبون ثم يرحلون بلا عودة .. حتمًا سأعود.

حميدة بنت محمد بن صالح العجمية

١) الفوالة: هي ما يُقدّم من طعام أو شراب للضيف، حيثُ تحتوي على الفواكه والحلوى العمانية والقهوة والماء والتمر. وهي أحد أهم الوسائل لإكرام الضيف عند العرب.

الليل !

الليل.. شريط الذاكرة
تقلبات الأيام.. أصوات الغابة
الليل.. المرحلة الاخيرة.. التأويل الاخير.
بقايا دحانة القهوة المنسية..
الليل.. معارك الذاكرة..
صمت على الهاوية..
حداد على المقابر والامنيات وآخر تنهيدة..
الليل..
طفل يبكي لأنة فقد والدته قبل العيد
وطفل آخر يبكي لأنة فقد لعبته قبل العيد..
وطفل آخر يبكي لأنة تذكر صورة حبيبته
الجميع في الليل أطفال
الجميع في الليل فلاسفة
الليل.. السواد الاعظم.. بكاء الكائنات..
موتنا الأبدي إلى العدمية
الليل.. صنارة صياد في بحر ضايع..
تلوث المعاني.. غرق المجاز..
انهيار اللغة.

مجاهد سعيد

يسعى إلى أيصال رسالة حضارية عن العرب والمسلمين

سلمان الحجري: مشاور التجربة الحروفية في السلطنة جيد ويحتاج إلى الدعم

يملك سيرةً ذاتيةً مليئةً بالخبرات، والإنجازات، والمشاركات، التي لا نستطيع حصرها في حوار، فهو يتنفس الفن -كما يقول-، ويعمل من أجل الارتقاء به، وإيصال الرسائل الأخلاقية عن طريقه. يحمل شهادات علمية وخبرات متراكمة كلها تصب في مسار التجربة الفنية، فالبكالوريوس في التربية الفنية حصل عليها من كلية التربية قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس، والماجستير في التصميم الجرافيكي ناله من من جامعة التكنولوجيا بسيدني الأسترالية، أما الدكتوراه حول الفلسفة في الفن والتصميم الجرافيكي فأخذها من جامعة لافبره البريطانية. له إنجازات محلية وإقليمية وعالمية. وتفردت لوحاته فحُقّ لها أن تُقتنى وتُعرض في أماكن مشهورة كمكتب رئيس جامعة السلطان قابوس، وقاعة جامع السلطان قابوس بصحار.

حوار: سيف المعولي

عُرفت أعمالي بالتباينات والانسجام اللوني والبناء الشكلي وقطع الحروف

إنه الدكتور سلمان بن عامر الحجري أستاذ الفن والتصميم المساعد بقسم التربية الفنية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، وأحد الأسماء اللامعة في الحروفيات بالسلطنة.

في البدء حدثنا عن بداياتك مع الفن؟

يمتد مشواري التشكيلي بشكل عام أكثر من أربعة وعشرين عاما. أما الخط العربي فبدأت حكايتي معه قبل أحد عشر عاما تقريبا، وتحديدا بعد انتهائي من مرحلة الماجستير في أستراليا، حيث كنت أبحث عن ثيمات تؤكد هويتي العربية والإسلامية، فوجدت أن الخط العربي من أفضل الثيمات والموضوعات التي يستطيع الفنان أن يطرقها ويعبر من خلالها عن أفكاره وبيئته وأحلامه.

كيف ترجمت ذلك إلى أعمال حروفية وفنية؟

بدأت بتنفيذ بعض الأعمال بالخامات التقليدية كاللوحات الزيتية والألوان المختلفة، وكانت هذه البدايات متواضعة جدا وتعتمد

على تسخير مرونة الخط العربي وتكييفه، وتوظيفه في التكوين الفني لجسد اللوحة.

هل هذا معناه أن الدراسة التخصصية أسهمت في بروز موهبة الفن معك؟

شغفي بالفن كان منذ الطفولة أي قبل الدراسة التخصصية، ويُمكن أن أقسم تجربتي إلى ثلاث مراحل: في المرحلة الأولى (التأسيسية) كنت أقلد كتب المدرسة الخاصة بالرسم، ثم دخلت ناديا صيفيا لتعلم الخط العربي، وتعلمت بعض الأساسيات، وفهمت قدرات الخط ووظفته فيما بعد بالرسم. وبدأت المرحلة الثانية بعد دخولي الجامعة حيث أصبح الخط العربي في كل أعمالي الفنية، وصاحبني طوال رحلتي في الدراسة الجامعية، وواصلت هذه المرحلة في دراسة الماجستير بحكم أني درست التصميم وأدخلت التكنولوجيا فيه، وأصبحت أجد حلولا رقمية للخط العربي وشاركت في جمعيات عبر الإنترنت تهتم بالخط العربي مثل موقع خط .أورج. أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة التحضير للدكتوراه التي أعدها مرحلةً مهمة لأنني طورت فيها أسلوبا خاصا بي، فعُرفت أعمالي بالتباينات العالية، والانسجام اللوني، والبناء الشكلي العالي، وقطع الحروف. وقد اقتنى كثيرٌ من الكتاب لوحاتي لتكون في مقدمات كتبهم، وبعض المجلات البريطانية نشرت بعض لوحاتي على واجهتها، ثم طورت أسلوبي وأدخلت فيه عنصر ثلاثي الأبعاد.

لنتحدث عن تجربتك مع الحروفية بشكل خاص، متى بدأت؟

بداياتي مع الحروفية كانت في عام ٢٠٠٦م تقريبا، وفي عام ٢٠٠٨م بدأت في الحروفية الرقمية وروجت لها في عُمان، واشتهرت بها، وأيضا مارستها بشكل كبير، وعُرضت بعض أعمالي في دبي ولندن، وخلال دراستي للدكتوراه في بريطانيا اقتنى عدد من المعجبين أعمالي، كما شاركت في مسابقة بتايوان، وفاز عملي وتم اختياره من قبل المتحف الوطني في العاصمة تايبيه، كما حصلت في عام ٢٠١٤م على البرونزية بمسابقة في إيطاليا.

ما الخطوط التي تكتب بها؟ ما اللوحة التي لن تنساها أبدا؟

أكتب عادة بخط الثلث، وهو جميل وبه إمكانات وقوة تحوير، وهو قريب إلى قلبي، وأكتب أيضا بنص التعليق، وهو خط فارسي، وتعجبني بساطته.

أما اللوحة التي لا أنساها فهي لوحة اسمها «تعبد في محراب الحروف» التي فازت في إيطاليا، حيث كانت مستمدة من فكرة الروحانية، التي تشعرك بأنك في عالم آخر.

هل لها علاقة بشخصيتك وحياتك؟

نعم، فأنا أحب رياضة التأمل وأمارسها، واللوحة رسمتها بعد تفكيري وتأملي في حياة سيد البشر محمد- صلى الله عليه وسلم- عندما كان يجلس في غار حراء، فنزل عليه الوحي، بكلمة «اقرأ» التي أولها حرف الألف الذي تبدأ به كل الأبجديات، فـ «اقرأ» فيها دلالة بأن هذا الدين العظيم أتا لتعليم الناس وتشجيعهم على القراءة، التي أوعيتها الحروف.

إذًا أنت تتخذ من الحرف ورسمه رسالة؟

نحن كفنانين نحاول من خلال رسمنا إيصال رسالة بأن العرب والمسلمين هم قوم مهتمون وذو حضارة، ويودون أن يصدروا العلم وينتجونه وهذا هو مسيرهم منذ عهد النبي الكريم إلى الآن.

ما اللوحة التي تحلم بأن ترسمها في يوم ما وتحقق الرسالة منها؟

بسؤالك هذا لامست حلمًا أريد أن أحققه في يوم ما، وهو أن تكون لي لوحات عظيمة فيها عبارات قوية مثل: آيات قرآنية مصيرية في حياة البشر، وعبارات منتقاة من الشعر العربي الفصيح، فمثلا أحلم برسم «وإنك لعلى خلق عظيم»، و» من لم يجعل الله له نورا فما له من نور».

هل هذه الرسالة عبر الفن يستطيع أي إنسان أن يصل إليها باحتراف الخط أو الرسم؟

إذا تحدثنا عن الخط الكلاسيكي فنعم، يُمكن لأي شخص أن يكون خطاطا، لأن الخط الكلاسيكي عبارة عن مجموعة من القواعد التي يلتزم فيها المتعلم، وبالتدريب المستمر يستطيع إتقانها، أما المجالات الفنية فتحتاج إلى وجود إحساس فني معين قد يتميز به إنسان دون آخر، لكن هذا أيضا قابل للتعلم والتطوير في حال وجود الإرادة، لأن الأمر تراكمي وليس لحظيا، وتطوير الذوق والحس الفني هو خبرة تراكمية تمر عبر السنين.

كونك أكاديميا في الفن، هل من دراسات أجريتها حول الحروفيات في السلطنة؟ وما أبرز النتائج التي توصلت لها؟

خلال مشواري الأكاديمي أجريت عددا من البحوث والدراسات وقدمت مجموعة من أوراق العمل حول الحركة الحروفية في السلطنة ، ولا يتسع المجال هنا لذكرها أو ذكر نتائجها لكن يُمكنني أن أجمل بأن مشوار التجربة الحروفية في عُمان جيد، وقد يرتفع ويخبو أحيانا موازاةً بالحراك العربي المشابه له، وهو في طور التطور ويحتاج إلى دعم أكبر من المؤسسات والأفراد.

وماذا يحتاج كي يتطور؟

الاحتياج الأكبر يكمن في الإكثار من الجوائز والتنافسية، فحاليا معنا معرض سنوي واحد فقط، كما نحتاج إلى محترفات نُمارس فيها الرسم والخط، ونتمنى الاستعانة بخبرات دولية ليستفيد منها المبتدئون، بالإضافة إلى ذلك نحتاج إلى تشجيع الفنان العُماني واقتناء أعماله، وتعليقها في المتاحف والقاعات والمسارح والمنازل والمجمعات حتى يشعر بالفخر والاعتزاز، ويستمر في الإبداع.

بعد هذه السيرة الغنية، والخبرة الطويلة المتراكمة، ما النصيحة التي توجهها للمبتدئين؟

أقول لهم: عليكم بالمثابرة في التجريب وعدم اليأس والاستمرار مهما كانت الظروف، وعليكم بناء سيرة جيدة تقدمكم كفنانين داخل عُمان وخارجها، كما عليكم الانفتاح على الآخر، والأخذ بالأسباب الحقيقية لإنتاج الأعمال الحروفية، وتعلم اللغة الانجليزية والتكنولوجيا، وزيارة المعارض الخاصة والبحث في الإنترنت وقراءة أوراق العمل الخاصة بالحروفيات. وإن التزمتم بذلك فأنا أرى بأنه كفيل بازدهار هذا الفن وإخراج جيل عُماني متمكّن ومتمرس في الحروفيات.

عشق اسمه «الميكروفون»

زاهر بن حارث المحروقي

لم تكن فترة العمل في الإذاعة كلها وردية وجميلة، بل كان هناك فتراتٌ صعبةٌ مرّت ببعض العاملين، خاصةً الجدد الذين دخلوا في معترك العمل الإذاعي كمذيعين في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، ومنهم الزميلان محمد بن سلطان البوسعيدي ومحمد بن مرهون الحسني وأنا شخصيّاً؛ وقد انتبه إلى معاناتي زملائي، الأستاذ صبري يس الذي درّبني كمذيع في دورة إذاعية ضمتني مع الزميل عبد الله بن ناصر الرحبي (سفير السلطنة في جنيف حاليا)، والزميلان الراحلان ناصر بن سالم السيابي ورياض بن محمد عبد الله، عندما قال لي: «أنت دخلت الآن إلى مجتمع تعتقده نظيفاً، لكنك سوف تكتشف أنه مجتمعٌ يحاول فيه الكبير أن يأكل الصغير؛ فعليك أن تتحدى وتقف على رجليك إذا كنتَ تريد أن تكون مذيعاً ناجحاً». وقد صدق أستاذي في ذلك؛ فالمشوارُ لم يكن مفروشاً بالورود، وإنّما كان هناك بعض العقبات التي كانت تنغّصُ علينا «نحن الجدد» من بعض الزملاء القدامى، إذ كان يرى البعض أننا لا نصلح أن نكون مذيعين و«أنّ الإعلام العماني تراجع عندما أعطى من هبَّ ودبَّ الفرصة لكي يكون مذيعاً». وفي الواقع فإنّ مثل هذه الآراء المُنتقصة لعملنا نحن الإعلاميين الجدد كانت تخرج من فئة قليلة ولكن كان صوتها قويّاً واستمرت فترة من الوقت، ولكنها تحطمت أمام إصرارنا على المواصلة، وأمام التشجيع الذي لاقيناه من سعيد بن ناصر الخصيبي وكيل وزارة الإعلام حينها، وكذلك من الراحل حمد بن سالم البلال مدير البرامج ورئيس قسم المذيعين وقتها؛ فقد كان الخصيبي مشجّعاً للشباب، وكان حمد البلال رجلاً واثقاً في نفسه كلَّ الثقة، ولم يكن يخشى أيَّ قادم جديد؛ لذا كان يشجّع المواهب الجديدة ويُعطيها الفرصة التامَّة لإثبات وجودها.

وأذكر أنه كلفني بقراءة الأخبار بعد فترة بسيطة جداً من اجتيازي للدورة التدريبية التي أقامها الأستاذ صبري يس، حيث طلب مني أن أقرأ النشرة المحلية التي كانت تذاع في التاسعة ليلاً، وكذلك نشرة الحادية عشرة ليلاً، إلا أني اعتذرت عن المحلية، خوفاً من أن أقع في خطأ نطق بعض المناطق، ولكني وافقت أن أقرأ الأخبار العالمية، لأنها كانت أسهل بالنسبة لي لأنّ عملي الأساسي كان في الأخبار، وبعد قراءتي للنشرة تفاجأت باتصال من حمد البلال يهنئني على ذلك ويشجعني، وكان لذلك التشجيع الأثر الكبير لي بأن أواصل.

المنافسةُ في العمل أمرٌ طبيعيٌ بل ومحمود، إذا كان الهدف منها هو التطوير والإبداع دون هدم الآخرين والتقليل من شأنهم، ولكن عندما تكون الغيرة هي المحرِّك الأساسي للمنافسة، فقد يضر ذلك بالعمل ويقتل المواهب والإبداع. ربما من هنا جاءت معاناتنا في تلك الفترة من البعض. والغريب في الأمر أنّ تلك المصاعب استمرت حتى تم نقل الزميل محمد بن سلطان البوسعيدي إلى مكتبة الإذاعة، والتي استمر فيها حتى تقاعده، فيما استمرت تلك المصاعب والتحديات للزميل محمد بن مرهون الحسني ربما حتى لحظة كتابتي لهذا المقال.

يرى محمد الحسني أنه لا يستطيع أن يعمل أيَّ عمل آخر غير «مذيع»؛ لذا ظلّ طوال سنوات عمله التي بدأت عام ١٩٧٩، يجتهد بأن يقدِّم أفكاراً برامجية لكلِّ دورة برامجية. ورغم أنّ الكثير من أفكاره تم رفضها إلا أنه ظلّ متمسكاً بالميكروفون لا يريد أن يتركه أبداً؛ وكان سبب رفض بعض الأفكار، أنها «قديمة ومكررة» حسب رأي المسؤولين. وعندما تخرّج محمد الحسني من جامعة الاسكندرية عرض عليه علي بن عبد الله المجيني مدير عام الإذاعة أن يكون رئيساً لقسم البرامج الثقافية، إلا أنّ محمد رفض ذلك ورآه إبعاداً عن الميكروفون، رغم أنّ رأيي كان مؤيداً لانتقاله إلى ذلك القسم، فقد يكون ذلك الدرجة الأولى في الترقي في السلم الوظيفي. وبعد ذلك عندما

تم نقله إلى دائرة الأخبار أحسَّ بضيق شديد ولم ينسجم مع عمله الذي لم يكن بعيداً أيضاً عن الميكروفون، إذ كان يجري حوارات وتحليلات سياسية مع المحللين العرب تبث عبر الفترات الإخبارية، – وهي تحليلات جميلة –، إلّا أنّ حب محمد كان الميكروفون الحقيقي داخل الأستوديو، وكنتُ كثيراً ما أقول له «يجب أن تكيِّف نفسك مع عملك الجديد؛ فحبُّك للميكروفون هو حبٌ من طرف واحد»، إلا أنه لم يكن يقتنع أبداً، ويرى أنّ إعطاء الفرصة للوجوه الجديدة شيءٌ جميل وواجب، لكن لا يجب إهمال الأصوات القديمة، ويستشهد بالقنوات العالمية مثل البي بي سي والجزيرة وغيرهما التي تحتفظ بـ «الشياب» حتى الآن. وعندما أقول له إننا أعطينا بما فيه الكفاية وآن لنا أن نرتاح، كان رده لي «أنت عندك مجال تظهر فيه أمام الناس هو مقالاتك، أما أنا فلا أملك غير الميكروفون» وغالباً ينتهي حديثنا عند هذا الحد. وأنا بالتأكيد أؤمن أنّ التغيير وضخَّ دماء شابة وجديدة أمرٌ حيويٌ لأيِّ جهة عمل؛ فلا بد للجيل الشاب أن يُمنح الفرصة في إثبات ذاته وفي التطوير والتجديد، ولكن لا بد أن يتم تأهيل هذا الجيل الجديد تأهيلاً جيّداً، وهو ما افتقده الإعلام العماني – وربما المؤسسات الحكومية كلها – خاصة بعد أحداث ٢٠١١، فكان يجب أن يُنقل العمل من جيل إلى آخر بخطوات مدروسة، بعد أن يتم إعطاء الجيل الجديد دروساً في أخلاقيات المهنة والإخلاص والوطنية.

لقد ربطتني بمحمد بن مرهون الحسني علاقةٌ طيبة، فهو رجل مهذب في تعامله مع الآخرين، ولا يحمل حقداً ضد أحد، وقد يتحمل ظلم الآخرين مع إعطائهم العذر في ذلك، وهو من ذلك الجيل الذي يقدِّس الوطن ويحترم العمل، فلا يمكن أن يعتذر عن أيِّ عمل يُكلَّف به، حتى لو كان ذلك على حساب صحته. وينطبق عليه أيضاً وصف «من ضيَّع في الإعلام عمره»، وقد تحمّلَ كثيراً في سبيل الميكروفون، وفي مشواره الإعلامي جاب عُمان من أقصاها إلى أقصاها يقدِّم برامج عن الأندية والمدارس والسياحة والمسابقات، وما زال حتى الآن يعطي وكأنه دخل مبنى الإذاعة أمس.

أما الزميل محمد بن سلطان البوسعيدي، فقد بدأ العمل كمذيع عام ١٩٧٩، عندما كان

موظفاً في البحرين؛ فسمع عن إعلان يطلب مذيعين، فتقدّم بطلبه واجتاز الامتحان. ولا يمكن لي أن أتصور محمد بن سلطان دون راديو صغير في يده كان يأخذه في أيِّ مكان يكون فيه. وقد سألته عن سبب ذلك فقال: «لكي أتابع البرامج وخوفاً من انقطاع الإرسال وأنا لست في الأستوديو». لقد عانى محمد بن سلطان من البعض الذين حاربوه، حتى جاء تصنيف الموظفين فتم نقله إلى مكتبة الإذاعة، وهي المكتبة الثقافية غير المكتبة الفنية. كانت المكتبة في عهده تشهد الكثير من النقاشات بين مرتاديها الكثيرين، لأنّ الناس لم تكن مشغولة بالهواتف النقالة بعد؛ فكانوا يأتون إلى المكتبة لمتابعة الصحف والمجلات اليومية وبعض الكتب التي تزخر بها المكتبة، – وهي من المكتبات المهمة وبها مجموعة ممتازة من الكتب الحديث والمنوعة، ولا أدري كيف لا يرتادها المُعِدّون والمذيعون والمخرجون للاستفادة منها –.

وكانت المناقشات تأخذ أحياناً أبعاداً ساخنة حول قضايا الأمة، ولكن لم تصل النقاشات إلى الخصومات، ولم تكن فتنة المذاهب قد ظهرت كما هي الآن، إذ يتم تفسير أيِّ شيء تفسيراً مذهبياً ضيِّقاً، ولا يمكن أن أنسى تلك الجدالات التي كانت تتم بين محمد بن سلطان وبين عيد بن حارب المشيفري، وكذلك المناقشات التي كانت تتم بين محمد بن سلطان والراحل سالم بن خلفان شوين عن عالم الأرواح والأفلاك والملكوت وغيرها من النقاشات، وكذلك المناقشات بين محمد بن سلطان والمصحح اللغوي عبد المعطي منذر عبد المعطي، عن الدين والجنة والنار.

لقد قرأ محمد بن سلطان في حياته معظم تفاسير القرآن، وهو لا يحفظ القرآن الكريم حفظاً متسلسلاً ولكنه يستطيع أن يستحضر الآية في أيِّ لحظة ويعرف من أيِّ سورة هي، ويقدِّم لك ما قاله المفسرون عنها؛ لذا كانت المناقشات تتناول الشأن العام في العالم، وكذلك القرآن الكريم والتفاسير، وعلوم الأفلاك والمجرات التي برع فيها محمد بن سلطان. ولم تخل تلك المناقشات أحياناً من مواقف طريفة، منها مثلاً أني دخلتُ المكتبة يومًا، وبعد أن سلمتُ على من كان فيها بدقائق إذ الكلُ يضحك دون أن أعرف سبب ذلك، ولكني عرفت أنّ السبب يتعلق بي. فقال محمد «قبل حضورك قلتُ لهم إذا تريدوا أن يتثاءب زاهر، ما عليكم إلا أن تحدثوه عن القرآن، فسوف يتثاءب فوراً، وهذا ما حصل بالفعل». قلت له: أخشى أن يُفسَّر هذا الكلام خطأ، فأنا أتثاءب عندما تتكلم عن موضوعات لا أفقه فيها كالمجرات والأفلاك والسنوات الضوئية وغيرها.

إذا كنتُ في حياتي محظوظاً بشخص اسمه أحمد الفلاحي، له الفضل الكبير في تثقيفي وتوجيهي إلى القراءة والكتابة؛ فإنّ محمد بن سلطان له تأثيرٌ عليّ أيضاً، فقد كان السبب في تعرفي عن قرب على د. مصطفى محمود وسيد قطب، وكذلك شجَّعني على اقتناء كتاب «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي، وعرَّفني عن فضائل السور من خلال تفسير «مجمع البيان» للطبرسي. وقد حدّثني كثيراً عن مأساة زنجبار، وعن رحلاته وأهله إلى هناك، وحكى لي قصة الانقلاب بالتفصيل، وكنتُ أتمنى أن يوثّق تلك الحكايات في كتاب، وقد فعل ذلك بعد سنين من تقاعده، بعد أن أصدر كتابه «رحلة إلى زنجبار وكابوس الانقلاب» الصادر عن بيت الغشام.

لقد خرج محمد بن سلطان البوسعيدي إلى التقاعد، لكنه ظلّ متواصلاً مع زملائه القدامى، واستغل وقته بتأليف كتابه «رحلة إلى زنجبار وكابوس الانقلاب»، فيما بقي محمد بن مرهون الحسني يكافح من أجل عشقه الأبدي «الميكرفون».

على الشاشة في سبتمبر ٢٠١٧م

إعداد: أنوار البلوشية

It (هذا): لمحبي أفلام الرعب يقدم المخرج أندريس موسكيتي هذا الفيلم الدرامي المليء بمشاهد الرعب، حيث يتواجه سبعة أصدقاء في منطقة (ديري مين) وجها لوجه مع شيفتر الذي يتخذ شكل المهرج قناعا له، ويستهدف الأطفال بنية الشر. من بطولة: بيل سكارسجارد، وجيدين ليبرهير.

American Assassin (قاتل أمريكي): قصة الفيلم تدور حول شخصية وكيل مكافحة الإرهاب ميتش راب. من بطولة: الفنان مايكل كيتون، وديلن أوبراين. للمخرج: مايكل كويستا.

Alpha (ألفا): يحكي الفيلم عن قصة البقاء على قيد الحياة لمجموعة من الأفراد عاشوا خلال العصر الجليدي الأخير قبل ٢٠,٠٠٠ سنة. من إخراج: ألبرت هوجس، وبطولة: كودي سميث، وناتاسيا مالثي.

Kingsman: The Golden Circle (كينغسمان: الدائرة الذهبية): يأتي الفيلم بجزئه الثاني من إخراج ماثيو فون، وبطولة كلٍ من: تارون إيجرتون، وكولين فيرث، ومارك سترونج. فبعد أن يتم تدمير مقرات العدو والعالم محتجز كرهينة، فإن رحلة كينغسمان تقودهم إلى اكتشاف منظمة تجسس متحالفة في الولايات المتحدة، وتضطر هاتان المنظمتان السريتان النخبة أن تتحدا معا لهزيمة عدو مشترك.

Battle (معركة): الفيلم من بطولة: الفنانة إيما واتسون، وستيف كارل. ومن إخراج: جوناثان دايتون. يحكي الفيلم القصة الحقيقية لمباراة التنس في عام ١٩٧٣م بين بيلي جان كينغ البطل السابق رقم واحد في العالم، وبوبي ريجرز.

Friend Request (طلب صداقة): فيلم رعب يحكي عن قصة طالب جامعي يقوم بإلغاء صداقته مع إحدى الفتيات عبر الإنترنت، فيظهر بأنها فتاة غامضة تجد نفسها تقاتل وجود شيطاني يحاول قتل أصدقائها حتى تصبح وحيدة. من إخراج: سيمون فيرهويفن.

Victoria and Abdul (فيكتوريا وعبدول): تكشف الملكة فيكتوريا من خلال أحداث هذا الفيلم عن صداقة غير محتملة مع كاتب هندي شاب يدعى عبدالكريم. من بطولة الفنانة جودي دينغ، وعلي أفضل. من إخراج: ستيفن فريريس.

American Mad (صانع أمريكي): تدور أحداث الفيلم حول طيار يعمل لصالح وكالة المخابرات المركزية والباحث في جرائم الممنوعات في الجنوب خلال الثمانينات. من بطول الفنان توم كروز. وإخراج: دوك لايمان.

Flatliners : يعمل طلاب الطب مجموعة من التجارب تتعلق بحالة (قرب الموت) التي تنطوي على مآسي الماضي حتى تبدأ العواقب المظلمة في تعريض حياتهم للخطر. من بطولة: إيلين بايج، ونينا ديبروج. واخراج: نيليز أردين.

Granite Mountain Hotshots (لقطات من جبل جرانيت): فيلم درامي تستند أحداثه حول طاقم النخبة من رجال الإطفاء في بريسكوت أريزونا الذين اشتبكوا في حريق بمنطقة يارنيل في يوينو ٢٠١٣م الذي أودى بحياة ١٩ من أعضائها. من بطولة جينيفر مونولي، ومايلز تيلر. واخراج: جوزيف كوزينزاكي.

الأفلام الهندية لشهر سبتمبر ٢٠١٧م

Shubh Mangal Saavdhan :
فيلم درامي للمخرج رس براسانا، وإنتاج أناند إلراي. وبطولة كلٍ من: بهومي بيدنيكار، وأيوشمان كورانا. وهو مقتبس عن فيلم التاميل «كالیانا سامایال سعدهام».

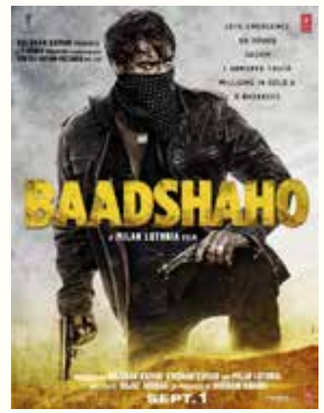

Baadshaho: للمخرج ميلان لوثاري، وسيناريو: راجات أرورا. وتمثيل كلٍ من: النجم أجاي ديفجان، وعمرانٍ هاشمي، وإلينا دي كروز، وإيشا غوبتا. أحداث الفيلم مستوحاة من قصص الحياة الواقعية خلال حالات الطوارئ التي تتعلق حول الذهب المسروق. يقوم «أجاي» بدور اللص المطارد من قبل الشرطي المتخفي «فيديوت جموال» وحامي كنز الدولة «عمران هاشمي».

KaalaKaandi: سيف علي خان في دراما كوميدية بصحبة الممثل أكشاي أوبراي، وأميرة دستور، وكونال روي كابور. من إخراج أكشات فيرما، وإنتاج روهيت خاتار.

Poster Boys: يجتمع الأخوان سوني ديول وبوبي ديول ويشاركهم الممثل شرياس تالباد، في كوميديا رائعة تدور أحداثها حول ثلاثة رجال يقعون في ورطة بعد أن تظهر صورهم في بوستر إعلاني عن تضخيم الأجساد. من إخراج: شرياس تالباد.

Luchnow Central: للمخرج رنجيت تيواري، وبطولة كلٍ من: فرحان أختر، وديباك دوبريال، ورونيت روي. تحكي قصة الفيلم عن رجل لديه ما يقوله، أو ربما ما يغنيه! أحداثه على خلفية احد السجون القابعة قلب الهند في لكناو.

Simran: الرائعة كانغانا رانوت تمثل دور البطولة في هذا الفيلم الدرامي الرومانسي المليء بالمتعة، الذي تدور أحداثه حول فتاة غوجراتية تعمل كعاملة تنظيف بمنزل في الولايات المتحدة، حيث تقودها طموحاتها العالية بالتورط في عالم الجريمة. للمخرج: هانسال ميهتا.

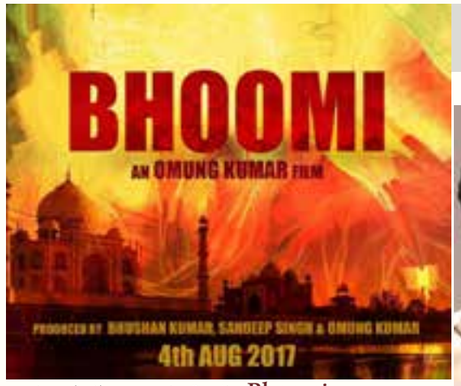

Bhoomi: الممثل القدير سانجاي دات يقوم بدور البطولة في هذا الفيلم المليء بمشاهد الأكشن والمغامرة، حول دراما انتقامية تركز على العلاقة بين الأب وابنته. للمخرج أومنج كومار.

Judwaa2: الجزء الثاني من فيلم «جودوا» من عام ١٩٩٧م، دراما كوميدية من بطولة سلمان خان، وفارون ديوان، وجاكلين، وأنوبمخير. وإخراج: ديفيد ديوان.

فيلم الأطفال (الأنيميشن):
The LEGO Ninjago Movie (ليغو نينجاغو): فيلم الأطفال الأنيميشن لهذا الشهر، مقتبسة فكرته من لعبة الليغو الشهيرة للأطفال. تدور أحداثه حول ستة من النينجا الشباب، وهم: لويد وجاي وكاي وكول ونيا، وهم مكلفون بالدفاع عن الجزيرة الأم، وقد خصهم المحارب «نينجاغو» بأنهم المحاربون الموهوبون، وذلك باستخدام مهاراتهم وأسطول رهيب من المركبات لمحاربة الأشرار والوحوش، لكنهم في الواقع هم مراهقون عاديون يكافحون ضد أعظم عدو لهم، وهي المدرسة الثانوية! للكاتبة هيلاري وينستون.

نجم الشهر

سوني ديول «ملك الأكشن في بوليوود» عن فيلم «بوستر بويز» الذي سيظهر فيه بجانب أخيه الأصغر «بوبي ديول» ، وهو ابن الممثل الشهير «دارمندرا ديول». ممثل ومنتج ومخرج هندي، وهو من العناصر الفاعلة ذو الأدوار الرئيسية في السينما الهندية. ولد في ١٩ من أكتوبر ١٩٥٦م، ونشأ في عائلة سيخية في قرية ساهنيول في البنجاب بالهند، ودرس المسرح والتمثيل وتخرج من جامعة بإنكلترا. ودخل عالم الفن منذ عام ١٩٨٣م وحتى الآن، وحاصل على العديد من الجوائز.

سر صمت «مستر بين» !

الممثل الإنكليزي «روان أتكنسون» المعروف باسم «مستر بين» يعدّه البعض خليفة الفنان العالمي الراحل «تشارلي تشابلن». يتميز بالكوميديا الصامتة التي برع فيها، إذ لا منافس له فيها، وموهبته تخطت التمثيل لتشمل التأليف والإنتاج وكتابة السيناريوهات. كان الأصغر من بين أربعة أشقاء، ولد في مقاطعة دورهام في إنكلترا، وكان والده مزارعا بسيطا. عانى من تأتأة خفيفة ظلت تلازمه منذ طفولته وحتى الآن، لهذا كان قليل الكلام. وربما كانت هذه التأتأة التي يعاني منها حتى اليوم هي من جعلته يبتكر شخصية «مستر بين» الذي لا يتكلم إلا نادرا. وتلقى الممثل الكوميدي الصامت تعليمه في نيوكاسل حيث حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية عام ١٩٧٥م. إلتقى بزوجته «سانتيرا ساستري» في أواخر عام ١٩٨٠م، عندما كانت تعمل كفنانة للمكياج مع هيئة الإذاعة البريطانية، وهي من أب هندي وام بريطانية.

مطرح .. ذاكرة مفتوحة على التاريخ والمحيطات

تعد مدينة مطرح إحدى اللآلىء المضيئة على سواحل بحر عمان، وهي إحدى درر التاج العماني التابعة لمحافظة مسقط العاصمة العتيقة لعمان، ذلك البلد الذي يمتد تاريخه إلى أكثر من خمسة آلاف عام.

وتجسد مطرح اليوم متحفا جماليا نابضا بالحياة وذاكرة مفتوحة على التاريخ والمحيطات، نظرا لدورها الحضاري وماشهدته من الأحداث عبر أحقابها المتعاقبة التي تشهد بأهميتها كعاصمة سياسية قديمة وميناء تجاري عريق، جعلها مدينة ساطعة الحضور في تاريخ عمان ومنطقة جذب سياحي في حاضرها المشرق.

عبر شواطئ مطرح مر الغزاة الذين طوتهم أمواجها وطاردتهم إرادة الإنسان العماني، ومن سواحلها انطلقت السفن العمانية المختلفة محملة بالخيرات والمسافرين والتجار والبحارة والنواخذة إلى مياه العالم. وعلى رمال مينائها رست السفن التي تجلب الخير والبضائع والأرزاق للسوق الأهم في الذاكرة العمانية.

وقد أخذت مطرح اسمها من موقعها الجغرافي كونها تشكل ميناء تاريخيا من أقدم الموانئ على بحر العرب الذي يعد بوابة عمان إلى الصين وبلاد الهند وبلاد فارس وسواحل شرق إفريقيا ودول الخليج وغيرها من بقاع العالم. والراجح في تسميتها بـ «مطرح» أنها مرسى للسفن، إذ يقال (طرحت السفينة مرساتها) أي رست. وما يزال الكثير من البحارة العمانيين وفي أغلب دول الخليج إذا أرسوا مراكبهم يقولون (طرحنا)، وفي الأغنية الخليجية الشعبية الشهيرة:

يا نُواخذْ اخذوني معاكم
ثم «اطْرُحوا» بي على مرسى المحبين

فعبارة (اطرحوا بي) في الأغنية تعني: (ارسوا بي). وهناك أيضا رأي آخر يقول إن اسم مطرح مأخوذ من كونها مكانا لطرح البضائع. ورغم أننا نميل إلى الرأي الأول إلا أنه في المحصلة يتقارب المعنيان في دلالاتهما على أهمية المدينة وكونها مرسى ترسو فيه السفن وتطرح فيه البضائع، وقد تعزز هذا المفهوم في تاريخ المدينة الحديث، لاسيما في عهد النهضة المباركة مع إنشاء ميناء السلطان قابوس الذي أكسب المدينة أهمية تجارية وسياحية خاصة. ويعود تاريخ هذه المدينة العريقة إلى ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد.

تقع مدينة مطرح في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة مسقط عاصمة السلطنة، وتضم ثمان قرى رئيسة تتمثل في مطرح القديمة، ومطرح الكبرى، والوطية، وروي، ووادي عدي، وعينت، والقرم، وميناء الفحل. وكل هذه القرى باتت ذات أهمية استراتيجية واقتصادية في عمان ما بعد النهضة.

ويوجد في مطرح الكثير من المواقع السياحية والتراثية والمتنزهات الجميلة مثل حديقة ريام وحديقة كلبوه والشارع الساحلي (الكورنيش) البديع الذي يعج بالحركة ليل نهار، على جانب سوق مطرح الذي يعد قبلة للسياح الذين يفدون إليه من كل بقاع العالم، وهو يضاهي الكثير من نظيراته من الأسواق التراثية مثل سوق واقف في قطر والبحرين والكويت، والسوق التراثي في تركيا وغيرها. وتجلب لهذا السوق الذي يبلغ عمره أكثر من مائتي عام البضائع من مختف بلدان العالم لاسيما الهند والصين، وأصبح الآن يحتوي على كل البضائع والسلع التي يحتاجها الإنسان، رغم محافظته الواضحة على عمقه الحضاري وطابعه التراثي الأصيل، حيث يعبق بروائح البخور واللبان والعطريات التقليدية المختلفة والتوابل المتنوعة.

إلى جانب ذلك فإن مدينة مطرح عامرة بالمواقع التراثية والمعالم الحضارية كالمتاحف والقلاع الأثرية والأسوار التاريخية. فهي تضم عدة متاحف منها متحف القوات المسلحة، ومتحف غالية للفنون الحديثة، ومتحف بيت البرندة.

كما تضم مطرح ثلاث عشرة قلعة أبرزها قلعة كوت مطرح التي تتميز بموقعها الفريد على الجبل قبالة الشاطئ، ويعود بناء هذه القلعة إلى عام ١٥٨٧ في عهد الاحتلال البرتغالي لعمان، ثم اتخذها السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي مقرا للحكم. إلى جانب قلعة الروجة، ومطيرح الفناتيق، وجبل كلبوه، ولزم، وحكم، والريح، وسنجوري، والغريفة، وبحوار، وبيت الفلج، والشجيعية.

أما الأسوار فأبرزها سور مطرح القديم، وسور جبروه، وسور اللواتيا الذي يشرق بنوافذه الخشبية التقليدية ومشربياته وواجهته البيضاء المطلة على البحر، وسور روي الذي تتوسطه بوابة تاريخية تعد البوابة الشمالية لمسقط العاصمة، وتهدف إلى تنظيم الحركة من وإلى مسقط. وقد تم ترميم الكثير من هذه المعالم التاريخية في عهد النهضة المباركة لتظل شاهدة على أمجاد هذه المدينة العريقة.

سوق البندر ..
غربة المكان وغصص الأسئلة

لقد جاء معالي عبدالله بن عباس رئيس بلدية مسقط الأسبق إلى خور بمبه ومعه حلم أن يبقى السوق مطرحيا في وجوهه وروحه ودكاكينه وبضائعه، وأن يكون بحرا آخر لمطرح، لتتلاقى زرقة الماء التي تصطخب بالأشرعة والنواخذة بكرنفال ألوان البضائع وجلبة البيع والشراء.

استدعاه من الذاكرة / حمود بن سالم السيابي

وجاء بن عباس بأمنيات أن يبقى خور بمبه المتجذر في الأزمنة كسوق دمشق الذي تحج إليه قريش في رحلة الشتاء والصيف في غابر الأزمنة، لتشتري سيوف وحراب بيزنطا وتحمل لنساء قريش نسخا من خلاخيل الامبراطورة «إيريني» وأقراط الملكة زنوبيا وشالات تدمر وفواكه الغوطة وفستق حلب.

وأراد بن عباس أن يحضر سوق مطرح في التاريخ كسوق الحميدية الذي تركه الأمويون قبل ألف وأربعمائة عام ولا يزال يبيع بشوتا كبشت معاوية بن أبي سفيان وزنانير كزنار الملك نقفور، ولا زال محجا لفناني باب الحارة يتبضعون من خاناته للأزمنة الغابرة الكوفية والعقال المرعز والبرقع، وينتقون السيوف والشبريات والأغماد المشغولة بالعاج والأحجار التي تلمع في الدراما السورية.

وكان من قرارات بن عباس بناء بوابات تجعل من سوق البندر كسوق «كراوفورد» في ممبي، أو كسوق «لارامبلا» في برشلونة وإضفاء لمسات على سقفه تقربه من حصن جبرين وإدخال الأخشاب لأسقفه لتتناغم وإطارات أبواب

أدخل أسواق الدنيا لأعيش حيوية المدن وروحها، وأدخل سوق مطرح لأبحث عن السوق نفسه.

المحلات لينبض المكان بروح الأسواق العمانية القديمة في نزوى والفيحاء وشاذون وعبري وصلالة والرستاق.

لقد بدت لمسات بلدية مسقط في عهد المهندس بن عباس بمثابة تبرئة لذمة التاريخ في الحفاظ على سوق وصل إلينا مع خواتيم عهد اليعاربة وعشنا نموه في عهد سلاطين الدولة البوسعيدية المجيدة، وتلألأ في «فترينة» الزمان في العهد الميمون لسيد عمان .

لكننا للأسف تقاطعنا مع هذه التبرئة للذمة وفشلنا كمواطنين في الإبقاء على السوق بروحه وشخوصه وبضاعته ومرتاديه، فلم نقرأ جهد الحكومة في بنائه القراءة الصحيحة، ولا قاربنا جهدها المقاربة الصحيحة فتركناه للوافدين يكررون فيه نسخا مشوهة لأسواقهم، ويفرضون علينا ذوقهم وبضاعتهم.

ولم يكن سوق بندر مطرح وحده الذي خرج على نص حياتنا العمانية، فالريف القصي الذي اعتاد الاستيقاظ على «مسحاة البيدار» و «توليم الصوار» باتت تطرق دروبه البكر الأقدام الوافدة، وتتصدر غدور نخيله الوجوه العابرة من شطآن «شيتاجونج» وضفاف نهر «الجانج» وقد تحزمت بـ «الصوع» كما يتحزم العمانيون، إلا أن النخيل كالخيول تعرف فرسانها.

أدخلُ سوق مطرح اليوم أسائله عن جمعة الحلاو الذي بدكانه كان يبدأ خور بمبه صفه الأيمن من الدكاكين، وبرائحة حلواه المشعشعة زعفرانا ولوزا تتعطر أيام البندر، فيرد علي وافد هندي يجلس في المكان تحت لافتة جديدة تحمل اسم «ركن الإختيار»، وقد تغير الدكان من بيع الحلوى إلى الملابس: «بابا جمعة فيه موت، وبابا علي بن جمعة بند حلوى».

أتركه لأنشغل بقراءة لافتة دكان للملبوسات والعطور تحمل اسم علي البادي، على

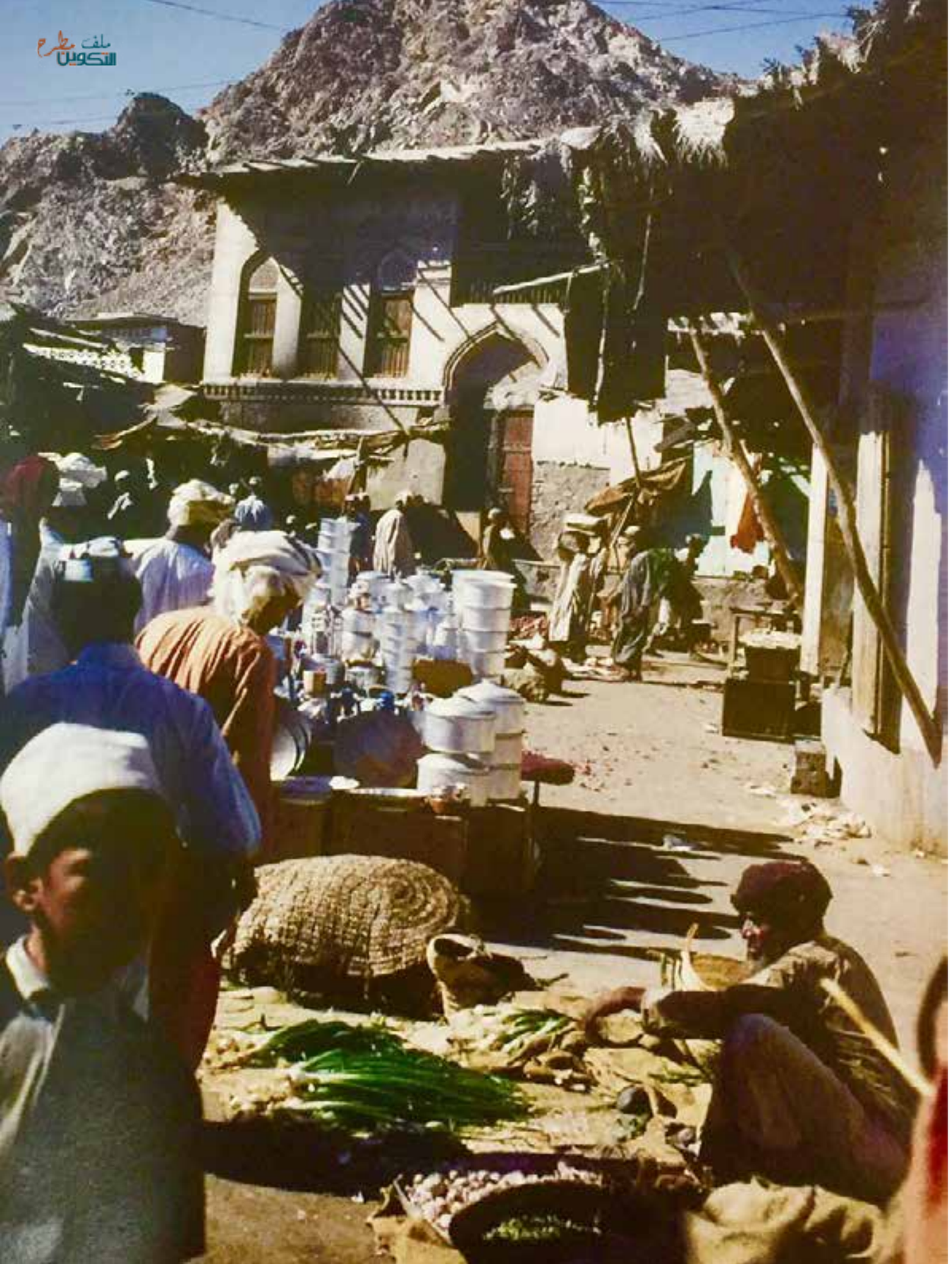

المساحة التي كانت تشغلها في الماضي مدرسة مختلطة لأبناء البانيان.

وأمضي خطوات في الصف الايسر نحو دكان مصلح الساعات «السيت وارا» والذي اعتاد أن يدس إحدى عينيه في مجهر حديدي ينتهي بعدسة مقعرة ليتفحص ماكينة ساعة «وستن» وفدت إليه لإصلاحها من مؤذن يريد أن يضبط مواقيت الأذان، أو ينهمك بتغيير ميناء لساعة «أوريس» لمزارع عجز من رؤية عقارب الساعة الغارقة تحت غبش الزجاج القديم خشية أن تفوته مواعيد زفاف السواقي للماء.

كان «السيت وارا» لا يزال لعهد قريب في المكان، ولكن الساعات تغيرت من «الوستن والأوريس» إلى «السيكو والكاسيو» الرقمية، وتغير الفحص من التدقيق في حلقات الماكينة بالمجهر إلى مجرد تبديل للبطارية دونما حاجة لمجهر يطبق عليه بجفنيه.

كما تغير أصحاب الساعات الذين كانوا يرتدونها في زنودهم وهم يسقون الزرع أو يزينون بها صدر الخناجر، فقد بات زبائن وارا من بني ملته الذين يمتهنون كل شيء ويستحثون السيت وارا ليضبط دقة ساعاتهم ليكونوا عند مرافئ المواعيد.

وأتوقف عند شرفة خشبية كان يجلس عليها الصراف «ناووه» وقبالته صندوقه الزجاجي الذي تطل منه روبيات الهند وباكستان وعملات الخليج العربي، فقد غادر ناووه مطرح ليموت في الهند تاركا للسوق شرفته الخشبية.

وتحملني الخطوات قليلا لأقرأ لافتة أخرى تبيع الفستق والسبال واللوز فأسأل البائع الهندي عن عبدالله بن ثاني أو «عبدالله التفاق» كما كنا نناديه، فيضحك الهندي من غباء سؤال تحجر في مآقي الزمان، فعبدالله التفاق رحل مع الأزمنة الجميلة للسوق، ومعه كل تفاقه ومحازمه ورصاصه.

كان عبدالله التفاق هنا يعيد تجديد بنادق «الكند»، ويتدخل في خشب «مرفس البوعشر»، ويعيد تشكيل سبطانة «البرشوت»، ويجدد أزمنة «الفلسي والمعدن والصمع وأبو صلوم».

أتأمل المكان الذي كان يشعشع هيبة ورجولة، وأستعيد الأوتدة وقد تعانقت فيها التفاق والمحازم، وأرتد ببصري إلى صناديق المكسرات وأكياس الشوكولاته، فالبائع يكلمني وهو يمضغ لبانة من بعض ما يبيع، بينما التفاق بن ثاني كان يمضغ العمر وفي كفيه زيوت البنادق وشموخ المحاربين.

أقف الآن في منتصف خور بمبه وهنا كانت في أزمنتنا القريبة مصطبة عالية يرتقيها خلفان العنقودي ليطاول أهرامات من الصفاري المعدنية التي يبيعها.

كان العنقودي طوال النهار يبيع الصفاري والصواني والمغارف وإذا جن الليل حمل طوله الفارع وسمرته لليل حارة العريانة أو العرين ليملأ سهرها بحلقات المالد، بينما يفترش المكان اليوم الباعة الجائلون الذين يعرضون فصوص الخواتم والخيازرين

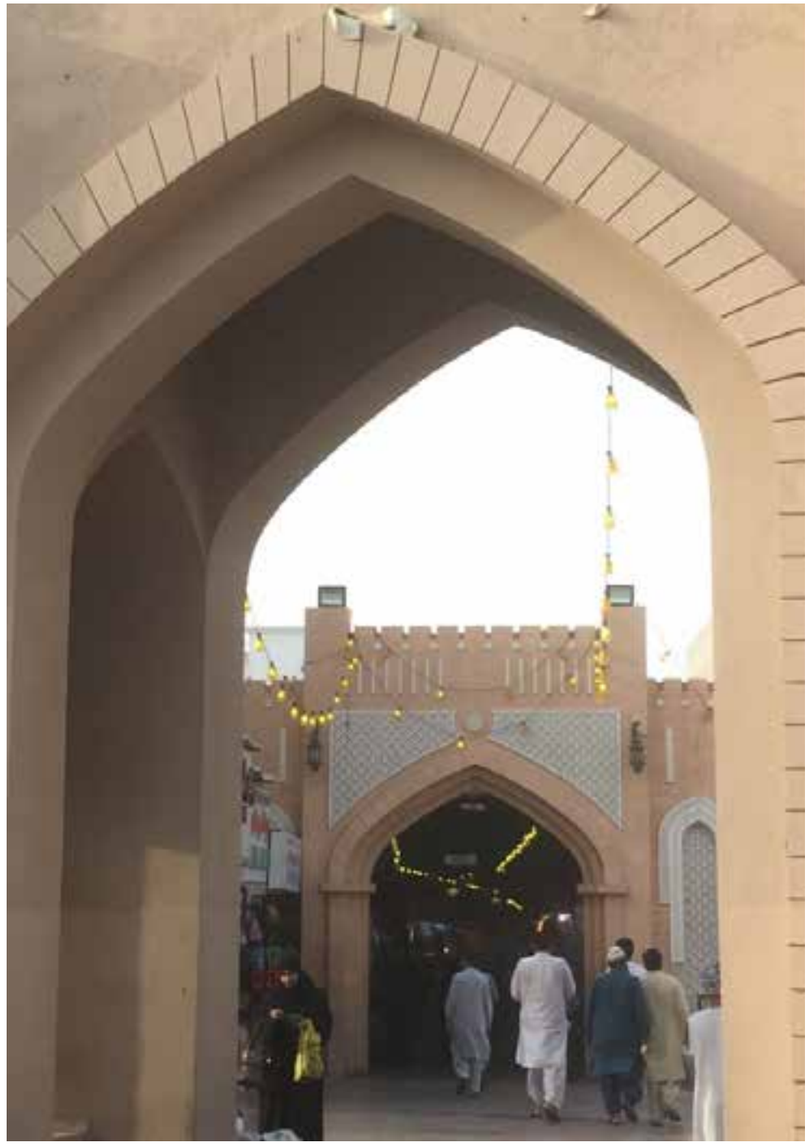

أمشي في أسواق العواصم وانا أتحسس جيبي، وأمخر سوق مطرح وأتحسس الجدران وأسائل الجدران عن الجدران

المنقوعة في طلاء رديء .
وأمضي إلى اليمين من صفاري العنقودي فأستعيد وجه محمد عبد العظيم وهو يجلس أمام قوارير عطر «بو متوه» التي تتعانق عليها صور الببغاوات، وعبوات معدن عطر «بنت السودان» المزدانة بحوريات إفريقية، وقوارير عطر بعبق العود والعنبر والورد والخس، فيما يجلس اليوم في نفس المكان وافدون تحت لافتة «متجر الحديثة» يتحايلون على عجوز من هامبورج أو سائحة من يوكوهاما أو كهل من حقول عباد الشمس في هولندا ليبيعونهم أوشحة من كشميريا وشالات من البنجاب وكميما من الفلبين .
وقبالة دكان عبد العظيم يقع أشهر «حفائس» السوق إنه «حفيس» الثري المطرحي طالب بن محمد الزكواني صاحب أشهر وأكبر عمارات مطرح، والذي تتناول البلدة على مائدته غداء اليوم الثالث للعيد.
في هذا «الحفيس» كان يلتقي طالب الزكواني بأعيان عمان وأثريائها، وخلف هذه الجدران كانت تتم صفقات بيع البسر العماني بمئات الآلاف من القروش بينما «يتقنبر» اليوم في المكان وافد تحت لافتة «بن سليم الحارثي» يبيع الحلي الصناعية الرديئة التقليد ، فما أقسى الفارق في المكانين وبين البائعين.
وأعود للصف الأيمن لدكاكين خوربمبه وإلى حيث كان يجلس عبدالله بن سلوم الراشدي الذي يصدر التمر إلى الهند وبورما لألتقي بوافد آخر يبيع تحت لافتة «حسين حسن علي» تراثيات و«أنتيكات» آسيوية للسياح الأجانب على

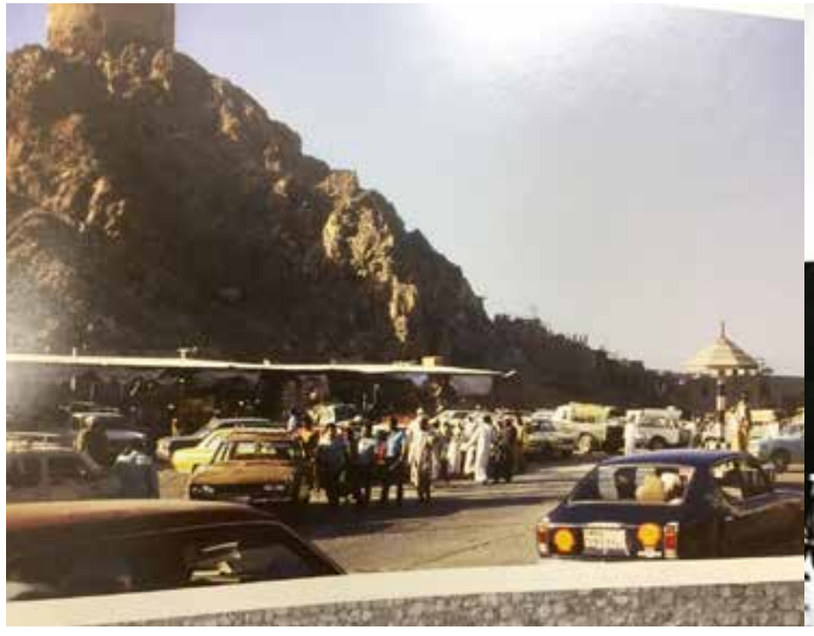

أين التجار الذين كانوا هنا؟ دهشة بزحام الوجوه العابرة للمخيلة

أين سوق مطرح؟ حشرجة بمرارة الصبر والعلقم

أنها عمانية.
وأعود إلى اليسار بنفس السوق لأتنفس زمن الحلاو زهران الهنائي الذي كان هنا يجلس خلف دست حلوى، وبيده «مقشطة» يغرف بها الحلوى على صحون من النحاس لزواره، أو لزبائنه الذين تشوقوا لالتهام حلواه الساخنة.
أقف في المكان وأستعيد لسعة سخونة الحلوى كجو مطرح، وأسترجع قشاط الحلوى كأزمنة لن تعود.
لقد رحل زهران ومعه حلواه وقشاطه وصحونه النحاسية وخلفه في المهنة ابنه الشيخ محمد بن زهران الهنائي ليضع على دكان والده لافتة باسم جابر بن زيد.
تصدمني التسمية التي لا تليق بمصنع حلوى، بل هي أليق لاسم مسجد أو معهد أو مكتبة تبيع مسند الربيع بن حبيب وهيميان الزاد وطلعة الشمس وتلقين الصبيان وجواهر النظام وإرشاد الأنام وبرهان الحق، ومع ذلك استمرت اللافتة ولم يستمر محمد بن زهران في الجلوس مكان والده بل اكتفى بالإشراف عن بعد، فيأتي عماله بالحلوى من مصنع العريانة أو العرين ليعرضوها تحت لافتة جابر بن زيد ولكن جودتها ظلت مستمرة.
ويأخذني التحنان لصبا المكان فأصل إلى دكان تزحمه التعاليق وبضاعة سوق «تشورا بازار» في ممبي وكان هذا المحل يبرق في الماضي بماركة «فيلبس» المملوكة لجعفر باقر عبداللطيف فاضل، وكانت الأرفف تسطع بإنارة الماركة الهولندية من لمبات

وثريات ومراوح وبطاريات، وبأجهزة من الأجيال الجديدة للراديو فتتزاحم في الأسماع البي بي سي وإذاعة صوت الساحل وصوت العرب .

وأصل عند مقهاة «بيري» فأمد الأرجل على أريكتها وفي يدي كوب شاي كرك، فهنا كان يجلس المتعبون من التجوال في السوق يشربون الحار حامض في الصيف والشاي الساخن في الشتاء وأمامهم البحر ولهاث الحمالين وحشرجات النوارس.

وعند هذه «المقهاة» يقترب خور بمبه من نهايته ليتفرع لسكتين جديدتين واحدة باتجاه الغرب هي سوق الظلام والثانية باتجاه الشرق هي السكة الشرقية.

بينما يواصل دكان الحلاو سنجور مد خط الصف الأيسر لخور بمبه لينتهي بالبحر ولتعانق حلواه بموج الخور الذي يراود المكان في سنن المد والجزر.

لقد لحق ولد سنجور هو الآخر بصاحبيه جمعة الحلاو وزهران الحلاو وتحول دكانه لبيع الأنتيكات القديمة للعابرين الذين يترجلون من السفن الفندقية السياحية ليتنفسوا سوق البندر الذي لا يعبر البندر ويتخيرون تذكارات من المكان مكانا لا تعبر عن المكان.

أتأمل سوق الظلام قبل أن أدخله، وأستذكر أزمنة عمان التي كانت تتردد على المكان، ومن أرفف دكاكينه كانت تتزين للعيد والمناسبات، ومن محلاته تتخير مصر العيد وكمة المدرسة السعيدية، ومن تجاره الكبار كانت تجهز ملبوسات أعراس بناتها .

أدخل سوق البز أو سوق الظلام وفي ذهني ربابنته الكبار في سوق البز أمثال مهدي جواد سليمان ولكشميداس تاريا ويد الذي يختصر في «لكوه» ولال بخش الجواذري المتخصص في «الزري بو خوصة وبوخوصتين وأنواع وألوان السناجيف والشنابر والفولك والفصوص والمنمنمات» وموسى عبدالرضا اللواتي الذي تطور للألبسة الجاهزة، بينما يشاركهم في نفس مهنة بيع البز مال الله حبيب مراد الذي اختار السكة المقابلة لسوق الظلام او السكة الشرقية.

لا زال «مادهوجي ولجي» يفتتح سوق الظلام بدكانه الأول في الصف الأيمن ويليه دكان حميد ذلك التاجر النحيف الذي يضع كمة كقباب المآذن فتزيد من طوله ونحافته .

لقد رحل حميد ومعه «كورجات» الأوزرة والهافات وفانيلات الصيف القطنية، وورث الدكان بعده ابنه محمد رضا الذي احتفظ بالدكان اسميا وتخلى عنه فعليا لوافد ، رغم أن الوافد استمر يبيع بضاعة اقرب لمالكه السابق حميد .

وقبالة دكان حميد هناك دكان جواد محمد علي وهو من الشباب المكافح والنادر الذين استمروا في المكان ، ويليه دكان علي بن جمعة ندواني.

وعلى بعد خطوات يجلس القرفصاء عبد الأمير عبد الرضا هاشماني حاسر الرأس بدشداشة كويتية كدشاديش زمان، وحواليه الارفف المزخومة بطاقات الثياب الرجالية والنسائية.

وعلى بعد خطوات يتحامل رجل كهل من بقايا الامس ومعه بضاعته المتجددة بزمن اليوم هو رضا عبدالله الساجواني، بقايا الأسلاف الذين يتعطر بهم السوق ويتجاذب بأنفاسه أيامه.

سلمت على الرجل فبدا صامتا لا يود الكلام، وحين رفعت هاتفي لأصوره أشار بيده بعدم رغبته في التصوير، فتركته

■ أين الوجوه التي تطرز المكان بفضة خناجرها وكأنها مدعوة لبرزة السيد أحمد بن ابراهيم؟، وبمحازمها وكأنها تتأهب لمعركة كبيرة؟ أسئلة بحجم الغياب وغربتي

معتذرا وقد أعاد مسك رأسه بيديه ربما لوجع ألم به أو لحسرة على أيام السوق وأيام رجاله.

وأقترب من دكان أشهر بائع كميم في سوق الظلام، إنه علي رمضان سليمان الذي يباشر العمل بنفسه في بعض الفترات ويترك الباقي لمساعده الوافد الذي يستقبل كميما عمانية من بركاء وحيل الغاف وحلة الشيوخ.

جلست إلى الرجل ليتحدث بحسرة عن سوق يحتضر وزبائن يتقاصرون، ولذلك يتقاصر هو الآخر عن المجيء إلا ليشرب الشاي كما يقول ويتنفس الأزمنة.

أتأمل الدكان المملوك لأوقاف مسجد الميامنة والذي آل إليه بخلوه من التاجر المعروف محمد سلطان يوسف وقد سبقه لتجارة الكميم وكان المنافس له ثم ترك له المكان فانتقل محمد سلطان يوسف خارج سوق الظلام ليلتصق دكانه بالسوق من الجهة الخلفية متخيرا مواجهة البحر، وموسعا تجارته لتنتقل للمقاولات، وليستثمر من نفس ممتلكات مسجد الميامنة عمارة العصائر لعشر سنوات فيعيدها لإصحابها بعد استنفاذ الأجل ويترك المكان إلى مناطق حيوية أخرى في مسقط ككل الكبار الذين كانوا هنا يضيئون الزمان.

وأبلغ منتصف السوق لأبحث عن عبدالله ولد التيس الذي كان يفترش حر المكان بين المئات من طاقات الثياب النسائية واللواسي والحظايا والأوزرة .

كانت الداخلية معظمها هنا في دكانه لصلات المصاهرة بإحدى ولاياتها، ولأنه كان يبيعها بالأجل لحين ميسرة، وكان أشهر من يمتهن تجارة البز التي تصلها عبر الوكلاء ويبيعها بالمفرق.

وفي كل موسم يفد إليه الزبائن ليتبضعوا احتياجات عام كامل ومع تصريف غلل الموسم يأتون للسداد ولشراء الإمداد الجديد للموسم الجديد ومناسباته الجديدة في العمر، وقد ترك هو الآخر المكان ليرثه ابنه محمد ويحوله من الملبوسات إلى العطور، ويوكل أمره لوافد يقف خارج الباب ليجتذب زبائن لن تجد في العطور التي لا تمثل ماركات رواجا.

وأبتعد خطوات نحو دكان الصيدلي علي عبد الحسين الذي كان يجمع النخبة من المطرحيين وأبناء الولايات، يبثونه وجعهم فيصف لهم الدواء دون وصفة، ويبثهم حكايات أسفاره إلى المانيا وبلاد الانجليز والى اسيا وشرقها الساحر.

لقد اعتزل الصيدلي علي عبد الحسين السوق وجاور السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بمزرعته بحلبان، وتصرمت الأعمار واندلقت قوارير الدواء ولم تندلق الأمراض.

وأقترب من النهايات لأتوقف عند دكان تقلبت عليه الأسماء والدهور، إنه تاول أحد أهم العلامات التجارية، وقد كان يتلألأ في السوق كآخر مداولاته تحت اسم صيدلية مزون بإدارة محمد بن حبيب فاضل، قبل أن يغيّر الصيدلية ويترك سوق الظلام ليجاور البحر هو الآخر ويكبر الاسم ويزداد سطوعا في أكثر من مجال وأكثر من مكان إلى الآن .

وأختتم ظلام سوق الظلام بدكان البانيان جولاب الذي تخصص في بيع الشوكولاتة السويسرية والموائد الستيل، وقد رحل هو الآخر وبقيت صورته على الحائط تغني الأزمنة، ليبدأ بعده سوق الصاغة بدكان خميس بائع الفضيات المسكين الذي يجلس خلف صريدان ينفخ جمره بمنفاخ يدوي.

وبين دكان مادوهجي في البداية إلى دكان جلاب في النهاية تتزاحم لافتات باسم محمد رضا ورتنال جنيش بهاي ودج سميت وغيرها.

وأعود للسكة الشرقية لسوق البندر الذي يبدأ بدكان «دوار كاداش» لبيع المنسوجات، وأعبره سريعا لأتوقف عند دكان المعلم مزار الذي لا يزال يحمل اسم عمر عبدالعزيز معلم مزار ولا زال يبيع فنر «البتريمكس» والقناديل ودلال القهوة وأباريق الشاي ومشابك الفئران وجرار السمن ومنافيخ المواقد اليدوية ومجاز تشديب النخل والشجر وحصاد القت، إلا أن المعلم رحل والدارسون تركوا الدرس قبل أن يكتمل.

وأمضي بنفس السكة لأتوقف بالقرب من مصنع حلوى سالم بن سيف الأخزمي عند أحد الأسماء التي كانت تسطع هنا وتلبس عمان من دكانه كأحد رواد توكيلات الملابس القادمة من الهند واليابان وشنغهاي، إنه مال الله حبيب مراد الذي تقدم ذكره في سياق الحديث عن سوق البز، لقد تصرم الاسم والنشاط وطويت صحائف التجارة لصالح مهدي جواد سلمان .

وتنتهي السكة بأشهر أسماء دكاكين سوق مطرح وهو دكان مستر فويس الذي كان يعلق صورة كلب ينبح أمام مكبر «الجرامافون» أو «السنطور». وعنده تحمض عمان أفلامها الفوتوغرافية بل والسينمائية لاحقا حيث يرسلها للخارج لتحمض وتطبع في عملية تستغرق أحيانا لأسابيع والذي بدل هو الآخر نشاطه لبيع الحقائب والأحذية و«رولات» التغليف تحت لافتة جديدة هي جوهرة صور للتجارة وقد تم إنزال صورة الكلب الذي ينبح في مكبر الجرامافون فليس هناك من يستمع للنباح.

وقبالة دكان مستر فويس كان يرتقي الحلاو سالم الأخزمي مسطبة لبيع الحلوى وخلفه مراق موقدة لحلوى توشك أن تجهز، وقد رحل الحلاو وحلواه و تغيرت المصطبة إلى محل بسيط لبيع مشابك الشعر البلاستيكية بعد أن كانت حلواه تشتبك مع حوارات الجالسين على موائد السادة في مسقط وأثرياء مطرح .

وأواصل باتجاه القلعة والفرضة إلى الجهة الشرقية لأبحث عن الشيخ علي عبداللطيف وباقر عبداللطيف حيث يتولى معايرة أوزان البضائع وتصديرها في الفرضة والذي امتدت أملاكه لتشمل مزارع في نخل وغيرها، ومنه أعود لسكة سوق الجملة والتي تختص بالمواد الغذائية

لأقف عند دكان ورثة موسى الحاج شعبان فدكان هارنيس هاريش كومار ومنه أستعيد روح لالوه رضائيه، وبالقرب منهما أتساءل عن موسى خميس الذي يبدو خلف منضدة دكانه كاستاذ جامعي بنظارته. وقبالتهم كان هناك كيمجي رامداس يلتقي بأثرياء عمان من الذين يبيعونه البسر ويبيعهم الرز والقهوة والسكر والطحين وحليب كارنيشن وغيرها من الماركات التي يحتكر توكيلها، وقد ترك سوق مطرح لمواقع جديدة ليرفع دكانه زريق للمنسوجات.

وأبتعد قليلا لأقف عند دكان كان قد استأجره الخال سليمان بن خلف الخروصي والاخ بدر بن سالم السيابي في بين اواخر الستينيات ومطلع السبعينيات ليجربا حظهما في التجارة ثلث الملك فامتهنا بيع المواد الغذائية، وقد تركاه سريعا مع البداية ليرفع الدكان اليوم لافتة «فخر نجوم للتجارة» لبيع الأدوات المنزلية والهدايا والكماليات.

وألقي نظرة حسرة على «حفيس» سلمان ناجواني الذي تعاقب عليه أكثر من نشاط إلى أن استقر لسنين لبيع ماكينات الخياطة «سنجر» اليدوية، ثم انتقل للكهربائية، إلى أن انتهى «الحفيس» كمخزن مهمل وقد توارت نوافذه الزرقاء.

وأقترب من نهاية سوق الجملة لأقف عند دكان الشيخ محسن بن حمد الراشدي الذي كان يجمع بين التجارة والمشيخة و كان دكانه ملتقى للمعسرين ليدفعوا حين ميسرة، وكذلك كان بيته دوما موئلا للعابرين للبندر من فنجا والداخلية.

وقبالته كان دكان التاجر المطرحي المعروف سيف بن سليمان الحارثي حيث يواصل ابنه محمود ابن سيف رسالة والده ولكن بخط مختلف، فوالده كان يبيع ما يملأ المراجل من رز وبهار وملح، بينما اكتفى محمود ببيع المراجل وأدوات المائدة، وكأن خلفان العنقود الذي كان يصف اهرامات صفاريه بالجوار قد أدخلها محمود الحارثي بدكانه.

لقد تمدد محمود ليجمع دكان والده ودكان الوجيه محسن بن حمد متخذا الدكان الآخر لوالده رديفا.

وقد التقيته وأنا أعد هذه المادة فتجاذبنا أطراف الحديث عن العريانة والسوق والسعيدية والآباء لننتهي عند الصفاري والمراجل تاركا الرجل يواصل الرسالة ويرد على مكالمة هاتفية قد يكون موضوعها بعض المراجل والمغارف لمأدبة كبيرة ومناسبة فرح تحتاج لمثل هذه الأحجام من الأواني.

وأمضي في سكة اخرى تبدأ من «حفيس» طالب الزكواني باتجاه الغرب لأتوقف عند دكان أختر البلوشي الذي يحمل اسم «علي بابا للتحف» والذي دخله يوما جون كيري وزير الخارجية الأمريكي السابق وفيه هز سيفا عمانيا وتفحص فضة مكحلة، لأنعطف يمينا حيث كانت مطرح تتبضع اللحم من الماركيت وتحولت فيما بعد مأوى لسميروه وشعبان الثنائي المطرحي، حيث كانا يأويان إلى هنا بعد أن ينفض سامر البيع في الصباح وينظف العمال المكان، فيأتيان على هودج الليل ليتوسدا السواعد ويبحران في سديم

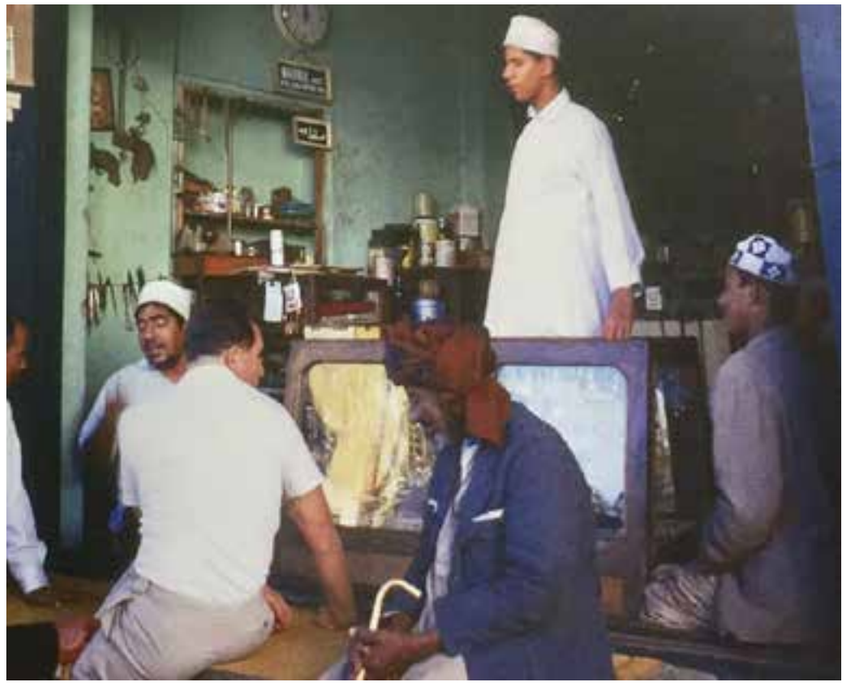

العمى نحو النجوم والأقمار، ويسفحان في المكان الزمن المتسارع حسرة وشقاء وقد تحول اليوم لدورات مياه لكنها مهجورة.

واواصل المشي حتى دكان سالم بن محمد الوهيبي المتعهد بتصدير التمر في المواسم، والذي كان يشغل نفسه كل نهار ببيع «الآنات السعيدية» التي تمثل العملات المعدنية المتدولة في مسقط وولايات الساحل للروبية الهندية، وقد رحل هو الآخر ولم يورث التجارة لأولاده فقد ارتفعت على دكان الوهيبي لافتة «الركن الذهبية للأقمشة» ويبدو أن الهندي اخطأ حتى في كتابة العنوان فأثث كلمة الركن بدلا من أن يذكرها.

وبجوار دكان الوهيبي يواصل أبناء «هيرشنجدرا ديبجند كرمجن» تجارة أبيهم في بيع الليمون المجفف ولكنهم اختلفوا مع أبيهم الذي كان يبيع الليمون العماني بينما يتاجرون بالليمون القادم من الصومال والهند الى جانب نبات الآس والزعفران، وبجوار دكانهم يواصل أبناء داس ماترداس تجارة أبيهم في بيع المواد الغذائية.

واستمرت العيادة القديمة في الجوار مكانها حيث تشغلها اليوم صيدلية مسقط.

وأواصل المشي وأنا أستذكر في المكان مطعم هوتيل آدم وهوتيل الأب جوشت وقبالتهم تنور بيع السمك المشوي لأنتهي بالدروازة التي أقف عند جدارها الشرقي ولأواجه على يمين مركز شرطة مطرح دكاكين الدرامكة وقد رحلوا واختفت بجوارهم لافتة نقليات عيسى ومالك لصاحبيها عيسى بن سعيد الكندي ومالك بن ابراهيم الكندي.

وأرنو الى يسار مركز الشرطة نحو دكان الخنجي الذي يتقاسم الماء هو وناصر بن عبداللطيف السركال بيع مضخات رفع الماء حيث ترتفع اليوم لافتة باسم أسواق دبي لبيع مفارش الاسرة والوسائد وبجواره «مقهاة» سعيد المقهوي التي صبت هي الأخرى منذ زمن فنجانها الاخير.

أما «هوتيل» الجواذري فغسل صحونه ومثله «هوتيل» داوود أطفأ تنوره وأوصد علي بن منصور باب محل قطع الغيار، واستمر مطعم تاج محل يعرض خبز التنور والدال، بينما حمل خميس الكتبي خزانته التي يبيع عليها نفائس الكتب لتحل مكانها مكتبة باكستانية تحمل اسم مكتبة المدينة المنورة المتخصصة في كتب الرقي والأدعية وبجوارها أخرى هندية تحمل اسم صلالة للكتب تبيع كتاب قاهر الأرواح وكتب الطلاسم والعلاجات الشعبية.

لقد ملأت هاتفي صورا للمكان وتوزعت على صفحة ملاحظات الهاتف بعشرات حروفي، وقبل أن الملمها في هذه السطور تساءلت ما إذا كان رجال السوق تعبوا فتبعثروا أم نحن الذين تعبنا من القبض على سيرهم وحكاياتهم؟.

وأعود إلى خيط البداية لأبحث عن كأس شربت في مقهى «خميس جوك» وأشم البحر والأزمنة لأصحو على حقيقة أن خميس جوك ترك المكان فلم أجد غير أريكة «حاجي بيري» لاطفيء عطشي بكأس ماء بارد وأنا أتأمل سقف خور بمبه وعبدالله عباس لأسجل ان عبدالله بن عباس لم يكن مهندسا ليحمل للمكان مسطرة وقلم رصاص، بل كان فنانا ملهما حمل لخور بمبه فرشاة وعلبة ألوان ليعيد صبغ وجه مطرح بذائقته المفرطة، ولكنه وهو يرسم ابتعد حلاق السوق «ثانوي» وخرج كل الشمامير وأغلقت المقاهي وغابت اللوحة وبقي الإطار.

وأنا أخطو نحو سيارتي تذكرت قول نزار :

كان واضحاً أن المدينة قد انتقلتْ..
والأرصفةَ قد انتقلتْ..
والشمسَ قد غيَّرتْ رقم صندوقها البريديّ
والنجومَ التي كنّا نستأجرُها في موسم الصيفْ
أصبحتْ برسم التسليمْ...
كان واضحاً.. أن الأشجارَ غيَّرتْ عناوينَها..
والعصافيرَ أخذت أولادها..
ومجموعةَ الأسطوانات الكلاسيكيّةِ التي تحتفظ بها.
وهاجرتْ..
والبحرَ رمى نفسه في البحر.. وماتْ..
نعم إنه سوق البندر الذي أكتبه بحبر الغربة وغصص الأسئلة.

«مطرح»: تاريخ مكتوب على وجوه الباعة

عبد الرزاق الربيعي

اكتسبت «مطرح» الواقعة على بحر عمان الذي يحدّها من جهة الشمال ، شهرتها من كونها مركزا تجاريّا ، فميناؤها يعد المصدر الرئيس للبضائع في الأسواق العمانيّة على مرّ التاريخ، ومن وقوعها على البحر اكتسبت هذه المكانة المتميزة وحتى اسمها له علاقة بالسفن حين تطرح مرساتها عند مينائها، أو طرح البضائع ، هذا الموقع جعلها تحتلّ مكانة متميّزة في التاريخ العماني ،فميناء السلطان قابوس يعد اليوم بوابة بحرية رئيسة لعمان، ويقع هذا الميناء على بعد ٢٥٠ كيلومتراً جنوب مضيق هرمز على ساحل المحيط الهندي المحاذي لشبه الجزيرة العربية، وهو حلقة وصل تمتدّ لشبه الجزيرة الهندية وتربط عمان بأسواق شرق وجنوب أفريقيا، وعلى واجهة البحر تقف قلعة مطرح التي تعدّ من أبرز معالمها التاريخية تؤكد عراقتها بشموخ

يقول المهندس سعيد الصقلاوي «يعود زمن بناء القلعة إلى القرن السادس عشر، وكانت وسيلة دفاعيّة تصدّ هجمات المغيرين على عمان من جهة البحر»

وليست القلعة هي المعلم الوحيد في مطرح، فهناك تقف قلعة بيت الفلج التي بناها السيد سعيد بن سلطان في عام ١٨٤٥ م وهي الآن متحف لقوات السلطان المسلحة يروي للزائرين مراحل تطور العسكرية العمانية عبر العصور.

وفي جولتي بها لاحظت وجود العديد من المباني القديمة، ومن هذه المباني والأبواب استلهم الفنان التشكيلي عبد المجيد كاروه الكثير من الأعمال الفنيّة، إذ يقول» بهرتني الأبواب القديمة في مطرح

مع محسن الرملي في مطرح

ضوء الماضي العريق والحاضر المشرق الذي يغمر المكان بإشراقته

التي عشت طفولتي فيها، وكذلك النوافذ، لذا استثمرت أشكالها في أعمالي التي تتكئ على الموروثات الشعبيّة، واستقيت منها موضوعاتي، وألواني، وخطوطي»

وإلى جانب تلك المباني التي تتسم بجمال الهندسة المعماريّة العمانية تقف الأبراج مطلّة على البحر، عاقدة معه حوارا طويلا ، لا تقطعه السفن وهي تجوب عمان مطلقة صافراتها عند الإقلاع والرسوّ، وكذلك الأسوار القديمة، ومنها سور روي، وسور مطرح القديم، وأسواقها الشعبية، والكورنيش الذي يعدّ من الاماكن السياحية التي تستقطب أعدادا كبيرة من السياح والزوار من داخل السلطنة، وخارجها لقضاء أوقات جميلة

فمطرح ليست مكانا فحسب، بل تاريخ مكتوب على الجدران والصخور والبيوت القديمة والشواطئ، ووجوه الباعة، والملابس التقليدية، وهنا يتحول «مطرح» من مكان الى مكانة، فما من زائر مرّ بالسلطنة إلا وجّه خطواته نحو مطرح وما من رحّالة أو كاتب أو شاعر مرّ بمطرح إلا احتل مساحة من مدوّنته، وعندما أبلغني الدكتور عبدالرضا علي المقيم في بريطانيا إنه سيأتي الى مسقط عن طريق البحر ضمن فريق سياحي أجنبي، وسيمكث ست ساعات فقط بيننا، متسائلا

عن الأمكنة التي يمكن أن يراها خلال تلك الساعات القليلة، قلت له :سنكون أنا، والصديق الشاعر سعيد الصقلاوي باستقبالك، وسنصحبك الى مطرح ، فهو يلخّص لك المكان العماني بكل عراقته وجمالياته، وكلّ ما في عمان من مظاهر سياحية ستجد نموذجا مصغرا منه في مطرح :القلعة، والبحر، والأسواق القديمة، والحديثة»

وحين وصل أمضى جميع الساعات في مطرح، ولمّا غادر كانت ذاكرة كاميرته قد امتلأت بصور لا تنسى لكل ما مرّ به وشاهد.

وإذا كانت ذاكرة الكاميرا تمتلئ عند عتبات «مطرح»، فإن المخيلة الشعرية تنطلق عند «مطرح»، ففي إحدى زيارات الشاعر العربي ادونيس السلطنة توقّف عند مطرح، إذ وجد به مادة شعرية محفّزة للكتابة عن الضوء في مقابل الظلام في تسمية سوق مطرح، فكان نصه «سوق الظلام.. سوق الضوء» يقول في المقطع الأول منه « سابقاً، سُمّيت «سوق الظلام «لاحقاً، غلَب عليها اسم «سوق مطرح».

لماذا، لا تُسمّى، الآن، «سوق الضوء»؟

خصوصاً أنّ للشمس فيها كُرْسيّاً عالياً:

بعضُ قوائمه في المرفأ، تُحيط بها تقاليد البحر،

وبعضها في حركة العمل تحيط بها تقاليدُ النهار والليل.

سوقٌ. حقلٌ للتاريخ:

تتعايشُ المذاهب، القيمُ، الصناعات.

وتتعانقُ أنحاءُ الأرض»

وبذلك جلس أدونيس على الكرسي الذي جلست عليه الشمس في مرورها بسوق مطرح، سابحا في بحيرة الضوء

ضوء التاريخ والأسطورة

ضوء الماضي العريق والحاضر المشرق

الذي يغمر المكان بإشراقته»

ولم يقف الشاعر العماني على مسافة أبعد، فمطرح بكل تفاصيله يتغلغل في الوجدان، لذا تسلل «مطرح» إلى نصوصه ،فغمرها بفيوضاته، ورغم أن الشاعر الكبير سيف الرحبي جاب المدن في طوافه لكن

نقطة في الجغرافيا العمانية تسترخي على البحر العربي المترامي الأطراف

حالة شعرية تجتمع بها كل عناصر الجمال: الماء والخضراء والعراقة والطيور والسفن، والأسواق الشعبيّة والباعة

سمير صبري وبوسي في سوق مطرح

«مطرح» ظلّ عالقا في وجدانه فخصّه بقصيدة حب نابعة من القلب الذي ظل ينبض في المكان الأول، هذه القصيدة جسّدت التصاق الشاعر بتفاصيل ذلك المكان الذي هيمن عليه وجدانيا، لذا صارت أنشودة ترددها ألسنة طلاب الثانوية في المدارس العمانية، إذ اختيرت القصيدة لتكون من ضمن النصوص المقررة، في مناهجهم الدراسيّة، هذه القصيدة تحمل عنوان «قصيدة حب الى مطرح» وفيها يقول :

«حين تمددت لأول مرة
كان البحر يشبه أيقونةً
في كف عفريت
لأنه كان بحرا حقيقياً يسرح زبده
في هضاب نساء يحلُمن بالرحيل
حين تمددتُ لأول مرة
لم أكن أعرف شيئاً عدا
ارتجافة عصفورٍ
في خصرك
الصغير .
ليلة أخرى
سأنام وأترك كل شيء للريح
النابحة أمام بابي»

وإذا كان الرحبي قد وجد شبها بين البحر، والأيقونة ليصل الى نتيجة أن البحر «كان بحرا حقيقيا» فذلك لأن مطرح أيقونة ذلك البحر، وسحره وجماله.

كلّ ذلك يؤكّد أنّ مطرح أكبر من نقطة في الجغرافيا العمانية تسترخي على البحر العربي المترامي الأطراف إنها حالة شعرية تجتمع بها كل عناصر الجمال: الماء، والخضرة والعراقة، والطيور، والسفن، والأسواق الشعبيّة، والباعة

عنده فرش الرحّالة قراطيسهم
والرسامون خطوطهم ونثروا الوانهم
والشعراء مخيلتهم

دراسة حديثة تكشف أسرار التعليم في مطرح

كشفت دراسة حديثة أجراها الباحث ناصر بن عبدالله بن سالم الصقري من جامعة السلطان قابوس، لاستكمال درجة الدكتوراه في تخصص التاريخ، جوانب عديدة من أسرار التعليم في ولايتي مسقط ومطرح، والمراحل التاريخية التي مر بها خلال الفترة ١٨٨٨ - ١٩٧٠م.

(التكوين) أثناء إعدادها لهذا الملف الخاص بمطرح تواصلت مع الباحث ناصر الصقري لتسليط الضوء على أهم ما خلصت إليه دراسته، خصوصا عن التعليم في ولاية مطرح.

توأم لمسقط

يقول الصقري: ترتبط مطرح ارتباطًا جغرافيا وتاريخيا بمدينة مسقط؛ بل إنها تعد المدينة التوأم لمسقط. ففي حين لا يكاد يفصل بينهما فاصل من الناحية الجغرافية، نجد أيضا أن تاريخ المدينتين لا يمكن فصله عن بعضه البعض. واسم مطرح يعني: المرسى، وقد تكون سميت بذلك نظرا لرسو السفن بها، حيث كانت تأتي إليها السفن من مناطق شتى، وتطرح بها مراسيها.

مدارس متعددة

وعن أبرز النتائج التي خرجت بها دراسته أوضح قائلا: ركّزت هذه الدراسة على دراسة التعليم في مسقط ومطرح، وتتبع المراحل التاريخية التي مر بها خلال الفترة ١٨٨٨ - ١٩٧٠م، وأنواع التعليم المختلفة التي وجدت خلال فترة الدراسة. فقد تطرقت إلى التعليم القرآني المتمثل في الكتاتيب، ثم التعليم الديني من خلال استعراض المدارس التي ظهرت خلال فترة الدراسة، بعدها بدأ الاهتمام الحكومي في التعليم من خلال إنشاء مدارس كان التعليم فيها مزيجا بين التعليم الديني التقليدي، والتعليم النظامي الحديث، وعليه فقد رأت الدراسة أن نطلق على هذه المرحلة (التعليم شبه النظامي)، ثم جاء التعليم النظامي الحديث بإنشاء المدرسة السعيدية بمسقط عام ١٩٤٠م، ثم المدرسة السعيدية بمطرح عام ١٩٥٩م. كما تطرقت الدراسة إلى الدور التعليمي للإرسالية العربية في مسقط، التي كان لها دور تعليمي موجه لخدمة الغرض التنصيري الذي من أجله تأسست هذه الإرسالية. وفي الفصل الأخير، ألقت الدراسة الضوء على التعليم غير الحكومي في مسقط ومطرح، ومواصلة التعليم

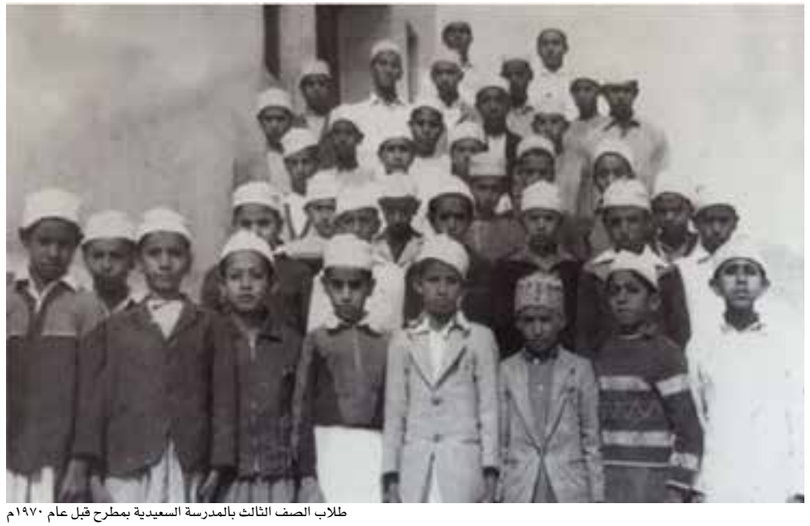

طلاب الصف الثالث بالمدرسة السعيدية بمطرح قبل عام ١٩٧٠م

مدرسة الأستاذ عبدالرضا بن علي بن عبدالله اللواتي

لأبناء مسقط ومطرح خارج الوطن، حيث كان أقصى ما يستطيع الطالب الحصول عليه هو شهادة الصف السادس الابتدائي.

وأضاف: خرجت الدراسة بعدد من النتائج، وفيما يتعلق بمدينة مطرح فإننا نشير إلى النتائج التالية: أبرزت الدراسة الدور التعليمي الذي قام به أهالي مطرح، وذلك من خلال إنشاء العديد من المدارس الأهلية التي عرفت بها مطرح، والتي يعود تأسيس أقدمها إلى مطلع القرن العشرين الميلادي، وقد شكلت هذه المدارس ظاهرة تعليمية فريدة في المجتمع المطرحي الذي لم يصله التعليم الحكومي إلا بعد ١٩ عاما من إنشاء المدرسة السعيدية بمسقط. وحتى بعد إنشاء المدرسة السعيدية بمطرح عام ١٩٥٩م ظلت هذه المدارس تعمل، وكان يأتيها الطلاب في المساء. وتميزت بكفاءة مخرجاتها وخاصة في مواد اللغة الإنجليزية، والحساب، واستمر البعض منها حتى بعد عام ١٩٧٠م عندما توفر التعليم الحكومي في معظم أرجاء السلطنة، كما كشفت الدراسة عن قائمة بأسماء المدارس الأهلية التي تأسست في مطرح منذ حوالي العقد الثاني من القرن العشرين وحتى عام ١٩٧٠م، وقد وصل عدد المدارس إلى أكثر من عشرين مدرسة تفاوتت في حجم نشاطها، ومدة بقائها، وأسماء المدارس التي تمكنت الدراسة من حصرها هي:

١ - مدرسة الأستاذ محمد بن عبدالله اللواتي

أ.أحمد سالم جمعة، كان مدرسا بالمدرسة السعيدية بمسقط، ثم انتقل للعمل بالمدرسة السعيدية

أ.أحمد محمد دراز مدرس ومدير بالمدرسة السعيدية بمطرح

أ.صالح طه مدرس مادة اللغة الإنجليزية بالمدرسة السعيدية بمطرح

أ.عبدالرؤوف أحمد عايشة كان مدرسا بالمدرسة السعيدية بمطرح

الموقع الذي كانت عليه المدرسة الخاصة بالهنود (البانيان) في مطرح، بالقرب من مكتب والي مطرح قديما، على يمين مدخل سوق مطرح من الجهة الخلفية، وموقع المدرسة تحديدا العمارة البيضاء المكونة من عدة طوابق بالصورة

(الملقب بالطويل).
٢. مدرسة الأستاذ محمد سلمان جعفر اللواتي.
٣ . مدرسة الأستاذ عبدالرسول بن غلوم بن حسين بن جعفر اللواتي.
٤. مدرسة الشيخ حسن بن أسد الله الموسوي.
٥. مدرسة الشيخ العالم السيد حسين أسد الله الموسوي.
٦.مدرسة الأستاذ سلمان حسن آل عيسى اللواتي.
٧ . مدرسة الأستاذ عبدالحسين الملقب بنكي أو بنجي (Bungi).
٨ . مدرسة الأستاذ جواد بن جعفر بن إبراهيم بن حبيب الخابوري اللواتي.
٩ . مدرسة الأستاذ جواد محمد درويش.
١٠ . مدرسة الأستاذ عبدالله بن سالمين اللواتي.
١١. مدرسة الأستاذ محمد باقر علي مراد اللواتي.
١٢ - مدرسة الأستاذ رمضان بن علي بن عيسى الصباغ.
١٣ - مدرسة الأستاذ حسن بن علي هاشم.
١٤ - مدرسة الأستاذ عبدالله علي عبدالله اللواتي.
١٥ - مدرسة الأستاذ باقر رمضان.
١٦ - مدرسة الأستاذ قاسم عبدالله محمد علي.
١٧ - مدرسة الأستاذ عبدالرضا بن علي بن عبدالله اللواتي.
١٨ - مدرسة الأستاذ محمد علي تقي.
١٩ - مدرسة الأستاذ تقي محمد حسن الملقب بـ (كمندر).
٢٠ - مدرسة الأستاذ محمد شعبان داوود.
٢١ - مدرسة الأستاذ صادق محمد سعيد.

تسامح ديني ومذهبي

أكدت الدراسة أنها كشفت مدى ما يتمتع به مجتمع مطرح من تسامح ديني ومذهبي، فعلى الرغم من أن معظم المؤسسين لهذه المدارس

الاستاذ قاسم بن علي اللواتي

الاستاذ محمد علي بن تقى اللواتي

شكّلت ظاهرة تعليمية فريدة في المجتمع المطرحي

هم من جماعة اللواتي، وهم من الشيعة (الاثنا عشرية)، إلا أنها لم تكن مقتصرة على تدريس أبنائهم، وإنما كان يحضر الطلبة من مختلف المذاهب الدينية (الإباضية والسنية)، بل تعدى الأمر إلى أن بعض الهنود (البانيان) كان يحضر في المدارس الأهلية لتعلم اللغة الإنجليزية والحساب.
وكان من جوانب التسامح الديني أيضا السماح للجالية الهندية بإنشاء مدرسة خاصة بهم في مطرح. وشرحت الدراسة أسباب ظهور التعليم الأهلي وازدهاره في مطرح، ومن أهمها تأخر ظهور التعليم الحكومي، ففي حين أن المدرسة السعيدية في مسقط تأسست عام ١٩٤٠م، إلا أن المدرسة السعيدية بمطرح لم تر النور إلا عام ١٩٥٩م، أي بعد حوالي ١٩ عاما، وكان طلاب مطرح، قبل يذهبون مشيا على الأقدام للدراسة بالمدرسة السعيدية مسقط، رغم بعد المسافة. كما كان من عوامل ظهور هذه المدارس منذ فترة مبكرة النشاط التجاري

الاستاذ جواد بن جعفر الخابوري

أ.علي بن سيف الوهيبي

النساء هي من تقوم بالتدريس في معظم الكتاتيب

الذي كان يقوم به أهالي مطرح، سواء ما يتعلق بالتجارة الداخلية أو التجارة الخارجية، وهو ما جعل أهلها يحتكون بمختلف الثقافات والشعوب، وأكسبهم ذلك وعيا ثقافيا، بل إن بعضهم كان يسافر للدراسة في الهند، فجاء التعليم الأهلي استجابة لوعي المجتمع، وأيضا تلبية لمتطلبات العمل بالتجارة حيث كان على الطالب أن يتعلم اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والحساب. وتوصلت الدراسة أيضا إلى أسماء بعض الكتاتيب التي قامت في مطرح، وكشفت عن الدور التعليمي الذي قامت به المرأة العمانية في التعليم في مدينة مطرح، حيث كانت النساء هي من تقوم بالتدريس في معظم الكتاتيب التي وجدت خلال فترة الدراسة، وأبرز أسماء الكتاتيب التي عرفتها مطرح:

- كُتّاب المعلمة ميّاء بنت راشد في مطرح.
- كتّاب المعلمة مريم اللواتية.
- كُتّاب المعلم حسن اللواتي.

المبنى الأول للمدرسة السعيدية بمطرح في حارة الشمال والذي يعرف ببيت المنذري والذي بدأت الدراسة به في نوفمبر١٩٥٩م

المدرسة السعيدية بمطرح بعد انتقالها من حارة الشمال إلى المقر الجديد على شاطئ البحر عام ١٩٦٠

المدرسة السعيدية بمطرح في العصر الحالي

مدرسة الأستاذ عبدالرضا بن علي بن عبدالله اللواتي

مقر نادي الإصلاح الذي تحول فيما بعد الى مقر لمدرسة الأستاذ جواد بن جعفر الخابوري

مدرسة الأستاذ عبدالله بن علي بن عبدالله اللواتي

المقر الأول لمدرسة الأستاذ قاسم عبدالله محمد علي في حلة نازي موية

- كُتّاب المعلم درويش.
- كُتّاب المعلمة عائشة «عواش»
- كُتّاب المعلمة محفوظة «ملياني محفوظة».

توصيات بتوسيع البحث

وأوصت الدراسة حسب ما يقول الباحث الصقري لـ «التكوين» بإجراء مزيد من الدراسات المعمقة والمستفيضة، حول تاريخ التعليم في باقي مناطق السلطنة، وخلال الفترات التاريخية المختلفة، عوضًا عن الدراسات الشمولية التي يغلب فيها التعميم، وبالتالي تضيع الكثير من التفاصيل. في حين أن التوجه العالمي حاليا يعتمد على منهج الدراسات المحلية (area studies) وهي المنتشرة في الجامعات الغربية والتي تهتم بالجزء لتصل إلى الكل، أي إنها تركز على جوانب جزئية وتدرسها دراسة شاملة مفصلة. كما أوصت بتوجيه الباحثين إلى دراسة الجوانب الأخرى ذات العلاقة بموضوع التعليم، ومنها ما يتعلق بالجانب التربوي، وذلك بتحليل نماذج من المناهج

أكثر من عشرين مدرسة أهلية وأقدمها تعود إلى مطلع القرن العشرين الميلادي

تميزت بكفاءة مخرجاتها خصوصًا في اللغة الإنجليزية، والحساب

الدراسية التي كانت تدرس بالمدارس الأهلية، ومقارنة الكفايات التعليمية لهذه المناهج بالكفايات التعليمية في المدارس الحكومية الحالية. وغيرها من المواضيع ذات الصلة بالجانب التربوي.

جدير بالذكر أن الدراسة اعتمدت على العديد من المصادر والمراجع، وتأتي في مقدمتها الوثائق، لا سيما الوثائق الأرشيفية غير المنشورة والتي من أهمها: وثائق متحف المدرسة السعيدية بمسقط، ووثائق الأرشيف البريطاني، ووثائق هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، والوثائق الخاصة لدى بعض الأهالي، وخاصة أولئك الذين درسوا بالمدرسة السعيدية بمسقط أو مطرح. كما تأتي الوثائق المنشورة أيضا كأحد أهم مصادر الدراسة، وتأتي المقابلات الشفوية أيضا من أهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة من خلال عقد لقاءات مع أولئك الذين كان لهم ارتباط بالتعليم في مطرح، ومنهم بعض الطلاب الذين درسوا بالمدرسة السعيدية بمطرح، وأيضا ممن درس بالمدارس الأهلية في مطرح، وقد شكلت هذه المقابلات مصدرًا ثريًا للدراسة، وأفادت في حفظ، وتوثيق روايات تاريخية مهمة عن التعليم بالمدينتين.

مصابيح.. كانت هنا

كان المكان قبلة المرضى من شتى مدن عمان وقراها، كان هنا مستشفى الرحمة، حيث تأتي السيارات المعفرة بغبار الدروب من شتى بقاع البلاد حاملة الموجوعين إلى أملٍ متبقٍ يمنحهم «الرحمة» من أمراض تعبت من علاجات تقليدية أتت بالموت أضعاف ما قدرت أن تبقي على الحياة.. ذهب مستشفى الرحمة، وغابت ذاكرة من المكان، متحف جديرة به المدينة، وهي الشاهدة على تاريخ أصيل في عمان.

في ظل هذا البرج العتيق كانت تطل أنغام من عمان والخليج في «تسجيلات غالب الإلكترونية» حيث يدور «القوان» حاملا القصيدة ونغمات العود المتسارعة مع إيقاعات «الصوت» الخليجي في حنجرة سالم راشد الصوري ومحمد زويد وغيرهما، وجاء مسلم علي عبدالكريم ومحمد حبريش ويعقوب نصيب (وغيرهم) ليواصلوا حمل راية الشجن الجميل في الموسيقى، كما جاورت «أشرطتهم» تلك القادمة من مصر الكنانة ولبنان الفنون.. اختفت «التسجيلات» كما افتقدت طلته مكتبة أيمن التي يصل ظل البرج إليها وهي تجاور مركز الشرطة.

يقارب عمرها ١٠٠ عام وتحف من مئات السنين

أصحاب المحلات: ورثنا التجارة عن أجدادنا وفيها خير كثير

بين زوايا هذه المحال التجارية العتيقة ثمة الكثير من الذكريات والحكايا والقصص القديمة، تماما مثل التحف واللقى والمقتنيات النادرة المعروضة على رفوفها، تسرد تواريخ أناس وحيوات وحضارات تعاقبت على هذه الأرض. «التكوين» تجولت بين ممرات سوق مطرح وعبرت في دهاليز سوق الظلام الضيقة، واقتربت مع بعض الباعة وأصحاب المحلات من مختلف الفئات العمرية، بعضهم من الرعيل الأول، والبعض الآخر من الجيل الثالث أو الرابع، ممن توارثوا هذه المحلات أبا عن جد. فتحوا قلوبهم ومشاعرهم ليسردوا حكاياتهم ويحكوا قصصهم وذكرياتهم الكثيرة. كما عبروا عن التحديات والصعوبات التي يواجهونها، في ظل هيمنة الوافد على مفاصل التجارة في البلد، ونثروا أحلامهم وتحدثوا عن مدى عشقهم للمكان وتعلقهم برائحته وضوضائه وحبهم لتحولاته صخبا وسكونا.

الشباب يتحدى

طارق بن محمد بن علي البلوشي، شاب طموح، وصاحب محل للتحف والتراثيات يقول: ورثت العمل في هذا المحل عن جدي رحمه الله، ونحن نزاول العمل فيه منذ قرابة ٣٩ عاما. نبيع في هذا المحل التحف النادرة، وأغلبها نشتريها من السكان ومن ملاكها مباشرة، فهم يأتون إلينا بالبضاعة ثم نقوم بتقييم سعرها وشرائها منهم بموجب فواتير معتمدة وموثقة تحفظ حق جميع الأطراف.

ويضيف طارق: لدينا في هذا المحل أشياء يعود تاريخها إلى أكثر من ألفي سنة، مثل العملات المعدنية والسيوف. ونبيع الكثير من بضاعتنا لوزارة التراث والثقافة، وبعض الهواة المختصين في جمع الأشياء التراثية النادرة، والمتاحف. أما السياح فهم يقتنون الأشياء البسيطة ذات الوزن الخفيف، مثل الأشياء التذكارية والهدايا والميداليات والأساور والإكسسوارات.

وعن إقبال جيله من الشباب على العمل في التجارة يقول: الشباب يفضلون الوظائف بدلا من التجارة، لأن التجارة فيها التزام وارتباط أكثر وتتطلب الكثير من الصبر. أما من حيث المستوى المعيشي فإن التجار يعيشون حياة أفضل من غيرهم وليس عليهم قروض بنكية أو التزامات مالية.

ويستطرد طارق البلوشي قائلا: السوق يتطلب عناية أكبر وتنظيما أفضل لاسيما توفير مواقف السيارات التي أصبحت أحد المعوقات أمام السياح وزوار سوق مطرح الذين يأتون من مناطق وبلدان عديدة، ويواجهون صعوبات بالغة في الحصول على مواقف السيارات، ما يضطرهم في كثير من الأحيان للانصراف ومغادرة السوق.

ويقول طارق البلوشي: كما نأمل من الجهات المعنية بدعم الشباب وخلق برامج لتشجيعهم على الدخول في هذا المجال، لأن الذي يسيطر على السوق، بنسبة لا تقل عن ٩٠ ٪ الآن هم الوافدون. وفي هذا الجانب يتوجب منح الشباب العماني الفرصة للعمل جنبا إلى جنب مع الوافدين لاكتساب المهارة ومعرفة أساليب العمل واكتشاف أسراره، حتى يتمكنوا في النهاية من إدارة العمل بأنفسهم.

ويؤكد طارق: لقد أثبت الشباب العماني قدرته في هذا الميدان في سوق نزوى في التسعينيات عندما أصدرت الحكومة قرارا بمنع الأجانب من العمل في السوق الشعبي، إلا كموظفين فقط، وهكذا أصبح السوق بيد العمانيين، وهو ما يعكس الوجه الحضاري للبلد أمام السائح والزائر حينما يشاهدون أبناء البلد يديرون محلاتهم ويرحبون بضيوفهم حسب العادات والتقاليد العمانية الأصيلة.

الشباب العماني انصرف للوظائف والعمالة الوافدة تهيمن على السوق

تحف من مختلف البلدان

أخطر رسول بخش، الذي كان يرتدي الخنجر العماني لاستقبال زوار محله، يقول إنه يمتلك أحد أقدم المحلات في مطرح، يعود إلى أكثر من تسعين عاما، وقد توارثته العائلة أبا عن جد. ويضيف أخطر رسول بخش قائلا: كنت آتي إلى هنا مع والدي عندما كنت في السابعة من عمري. وقد بذلنا ما في وسعنا لكي يصل المحل إلى ما هو عليه اليوم، إذ يضم تحفا نادرة يصل عمر بعضها إلى سبعة آلاف عام وبعضها الآخر أربعة آلاف عام، وجميعها موثقة.

ويضيف أخطر رسول بخش: تتنوع هذه التحف التي تأتي من مختلف بلدان العالم بين الأواني والأسلحة والفخاريات والأساور والأحجار الكريمة وغيرها من المعروضات الت النفيسة التي تملأ رفوف المكان.

ويؤكد أخطر أن عدد الزوار الآن يتزايد عاما بعد عام، مشيرا إلى أن ذلك يعتمد على المواسم السياحية وهي الفترات التي يعتدل فيها الجو، موضحا أن السياح الجانب تجذبهم الأشياء القديمة.

وعن إقبال الشباب العماني للعمل في هذه المهنة يقول أخطر إنه يتمنى ذلك، ولكن الشباب يرغبون في الوظائف السهلة، ويريدون الإجازات ويحرصون على عطلات نهاية الأسبوع والدوام لمدة نصف يوم، وغير ذلك مما لا يجدونه في ميدان التجارة.

المولات الكبيرة تسحب البساط

مصطفى محمد علي اللواتيا يقول: قضيت في هذا السوق أكثر من ٤٥ عاما. كنت أعمل مع والدي الذي ذهب لاحقا إلى الهند. كنا في البداية نمتلك صيدلية ثم فتحنا بعد ذلك هذا المحل الذي نبيع فيه مستلزمات طبية ومنتجات تجميل مختلفة. كما كان لدينا محل قديم أيضا نبيع فيه أصباغ الملابس والأحذية وبعض البضائع التي كنا نجلبها من الهند، وألمانيا وتشوسلوفاكيا وبعض البلدان الأوروبية.

ويستذكر مصطفى اللواتيا طفولته في هذا المكان قائلا: قضينا طفولتنا الجميلة هنا،

وفي سور اللواتيا، كانت أياما سعيدة، لازلت أتذكرها بمحبة وشوق كبير. أغلب الذين كانوا يزاولون التجارة ويديرون السوق هنا من اللواتيا ولكن الأمور تغيرت الآن، فقد ذهب كثير منهم إلى الوظائف العامة، وانتقل بعضهم للإقامة خارج مطرح، مثل القرم والعذيبة وبوشر، وغيرها.

ويرى مصطفى اللواتي أن انصراف الأبناء للوظائف يعود إلى أن السوق لم يعد مثل ما مكان سابقا، من حيث الربح وتحقيق المكاسب، حيث باتت المحلات الكبيرة والمولات توفر السلع والبضائع بأنواعها وفي مختلف الأماكن، خلافا للسابق حيث كان الجميع يأتي للتسوق في مطرح من كافة بقاع السلطنة.

ويؤكد مصطفى اللواتيا أن السوق حتى بعد الترميم ما زال محافظا على شكله وطابعه القديم، إلا أنه في السابق لم تكن هناك إضاءة، وكان المكان مظلما، لذلك كان يسمى «سوق الظلام». وحتى سور اللواتيا لم يكن فيه إضاءة، باستثناء الفوانيس التي كانوا يستخدمونها أثناء المشي ليلا لإضاءة الممرات والسكك.

ويضيف مصطفى محمد علي أن مواعيد افتتاح السوق وإغلاقه كانت تعتمد على التوقيت العربي، إذ كان يفتح في الصباح قرابة الساعة الثانية، وهو ما يعادل التاسعة صباحا، ويغلق عند صلاة الظهر، ليعاود الافتتاح مساء حتى المغرب.

تنوع البضائع

حسين بن حسن بن علي اللواتي، صاحب محل لبيع الكميم والملابس، يقول: عندما جئنا قديما إلى هذا السوق كان أكثر التجار من العمانيين، فلم يكن هناك من الوافدين سوى القليل جدا، ثم بدأوا يتوافدون شيئا فشيئا مع بدايات النهضة المباركة. وقد ساعد في ذلك انصراف نسبة كبيرة من الشباب عن مزاولة التجارة، فليس لديهم الرغبة أو الصبر على الجلوس في المحلات التجارية لأوقات طويلة، خلافا للوافدين الذين يتحلون بالصبر. أما شبابنا فيبحثون عن الراحة. ولكن هذا لا ينطبق على جميع الشباب لدينا، فهناك الكثير منهم أصبحت لديهم مشاريع متوسطة وصغيرة، وقد أثبتوا نجاحهم في ذلك.

ويضيف حسين اللواتي قائلا: عايشت في هذا السوق العديد من التجار منهم عبدالرضا سلطان وأخاه احمد سلطان والحاج عمر سلطان والحاج علي سلطان وعمر شيرو وإبراهيم شيرو ومحمد حبيب وزهران الحلاو، رحمه الله، وخميس سنجور وغيرهم الكثير.

■ السوق تطور كثيرا لكن السياحة موسمية وقلة مواقف السيارات أهم العوائق

■ مواعيد افتتاح السوق كانت تعتمد على التوقيت العربي ويضاء ليلا بالفوانيس

ويستطرد حسين اللواتي موضحا أن البضاعة تنوعت الآن أكثر من السابق نظرا لتطور الأوضاع المعيشية والحياتية، وكانت البضائع في السابق تأتي من أغلب بلدان العالم ولكن أكثرها من الهند.

وعن الكميم التي يبيعها في دكانه يقول: الصناعة العمانية غالية جدا، وهي ليست في ميسور الفرد العادي، فليس كل مواطن قادر على دفع مائة أو ثمانين ريالا لشراء كمة عمانية، خاصة إذا كان لديه مجموعة من الأبناء، فهذا بحد ذاته يتطلب ميزانية كبيرة. كما أن الإنتاج المحلي القليل من الكميم لا يغطي حاجة السوق، فلو لم نستورد من الخارج لما توفرت السلعة في أسواقنا.

عبر الإنترنت

كما التقينا السائح مطني متعب الرشيدي من المملكة العربية السعودية الذي قال: جئنا إلى سوق مطرح اليوم، وتجولنا فيه ومشينا في تفرعاته وممراته المختلفة. السوق نظيف ومنظم ويحظى بعناية جيدة. وجدنا هنا الكثير من البضائع والمعروضات التراثية والتحف العمانية والعربية النادرة والنفيسة.

ويضيف مطني: تعرفنا على السوق عن طريق البحث في الإنترنت عن الأماكن السياحية

في مسقط فكان سوق مطرح بين الأماكن المقترحة، فقررنا المجيء إلى هنا، وبالطبع سنذهب إلى أماكن أخرى. نحن نعتزم الذهاب إلى صلالة لكننا سنمكث في مسقط قرابة يومين، وهذا أول مكان نزوره حتى الآن، وبالفعل شد انتباهنا.

وللبخور حكاية

ويحكي سعيد بن محمد المهري صاحب محل لبيع البخور قصته فيقول: أنا هنا منذ عام ٢٠٠٢م، ولدينا في هذا المحل كل ما يتعلق بالبخور العماني وصناعته من المجامر والبخور بأنواعه مثل «ريسوت» و «أمواج» و «سلطان» وغيرها. وهذه الأصناف كلها نأتي بها من صلالة، بعضا تصنعها النساء المختصات في البيوت وبعضها نقوم نحن بصناعته في المحل. وإلى جانب البخور لدينا أصناف اللبان مثل «الحوجري» وغيره من اللبان العماني الذي يأتي مباشرة من محافظة ظفار.

ويختم سعيد المهري حديثه قائلا: تنتعش السوق في المناسبات مثل الأعياد وغيرها، وهناك إقبال جيد سواء من العمانيين أو الوافدين والسياح على السواء.

فضيات منقوشة في محلات الحاج محمد البلوشي

أروقة سوق «الظلام» تشع «باللمعان»

أثناء التجوال في سوق الظلام، لاح بريق المشغولات الفضية من إحدى المحلات، ما إن دلفنا إلى المحل، إذا بعبد الرحمن بن محمد البلوشي الذي استقبلنا بابتسامة ترحيبية، فغاصت معه «التكوين» في تفاصيل كثيرة أسهب في الحديث عنها، وروى حكاية تعود أصولها إلى الأيام الماضية التي بدأ فيها والده في تأسيس تجارته من الصفر حتى يومنا هذا.

حوار: أنوار البلوشية
تصوير: منيرة سعيد الهطالي

يجول النظر حول المكان، ففي كل ركن حكاية وفي كل زاوية قصة، حيث استهل عبدالرحمن حديثه قائلا: لأحكي لكم قصة البدايات لابد لي من الرجوع إلى ذكريات قديمة، وتفاصيل عرفتها من والدي الذي أسس هذه التجارة منذ ما يقارب ثلاثين عاما. بدأ الوالد أول أيامه في السوق وهو يعمل على حمل البضائع (حمالي)، ثم بعد ذلك أنشأ بسطة بسيطة يفرشها في أحد الأركان داخل السوق، وكما كانوا يسمونها سابقا (ليلام)، كان يجلب الصخور والمحار من جانب البحر ويبيعها في بسطته للسياح، وفي بعض الأحيان يجلب الملابس والأقمشة من دبي ويبيعها. ثم أصبح لديه محل في (الكورنيش) حيث يعد المحل الأول لنا في بيع الفضيات، ثم افتتح المحل الثاني، وتوالت المحلات لدى العائلة، حتى وصلت ما يقارب ٩ محلات داخل السوق، وأصبحنا أنا وأخواني نتولى إدارة المحلات والعمل فيها.

نقوشات الفضة الدقيقة

وأضاف عبدالرحمن قائلا: الفضة أصبحت مصدر الرزق الذي نعتمد عليه كعائلة، فهي التجارة التي أسسها الوالد وتعلمنا التعامل فيها والمحافظة عليها منذ الصغر. وعالم الفضيات بحر واسع ومتشعب، لذلك نرتحل إلى الدول المختلفة ونجلب البضائع التي نزود بها المحل، ونتعامل مع التجار في دول مختلفة، مثل الهند والنيبال وأفغانستان وتايلند وتركيا، وتعد إيطاليا من فضلى الدول التي نجلب منها البضاعة، ولديهم هناك مكائن تعمل على الفضة لا توجد لدينا هنا في عمان، حيث تكلف الكثير لامتلاكها، وكذلك نتجه إلى دولة الإمارات الشقيقة لصياغة بعض المشغولات الفضية. وأصبح من النادر الحصول على عمانيين يعملون في مجال صياغة الفضيات، عدد قليل جدا من كبار السن الذين يتقنون هذه الصناعة، وهم معدودون جدا في منطقة الباطنة وعدد منهم في نزوى، لذلك أصبح الاعتماد الأول على الوافدين من الجنسية البنغالية والراجستانية، فهم من ينجزون أعمال الصياغة على العصي والحلي وغيرها، وفهم من يصيغون لنا المقتنيات المختلفة. وتتراوح مهارتهم بين من هو محترف وله دقة عالية في العمل ومنهم بأقل مستوى، وكل شيء له ثمن خاص به، ونحن تعلمنا من الصواغ الأصليين في بعض الأمور وأصبحنا نصوغها بأنفسنا، ولكن النقوش القديمة ذات الدقة العالية يصعب علينا كثيرا تقليدها بسهولة.

مقتنيات ثمينة ونادرة

للفضة تاريخ عريق في السلطنة من شمالها إلى جنوبها، المشغولات الفضية والحلي النادرة لازالت متوجودة لدى الكثير من أبنائها. لاحظنا وجود القطع الثمينة في محل الحاج محمد وبسؤالنا عنها ذكر عبدالرحمن: فترة العيدين «الفطر والأضحى» ينتعش سوق الفضيات، حيث يتوافد الناس من شتى أنحاء السلطنة لشراء حاجياتهم من «سوق مطرح»، ومنها يبدأ التداول في بيع وشراء القطع الفضية النادرة والجميلة والثمينة التي من النادر الحصول عليها، فالكثير من المقتنيات

■ نرتحل إلى الدول المختلفة لجلب بضائع نزود بها المحل

■ الكثير من المقتنيات الثمينة حصلنا عليها من أصحابها العمانيين الذين احتفظوا بها سنوات طويلة

الثمينة حصلنا عليها من أصحابها العمانيون الذين احتفظوا بها منذ سنوات، وتساوي الكثير لدقة صناعتها، فمنها ما نشتريها حسب وزنها، ومنها ما تقاس قيمتها حسب قدم تاريخها وأصالتها العريقة، فتوجد لدينا قطع يعود تاريخها إلى ما قبل ٤٠ عاما. لذلك أصبحنا لا نبيع الكثير من القطع، بل نحتفظ بها ونحافظ عليها، ففي السابق كنا نحصل عليها بكثرة ولكن الآن أصبحت أكثر ندرة ومن الصعب الحصول عليها. وفي بعض الأحيان إن أقدمت على بيع إحداها فأبيعها على أشخاص أثق بهم، وبأمانتهم في الحفاظ على هذه القطع، لأننا مررنا بتجارب سابقة عندما كنا نبيع القطع الثمينة والنادرة، والكثير منها خرجت من السلطنة ونسبها الأشخاص إلى دول أخرى كتراث لهم، لذا أصبحنا لا نتخلى عن هذه الفضيات الثمينة بقدم تاريخها، نحن لسنا فقط محل لبيع وشراء الفضيات بل حملنا على عاتقنا مهمة الحفاظ على الهوية العمانية وتاريخها. الفضيات النادرة لها تاريخها كما أن لها قصصها الجميلة والمؤثرة، فقد أتى إلينا أحد الأشخاص من الشرقية، أراد بيع حلي والدته بهدف عمل صدقة جارية باسمها بإقامة ثلاجة للماء، أو التصدق به على الفقراء.

سوق مطرح ومواسمه

وأما مرتادو السوق الذين يواظبون على شراء القطع الفضية فتحدث عنهم عبدالرحمن قائلا: زبائننا بالدرجة الأولى هم السياح الأجانب، ثم يأتي بعدهم الخليجيون، إضافة إلى عدد كبير من العمانيين، فالكثير من العوائل العمانية التي تحب اقتناء الفضيات لتزيين المنزل وغيره، حيث نتعامل مع خمسة عوائل عمانية بشكل دائم، ونعرض عليهم القطع الجديدة التي نحصل عليها، وكذلك نتعامل مع المتاحف المختلفة في السلطنة. لا توجد تحديات كثيرة في عملنا لأننا نجتهد من أجل عملنا، وكلمة حق تقال، فالوالد هو من بنى هذه القاعدة المتينة وهو من اجتهد أكثر لبناء هذه التجارة التي أتينا نحن أبناؤه بعد ذلك للعمل فيها، ونحن نجتهد ونسعى من أجل استمرار هذه التجارة ونورثها لأبنائنا، ونعودهم من الآن على فكرة استمرارهم من بعدنا في هذا المجال، الوالد لم يقصر في تعليمنا وتدريسنا، ثم نأتي للعمل في تجارة العائلة.

وأضاف عبدالرحمن: سوق مطرح من الأسواق المختلفة والفريدة، وتجارتنا تعتمد كثيرا على السوق وأحواله وظروفه ومواسمه، فبالرغم من وصولنا إلى التكنولوجيا والتطور إلا أن التعامل في مجال الفضيات في سوق مطرح لازال كالسابق، حيث نتعامل حسب الخبرة المتوارثة، لا نحتاج في عملنا إلى تواصل تكنولوجي هائل حتى ندير هذه المؤسسة، وإنما هو تعامل بسيط يمكن كسب خبرته من خلال التناقل فيما بيننا كعائلة واحدة، لذلك لم أر بضرورة دراستي لتخصص مختص في مجال التجارة حتى أستطيع الانخراط في السوق ومعرفة التعامل فيه. وأفضل الجلوس في المحل ومباشرة العمل فيه بنفسي.

■ سوق مطرح من الأسواق المختلفة والفريدة، وتجارتنا تعتمد كثيرا على السوق وأحواله وظروفه ومواسمه

■ نتعامل مع القطع الفضية حسب تاريخها وأحيانا حسب وزنها، فذلك يعتمد على نوعية القطعة

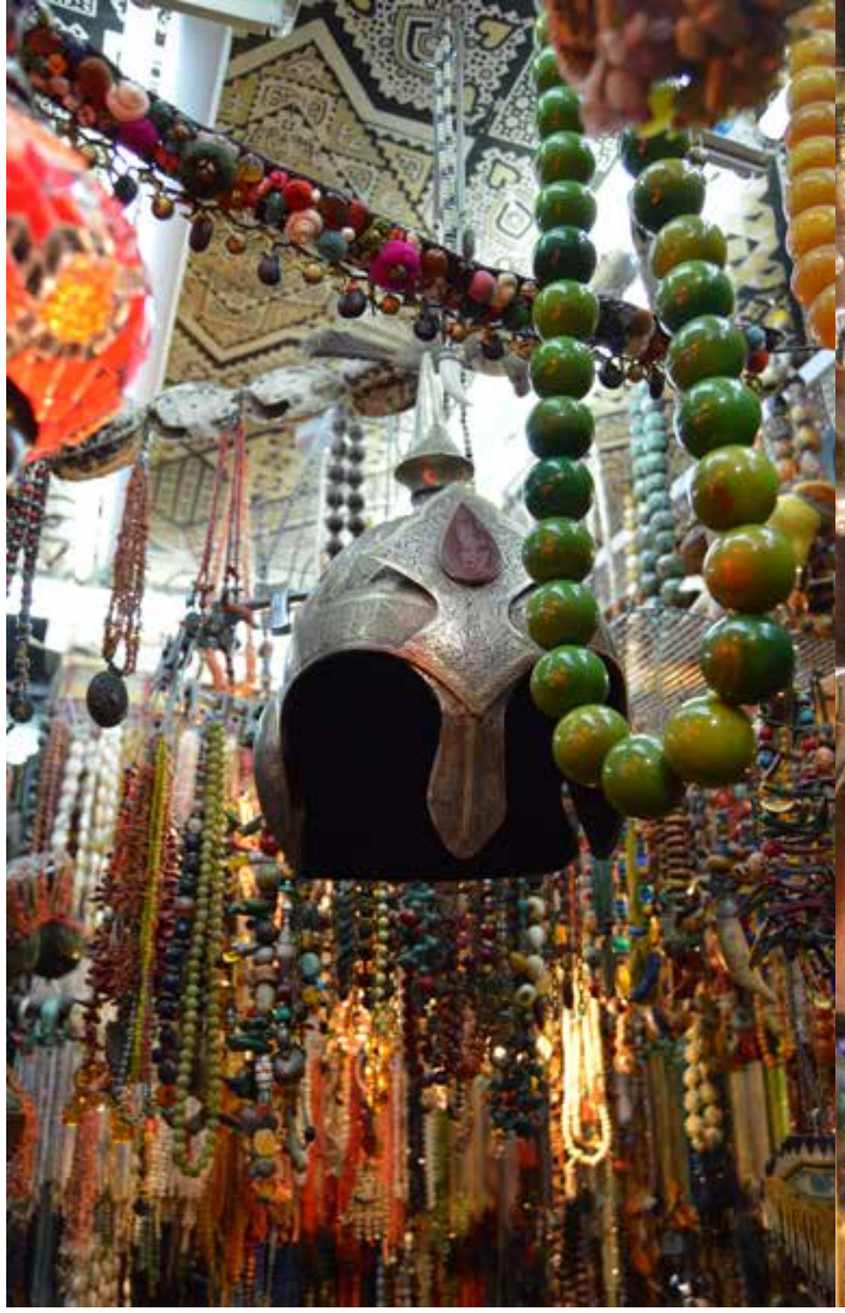

المزادات العالمية والأحجار

محل الفضيات الذي يملكه الوالد عبدالرحمن يتوسط أقدم الأسواق العمانية، جاء سؤالنا حول علاقة هذا السوق بالإنترنت والطفرة الهائلة في برامج ومواقع التواصل الاجتماعي، فاجاب عبدالرحمن قائلا: لم ننخرط حتى الآن في برامج التواصل الاجتماعي، فتجارتنا بعيدة عن هذا المجال ولا نملك الوقت لها. ولكن أستعين بالإنترنت لمتابعة المزادات العالمية الخاصة بالفضيات، وأعتمد عليها لرصد هذه المزادات التي تقام حول العالم وزيارتها، مثل مزاد ايطاليا الذي نشتري منه كثيرا، فلدينا مزيج من التراث العالمي مثل العثماني وغيره، نجلب هذه القطع من أهم المزادات في العالم مثل مزاد دبي ومزاد بريطانيا كذلك، فالمحل هنا كالمتحف والكثير من العوائل تأتي حتى تلقي نظرة على المعروضات وتتعرف عليها، وكذلك بعض الرجال ممن يصحبون أبناءهم لتعريفهم بهذا الإرث الحضاري، ومنهم من يقضي ساعات الانتظار في الاستمتاع بهذه المعروضات حتى تنتهي عائلته من التسوق، وكذلك طلاب المدارس والجامعات يرتادون المكان، وأسعد كثيرا بتقديم المعلومة وإيصالها إليهم. لا نتاجر فقط في الفضيات وإنما نملك الأحجار المختلفة والصخور النادرة، وعالم الأحجار

أستعين بالإنترنت لمتابعة المزادات العالمية الخاصة بالفضيات

واسع ومتشعب كثيرا، وللأحجار زبائن يطلبونها بالاسم، ويستخدمونها في أغراض مختلفة. وتكثر الأوهام في فهم الغرض منها، فمن المواقف التي حصلت اتى إلي شخص يعاني من البدانة وطلب مني ان أعطيه حجرًا يساعده على النحافة! ومنهم من يريد حجرًا يبعد عنه العين والحسد، ومنهم من يسعى إلى جلب الرزق بهذه الأحجار وغيرهم، نواجه الكثير من المواقف في هذا المجال. الأحجار العمانية نادرة لدينا في المحل، بالرغم من أن أرض عمان مباركة وتكمن فيها الكثير من الكنوز، ولكن لا توجد لدينا الأجهزة اللازمة لصقلها، وهي مكلفة كثيرا.

الفضة والذهب بحران

عند ذكر الفضة لابد من الحديث عن الذهب، فمحلات الفضة تتسيد صدر السوق ومشرعة أبوابها، وللذهب ركن خاص وباب منفرد للدخول في عالمه. حيث قال عبدالرحمن:
الذهب والفضة أصف علاقتهما ببعض كالنحو والصرف، هما عالمان مشابهان ويندرجان ضمن المجوهرات والحلي والاكسسوار والعملات وصناعة الأدوات المختلفة لاستخدامات الحياة، فهما تجارتان عالميتان ومعاييرهما متشابهة تقريبا، ولكن لا يمكن الدمج بينهما في قالب واحد، فهناك اختلاف كبير بين سوق الفضة وسوق الذهب، فبالإمكان التعامل مع القطع الفضية حسب تاريخها وأحيانا حسب وزنها، فذلك يعتمد على نوعية القطعة، وأيضا يمكننا الانتظار لفترة طويلة حتى نحصل على من يشتريها بسعرها الذي تستحقه، ولا نستعجل على بيعها. ولكن الذهب يتطلب الاحتياط في مجاله والحرص أكثر عن الفضة فهو أثمن وخسائرة كبيره، فالدخول في عالم الذهب به مخاطر جمة يجب دراستها ومعرفة التعامل معها. توجد عوائل عمانية في مجال الذهب في السوق، ولهم خبرتهم وباعهم الطويل وسمعتهم الحسنة في سوق الظلام. ولتقارب بعض الأسس في تجارة الفضة مع تجارة

يمكن أن يستغل الشباب هذا السوق للاستثمار في مشاريع صغيرة ومتوسطة

الذهب فذلك منحنا ميزة حتى نفهم عالم الذهب ونتعامل فيه بشكل شخصي باحترافية أكثر، ولكن ليس الانخراط فيه كتجارة.
وأضاف عبدالرحمن قائلا: ومن الأمثلة على ذلك، كثيرا ما يتأثر سوق الذهب بالأوضاع السياسية والاقتصادية في العالم، ولم يكن قد تأثر سوق الفضة بشكل كبير. ولكن لأول مرة شهدنا تأثر الفضة بالأوضاع السياسية في المنطقة هذا العام، فقد قل التعامل في الفضة خلال الأشهر القليلة الماضية، ففي فترة العيد اعتدنا وجود العملة الخليجية بكثرة ولكن هذا العام لاحظنا تناقصا كبيرا في ذلك، أما من الناحية المحلية فالأوضاع كما اعتدنا عليها والحمدلله.

منطقة خصبة للاستثمار

وفي ختام حديثه ذكر عبدالرحمن: سوق مطرح هو إرث تاريخي أصيل وعريق، هو حق أجدادنا وآبائنا الذي ورثناه ويجب علينا المحافظة عليه، لذلك أرى بضرورة التعمين في السوق، وحث الشباب على إدارة المحلات بأنفسهم في هذا السوق الذي يعد منطقة خصبة ويجب استغلالها، فلابد من إيجاد وسيلة حتى تكون هذه المحلات بأيدي الشباب العمانيين وليس العمالة الوافدة، فالمحلات هنا ما يقارب نسبة ٨٠٪ تعد وقفًا للمساجد، وقليل ممن تجدهم يملكون هذه المحلات، ولكن بالرغم من ذلك فأبناء هذه الأرض أولى بالاستفادة من خيراتها، فيمكن أن يستغل الشباب هذا السوق للاستثمار في مشاريع صغيرة ومتوسطة في إدارتها بحكمة. وأتمنى ان تتولى وزارة الأوقاف عملية التنظيم في هذا الجانب لتعم المنفعة بشكل عادل يصب في مصلحة السوق وأبناء المنطقة. وأشجع الشباب على إقامة المشاريع الخاصة، وإيجاد دخل خاص لهم دون اللجوء إلى القطاع الحكومي أو الخاص، فللتجارة الخاصة مميزات كثيرة لا تعد ولا تحصى.

مطرح
ذكريات لا تنســـى

عندما طُلبَ مني كتابة مقال عن ولاية مطرح بحُكم أنني من مواليدها والساكنين فيها خلال فترة الستينيات والسبعينيات وجزءٍ من الثمانينيات ولأنَّ مجلة «التكوين» في هذا العدد قدْ خصصتْ ملفاً متنوعاً عن هذه المدينة العريقة الضاربة في أعماق التاريخ والراسخة الجذور والأركان فيه تبادر إلى ذهني مباشرةً الطلب نفسه الذي طلبه مني أخي وصديقي العزيز ورفيق دربي الفنيِ الفنان المرحوم سالم بهوان رحمه الله تعالى وأسكنه فسيحَ جناته حيثُ تجسَّدَ طلبه مني في كتابة مسلسل تلفزيوني طويل وضخم من حيثُ الإنتاج والإمكانات تدورُ أحداثه في مطرح خلالَ فترة الخمسينيات والستينيات حتى تسلُّم جلالة السلطان قابوس بن سعيد حفظه الله ورعاه الحكم في عُمان في مطلع السبعينيات.

أحمد بن سعيد الأزكي

وكانت الفكرة أنه ربما تستمر أحداثُ المسلسل حتى يومنا هذا، ويعدّ المسلسل من المسلسلات ذات السلسلة الطويلة، فقدْ شرعنا مباشرةً في وضع التصورات الأولى لكتابة المسلسل المطلوب، فاستحضرتُ مطرحَ بكل تفاصيلها، حاراتها وأسواقها وطرقها وأزقتها وشخصياتها المتعددة المعروفة والمشهورة، وكنت على وشك البحث عمَّا لا أعرفُه من الأحداث الحقيقية من تاريخ مطرح، وبدأتُ أرسمُ ملامح الشخصيات الدرامية التي سوفَ تدور حولها أحداثُ هذا العمل الدرامي الضخم والذي كانَ من المفترض أنْ تبنى له مدينةُ مطرح في حقبة الخمسينيات في إحدى مُدنِ الهندِ الساحلية وذلك لأجلِ توفر احتياجات الإنتاج هناك من المواد الخام والأيدي العاملة، وقدْ بدأنا بمخاطبة المسؤولين في الدولة لأجلِ إنجاز هذا العمل من خلال توفير الميزانية الضخمة التي يحتاجها لأنه سوفَ يسجِّلُ حقبةً مهمةً من تاريخ عُمان..

لكنَّ المنيةَ باغتتْ صاحبي سالم بهوان قبلَ أنْ يرى هذا المشروعُ النور، وأنْ يجسَّدَ هذا الحلمُ على أرضِ الواقع، وبقي المشروعُ حبيس الأدراج، ولأجلِ ذلك كانَ لابدَّ من الإشارة إلى هذه الجزئية الخاصة بمطرح من الجانبِ الفني قبلَ الشروع في كتابة مقالٍ للحديثِ عنها، لأنَّ مطرحَ في حقيقة الأمر لا يكفيها مقال للحديث عنها ولا أُبالغُ لو قلتُ إنَّ مطرح تحتاج إلى كتب ودراسات لتوثيقها، ولاشك أنه يشاطرني الرأي كلُّ مَنْ يعرفُ مطرح أو حتى أولئكَ الذين سمعوا عنها فقط، فلا أعلمُ كاتبا يعرفُ من أينَ سيبدأ حديثه عن مطرح إذا ما أراد الكتابة عنها، ومن أي حقبة تاريخية سوفَ يبدأ، فمطرح هي إحدى أهم المدن في التاريخ العُماني إذ يعود عمرها للألف الثالثة قبل الميلاد، وأما عن موقعها فتقع في الجزء الشمالي الشرقي من السلطنة، حيث تطل على شاطئ بحر عُمان الذي يرتبط هو الآخر تاريخياً وجغرافياً بالهند والصين وبلاد فارس وشرقي أفريقيا وكذلك البحرين وهو ما جعلها منطقة تجارية مهمة عبر التاريخ..

فماذا عساي أنْ أقولَ عن مطرح؟

يحقُّ لي أنْ أقولَ إنَّ مطرح هي مدينة الجميع ولذلك تتعددُ فيها اللغات واللهجات وتتنوع أشكالُ وألوان البشر فيها أكثر من غيرها، فمنهم مواطنون وآخرون مقيمون من جنسيات عديدة وهنالك سواح زائرون من كافة بقاع العالم، ولكنْ على المستوى المحلي لا أعتقد أنَّ ثمةَ بشرا من أبناء عُمان لم يزرْ مطرحَ في حياته كما أنه لا يوجدُ سائح وطئتْ قدماه أرض السلطنة ولم يزرْ مطرح ولم يمشِ في أسواقها ولم يشتمَّ عبقَ تاريخها وعطر بهاراتها التي تأتي من الهند وغيرها من الدول.

ماذا عساي أنْ أقولَ عن مطرح؟

هل أتحدثُ عن سوقها الرئيسي الذي يحملُ اسمها؟ سوقها الذي قامتْ بلدية مسقط بتجديده منذ سنوات مع الحفاظ على هويته العمانية التاريخية والتراثية والإسلامية، ذلك السوق الذي يزيد عمره على مئات السنين والذي سيبقى بقدر ما تبقى الحياة على وجه الأرض، كما هو باقٍ في نفوسنا وعقولنا وقلوبنا فكم صلتُ وجلتُ في ذلك السوق وأنا صبيٌّ صغير حيثُ يتصدره دكانُ جدي ناصر بن سعيد الأزكي بائع جلود الحيوانات المدبوغة وغير المدبوغة وصاحب تجارة الليمون المجفف والثوم العماني وصوف الحيوانات صاحب تلك التجارة التي غطَّتْ السوق المحلي وتعدته إلى أسواق أخرى خارج عُمان مثل الهند والسودان واليمن وأفريقيا حتى وصلتْ إلى الصومال، نعم وصلتْ تجارة جدي إلى الصومال، فقد اطلعتُ في طفولتي على بعض المكاتبات والمخاطبات التي كان يصيغها ويكتبها له المرحوم عمي علي بن ناصر الأزكي والذي كانَ يعملُ في محل والده رحمهما الله، حيثُ جاءَ في كثير من المخاطبات «إنَّ شحنة كذا وكذا من الجلود واللومي اليابس والثوم قد تم شحنها بالباخرة الفلانية....» وترسل الرسالة الأصلية مع البضاعة وتبقى النُسخ المكربنة في مكانها..

ماذا عسايَ أنْ أقولَ عن مطرح؟

مازلتُ أستشعرُ وقوفي أمامَ دكانِ جدي في السوق وشريطُ الذكريات يمرُّ بي سريعاً من زاوية إلى أخرى في مطرح العريقة وأسواقها المتعددة مثل سوق الظلام الذي خُصصَ بالدرجة الأولى لتجارة الأقمشة وكذلك بيع التحف التراثية والتاريخية وهو سوق ضيقٌ في ممشاه والمحلات فيه متقابلة ولا أعتقد أن عرض الممر في هذا السوق يزيدُ على أربعة

أمتار وينتهي إلى بعض المحلات الصغيرة التي كانت تبيعُ أدوات الصيد البحري وما تحتاجه قوارب الصيادين..كما لا يمكنُ تجاهلُ سوق السمك الذي لا يبيعُ إلاَّ الأسماك الطازجة ولا مكانَ للأسماك المثلجة سابقاً، والذي لم يذهبْ باكراً في فترة السبعينات «وأعني ما أقولُ بكلمة باكراً» إلى سوق السمك فإنه لنْ يحصلَ على مراده من الأسماك لأنَّ هذا السوقَ سرعانَ ما تنفد الأسماك منه، حيثُ يبدأ السوق بممارسة نشاطه اليومي منذُ الفجر ولنْ يستمر إلى أكثر ما بعد الساعة العاشرة صباحاً، ففي هذا الوقت لن تجدَ أيَّ أحد من الصيادين، ولن تجدَ بائع سمك واحدًا أو قطعة سمك واحدة، فالوضعُ في تلك الفترة ليس مثلَ أيامنا هذه، فنحن الآنَ نستطيع أنْ نتسوق السمكَ في أي وقتٍ من اليوم ومتى ما نشاء..

من جانبٍ آخر هناك سوقُ الذهبِ والمشغولات الفضية وهو سوق مهم جداً وأكثرُ مرتاديه من النساء طبعاً إمَّا لشراءِ الذهبِ أو بيعه أو استبداله بصياغة ونقوش أخرى جديدة.

ماذا عسايَ أنْ أقولَ عن مطرح؟

إنَّ مطرحَ ليستْ مجرَّد سوقٍ فقط كما يتبادرُ إلىأذهانِ البعض، لكنها مدينةٌ تاريخية مهمة فمطرح تاريخ وحضارة وفنون وآداب وعلوم وميناء تجاري ومدينة اقتصادية، هذا عدا سحر جمال بحرها ونسيمه العليل الذي يخلبُ الألباب ويأسر القلوب، فلمجرد أنْ تمشي على رصيفِ شارعها البحري إلاَّ وتظنُّ نفسَك أنك شاعر يحلِّقُ في علياءِ سمائها مثلما تحلقُ تلك النوارس الجميلة التي تحملُ لوحة السلام بلونها الأبيض الناصع البياض، حينها يصبحُ صمتك أبلغَ من كلامك فلنْ تجدَ صمتا أروعَ من الصمت عند تتأمل بحر عُمان في مطرح، فأنت حينما تحلِّقُ في العلياءِ بفكرك سترى قلعة مطرح شامخة فوق الجبل، هذه القلعة كانت تستخدم في السبعينيات من القرن الماضي سجنا للموقوفين والخارجين على القانون وقدْ دخلتها بصحبةِ أحدهم وقد حملَ طعاماً لأخيه السجينَ فهالني ذلك المنظر وبناؤها العجيب، فهي حقاً عجيبة من عجائب الزمان إذْ كيفَ استوت تلك القلعة على قمة الجبل، فمن تلك القلعة العجيبة تستطيع أنْ ترى مطرح كلها تقريبا، فقدْ بُنيتْ تلك القلعة في مكانٍ استراتيجي مهم، فهي تشرفُ على البحر بامتداد البصر حفظاً وحماية لمينائها القديم الذي تطور بعد ذلك في عهد النهضة المباركة ليصبَح ميناء السلطان قابوس، كما تشرف القلعة أيضاً على المداخل البرية لمطرح ومن جميع الجوانب أيضاً..من فوق القلعة والتي كانت تسمَّى حتى آخر السبعينيات ومشارف الثمانينيات (الكوت) استطعتُ مشاهدة بيت جدي ناصر بن منصور الخصيبي الذي يقعُ في حارة الدلاليل في مطرح وهي غير حارة الدلاليل التي في مسقط، تشابه الاسمان واختلفتِ الحارتان، واستطعتُ مشاهدة بريد مطرح القديم ومكتب الوالي وحارة مطيرح ولخيصة وبطبيعة الحالِ شاهدت ميناء السلطان قابوس وبحر عمان لمسافات طويلة جداً، وقد حاولتُ كثيرا مشاهدة بيتنا في حارة الدكة التي تقع خلف حارة الدلاليل ولكن دونَ جدوى إلاَّ أنني رأيتُ بوضوح وادي خلفان الشهير في مطرح حيثُ تقع حارتنا القديمة بمحاذاته في مكانٍ مرتفع، ولذلك سميت الحارة بالدكة بسببِ ارتفاعها عن مستوى الوادي، حيثُ إنَّ هذا الوادي يعدُّ من أكثر أودية مطرح رعونة وشدَّةً وقوة، فإذا ما استشعرَ الناسُ هطول الأمطار هربوا بسياراتهم إلى الدكة حيثُ الأمان، ومن يتأخر عن ذلك فليبحثْ عن سيارته في مسارِ الوادي أو فليستلمها من أمام كواسر الأمواج ، هذا إذا وجدها أصلاً..

ماذا عسايَ أنْ أقولَ عن مطرح ، فالقول فيها قليل مهما كثر، فلا يمكنني حصر ذكرياتي عنها في مقال، فكل زاوية في مطرح تنبض بالحياة وتسرد حكايات وأخباراً وشهدتْ تاريخا وأحداثا، ومرَّتْ بها شخصيات عديدة، لعلي أستطيع تحقيق حلم صاحبي سالم بهوان وأكتب المسلسل الذي كنا خططنا له سويا من قبل لأنَّ المسلسل المتعدد الأجزاء يتيح لي مساحات كبيرةً جداً للحديث بإسهاب عن مطرح، وإنَّ مطرح لتستحقُّ أنْ نصنع فيها ولها أكثر من عملٍ درامي، فهي ملحمة عظيمة كتبها التاريخ ورسمتها الأجيالُ جيلاً بعد جيل.

تطوير مطرح: مشروع رؤية يكتمل عام ٢٠٥٠!!

مطرح، مدينة لها ثقلها التاريخي والسياسي والاجتماعي والسياحي... وغيرها من المفردات التي ترفع من شأن بقعة ما في أي بلد، فكيف بها إن كانت عمان.

ولأنها جديرة بأن تكون الأجمل والأبهى، ولأنها جارة البحر، فالقول عن تطويرها وتجميلها بديهي، بداهة التطور الحضاري الذي تعيشه عمان منذ مطلع سبعينيات القرن الماضي.

وجرى الحديث كثيرا عن تطوير مطرح، والخروج بها من زحام المعمار العشوائي، لتكون متوائمة مع تغييرات كثيرة طالتها، وإن بقيت تلك التغييرات أقل مما تستحقه المدينة، ويجدر بها.

وعاشت مطرح مرحلة من التصريحات المعلنة عن مجموعة من المشاريع التي تجمّلها لتكون نقطة استقطاب سياحي، وهي التي تشد الرحال إلى سوقها الشهير من سائر محافظات السلطنة، ومن قبل السياح الذين يقصدون البلاد، لكن مطرح لم تر «المنارة» التي وعدت بها، وتأخرت عليها مشاريع البنية القادرة على استيعاب الزحام فتختنق به، خاصة في فترة المناسبات.

آخر تلك الرؤى، أو الطموحات، استراتيجية بعيدة المدى تمتد لتكتمل عام ٢٠٥٠، مما عدّه البعض حلما صعب المنال بسبب طول المدّة المحددة، بما يجعل الأمر مثيرا للسخرية، وقد وضح ذلك من خلال الأصداء على مواقع التواصل الاجتماعي.

هجرة المواطنين

التقت «التكوين» بعضو المجلس البلدي حمد بن خلفان الوهيبي الذي تحدث عن أهمية الولاية «بجمال جبالها وشواطئها وأسواقها» الذي يشدد على حاجتها إلى «التطوير وخاصة تطوير الواجهة البحرية وسوقها وحاراتها» ورغم التأخير إلا أنه، وكما يقول «ما زال الأمل يراود المواطنين بتفعيل المشاريع من البلدية بتطوير وتجميل مطرح» مشيرا إلى أن «الأعذار دائما تتكرر، وهي عدم وجود المبالغ لتغطية هذه المشاريع» .

يشرح الوهيبي دورهم كأعضاء بالمجلس البلدي لمحافظة مسقط، وممثلين لولاية مطرح بالقول «نحاول بإيصال المقترحات والملاحظات إلى المجلس البلدي أو عن طريق لجنة الشؤون البلدية بالولاية لإيجاد حلول سريعة لتطوير الخدمات والمشاريع بالولاية مع طلب استدعاء بعض الجهات المختصة لمعرفة التفاصيل للمشاريع بالولاية» مشيرا إلى أن المعروض حاليا من مشاريع هو تطوير سوق الأسماك الجديد، وأيضا محاولة التنسيق مع شركة عمران بخصوص مشروع الواجهة البحرية لميناء السلطان قابوس السياحي والتنسيق مع الشركة المستثمرة داماك، وأيضا إيجاد الحلول الخدمية للمطالبات من المواطنين.

ونسأل حمد الوهيبي: هل تركيبة المدينة عائق كبير في التطوير؟، ولماذا كل هذا التأخير في تقديم صورة نموذجية لمدينة تعد المكوّن الابرز في عاصمة البلاد؟ يجيب: الكل يعلم الإشكاليات بالولاية من ناحية التركيبة السكانية وخاصة ازدياد الوافدين وخروج أبناء الولاية والهجرة للولايات الأخرى بسبب التركيبة السكانية وشحّ الأراضي بها، وهذه الأسباب مجتمعة لها تأثير على مستوى الخدمات، فأغلب الجهات الحكومية الخدمية خرجت من الولاية.. لقلة أعداد المواطنين وضعف العمران والتنمية بالولاية، لكنه ينوّه بالجهود الكبيرة لمحاولة تطوير الولاية والتنسيق مع الجهات الحكومية كالإسكان لتخصيص مخططات سكنية لأبناء مطرح ومحاولة عودة المواطنين وتوفير السكن لهم بولايتهم، مضيفا أن هذه المدينة وبما تملكه من مقومات تاريخية بأسواقها ومناطقها وأناسها توجد محاولات لعودة الامور كما كانت ومحاولة التوازن بين التركيبة السكانية وتشجيع المواطنين على السكن بالولاية.

يشدد الوهيبي على الإشكاليات الكثيرة التي تعاني منها الولاية بسبب قلة عدد المواطنين وتأثيرها على الخدمات منها المجال التعليمي فالمدارس الحكومية أصبحت الأعداد قليلة تصل بالعشرات، وأيضا المراكز الصحية فقد أصبح مرتادوها أقل مما يسبب إغلاقها بسبب ضعف الإقبال، كما تسببت زيادة عدد الوافدين في زيادة المدارس الخاصة بهم، وهذا دفع أيضا إلى هجرة المواطنين من الولاية بسبب الازدحامات المرورية وكثرة هذه المدارس.

مشاريع.. الحلم

بلدية مسقط قدمت رؤاها أمام المجتمع المحلي في لقاء أقيم بسبلة مطرح، (حضره معالي السيد سعود بن هلال البوسعيدي وزير الدولة ومحافظ مسقط، وسعادة السيد أحمد بن هلال البوسعيدي والي مطرح رئيس لجنة الشؤون البلدية بالولاية وأصحاب السعادة أعضاء مجلس الشورى وأعضاء المجلس البلدي ممثلو ولاية مطرح والمشايخ وأعيان وأهالي الولاية وعدد من مسؤولي الجهات الحكومية).. هذا الحضور الكبير يؤكد الأهداف المرجوة من هكذا تطوير، ولإشراك المجتمع المحلي، لكن تبقى العقدة في الإمكانيات المادية،

■ حمد الوهيبي:

أغلب الجهات الحكومية الخدمية خرجت من مطرح.. لقلة أعداد المواطنين وضعف العمران والتنمية بها

والصعوبات على أرض الواقع.

حجم المطروح من أفكار طموح جدا، فأهداف مشروع التطوير تتلخص في:

◆ رفع مستوى الخدمات المقدمة (تأهيل مستوى المساكن والممرات المحيطة بها ورفع كفاءتها من الناحية الصحية والبيئية وإدخال نظام الصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار وخدمات النطاق العريض، وتوفير مساحات كافية لمواقف السيارات، وتوسعة الطرق الحالية، وايجاد مداخل ومخارج جديدة للمدينة، وتقديم خدمة الإسعاف والدفاع المدني، وسهولة وصول السكان والزوار إلى مقاصدهم.

◆ المحافظة على الهوية التاريخية والثقافية لمطرح والحفاظ على المكانة التاريخية لسوقها الشهير، مع ترميم المباني التاريخية، ودراسة إمكانية إعادة تأهيل بعض المواقع التاريخية والقلاع وتحويلها إلى مزارات سياحية ودراسة إمكانية تحويل بعض المساكن والمباني القديمة إلى استخدامات تجارية كفنادق ومعارض للصناعات الحرفية، ومطاعم ومقاه لتقديم الأكلات العمانية

◆ إضافة تحسينات ومرافق و المزيد من اللمسات الجمالية للمدينة وبعض الخدمات الضرورية لتكون بوابة عمان السياحية، وفق رؤية تحويل الميناء إلى سياحي.

هذه أبرز الأهداف لخطة التطوير، وستبقى على الورق إذا لم تكن هناك خطة تنفيذية مرحلية تحدد ما ينفذ منها كل عام، علما أن استشاري الممشروع قدم دراسات تفصيلية ومسوحات ميدانية تضمنت ١٤ نقطة، حيث عملت على مراجعة شاملة ودقيقة لكافة الخطط والدراسات السابقة، مع بحث تاريخي عن مدينة مطرح، ومسح ميداني لكافة المباني الواقعة في منطقة امتياز المشروع لتحديد المباني التي تحتوي على لمسات تاريخية، إضافة إلى دراسة متعمقة للوضع الحالي للمدينة ومكوناتها، ودراسة ديموغرافية لقاطني المدينة، ودراسة استراتيجية وخطة لإدارة سوق مطرح، ودراسة أحوال الطقس والهيدرلوجيا (مجاري الأودية والسدود)، ودراسة الطرق ومداخل ومخارج المدينة ومواقف السيارات، ودراسة للمناظر الطبيعية للمدينة، إضافة إلى دراسات أخرى تناولت شبكات الخدمة العامة، وجيولوجية للمدينة، ودراسة خاصة لاستخدام الطاقة المتجددة، ودراسة أخرى خاصة بالسياحة شملت أماكن الجذب السياحي الحالية والتي سيتم استحداثها من خلال هذا المشروع، وأخيرا القيام باستبيانة خاصة بتطوير المدينه شمل عينة من قاطني المدينة وزوارها.

سوق السمك الجديد

معلم جمالي يضاف للواجة البحرية

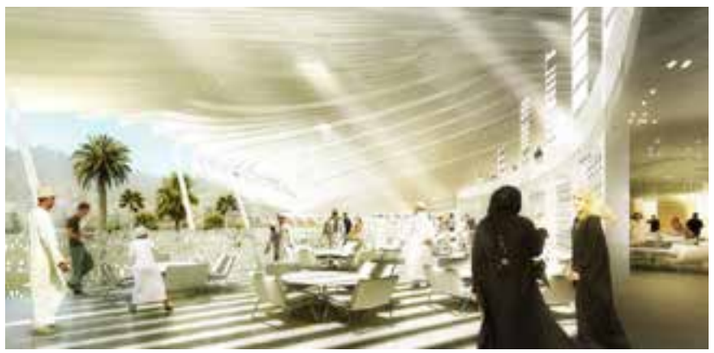

يقع سوق السمك في قلب مدينة مطرح، وهو يجسد ضرورة للمحافظة على التقاليد التجارية التاريخية للمدينة واحتياجات الصناعة السياحية المتنامية في عمان.

ويبرز الخليج ذو الشكل نصف القطري لمطرح العلاقة الوثيقة بين المدينة والجبال والواجهة البحرية. وقد روعي التأكيد على حضور الخليج في تصميم شكل سوق السمك الجديد، الذي يتصل بالواجهة البحرية وامتداد الطريق الساحلي. ويتضح ذلك أيضا في الجدار المنحني الذي يجسد العمود الفقري الشمالي لسوق السمك الجديد في مطرح.

ويعزز السوق الجديد مشهد المحيط العام بصريا وبيئيا من خلال تشكيل مظلة ديناميكية، وتنظيم المساحات في الأسفل. وقد اشتق شكل المظلة من التدفق المتعرج للخط العربي - حركة بهيجة للضوء والظل تشكلها زعانف الألمنيوم، مع توفير الظل والتهوية الطبيعية، ومظهر سريع التحول.

وسيمثل سوق السمك الجديد نقطة اتصال مركزية للمدينة، ويدعم الأنشطة المحلية، وصناعة صيد الأسماك والسياحة في مطرح، ويجمع بين القديم والجديد في تآلف متناغم. ويجسد تصميم السوق معلما جديدا على الواجهة البحرية الحيوية في مطرح.

المصدر: موقع شركة سنوهيتا

ترجمة: التكوين

سور اللواتيا .. أسرار وطقوس

تصوير: رضا الداتاني

تلك البقعة الجميلة الواقعة بين ربوع ولاية مطرح التي تحمل العديد من الذكريات والآثار، والتي أشبه ما تكون بباب الحارة لمن لم يزرها بسككها الضيقة وبكثرة أزقتها وكأنك في لعبة صغيرة لا تعرف بدايتها من نهايتها.

محمد بن علي اللواتي

بما أن اللواتيا عاشوا في السلطنة من مئات السنين وكانوا ومازالوا يُعدّون من الأقليات في السلطنة الحبيبة، فكان من الطبيعي أن يسكن أفراد قبيلتهم في منطقة جغرافية متقاربة حرصا على أموالهم وتجارتهم، كحال العديد من المدن العالمية التي سكنت فيها الأقليات وسميت تلك البقاع بأسماء بلدان أفرادها مثل «ليتل تشاينا» أو «ليتل إيتالي» في نيويورك أو «ليتل إنديا» في سنغافورة وغيرها.»

فكان الأجدر أن تسمى المنطقة التي سكنها اللواتيا باسمهم (سُور اللواتيا)، فلا يخفى على أحد أن السور كان عبارة عن قلعة تحمي القاطنين فيها، وذلك في الحقبة التاريخية المضطربة التي كانت تمج بها السلطنة بحروب استعمارية خارجية أو بحروب أهلية داخلية، ولهذا نجد أن السور يحمل بابين، وكان فيما مضى يشتمل على أربعة أبراج كانت مشيدة للحراسة وما زالت بعض آثار هذه الأبراج باقية من الجهة الخلفية للسور.

أما وجود الحراسة إلى يومنا هذا فمرد ذلك يعود إلى أن اللواتيا يقيمون على مدار السنة المناسبات الدينية على أهل البيت (ع) ولهم شعائرهم الخاصة، وبما أنهم كانوا وما زالوا الأقلية فقد حدثت فيما مضى بعض المناوشات والتجاوزات والتعديات، لهذا منعا لحدوث تلك القلاقل التي يمكن أن تتسبب في مشاكل لا تحمد عقباها وخاصة أن السور يعج بالنساء والأطفال في تلك الفترات فقد تم تشديد الحراسة عليه في هذه المناسبات، وحاليا يستعان بأفراد من شرطة عمان السلطانية لحفظ الأمن.

وبما أن معظم اللواتيا أقرباء لبعضهم البعض فلا يسمح لغير اللواتيا من اقتناء المنازل في السور، وكذلك يمنع السكن فيه لأي فئة أخرى والأمر مقتصر على أفراد القبيلة فقط، ويسمح للأجانب من غير العمانيين من السياح وغيرهم بدخوله بدون تصريح، ناهيك إذا كان الأمر يتعلق بالأخوة من أبناء البلد نفسه !! وحسبنا الترهات والخرافات التي كنا نسمعها في المدارس عندما كنا صغارا ان سور اللواتيا مكان مخيف يجب عدم الدخول اليه وكأنه منزل دراكولا! فالداخل فيه مفقود والخارج منه مولود !!

واللواتيا هم قبيلة موجودة في شمال السلطنة، يربو عدد أفرادها على ١٠ آلاف شخص، وينقسمون إلى لواتيا مطرح ولواتيا خط الباطنة، وحسب التقسيم فإن الفرقة الأولى مستقلة كليا عن الثانية سواء في الأوقاف وغيرها من الأمور.

يعتنقون الدين الإسلامي على المذهب الإمامي الاثناعشري، ويحتفلون كبقية شيعة العالم بمواليد ووفيات أهل البيت (ع) على مدار العام، لديهم احترام وتقدير للمذاهب الإسلامية الاخرى والأديان السماوية وغيرها.

تشير بعض الدلائل إلى أن اللواتيا يوجدون في السلطنة من زمن حكم الإمام عمر بن الخطاب الخروصي (رحمه الله) سنة ٨٨٨هـ، وذلك حسبما رأيته في اللوحة الرخامية المعلقة في مسجد الرسول الأعظم (ص) بمطرح وتوضح تاريخ المسجد وعمره.

محل يبيع «السياكل» منذ ٤٥ عاما

بالقرب من مسجد طالب ثمة محل يبيع الدراجات الهوائية، تدخل إلى المكان فتجد روائح الإطارات تستقبلك، لكن لمعان «السياكل» الجديدة له سحره الخاص، ويعرفه أكثر من عاش تلك الطفولة التي كان «السيكل» حلمها الأجمل.

يقول زهانجي إن محلات «سيف بن سعيد الراشدي» موجودة في هذا المكان منذ ٤٥ عاما، لكنه جاء من بلاده في الغرب الآسيوي قبل سبع سنوات، وسبقه زميله الذي غادر السلطنة، والحياة أيضا، بعد أن تمرّس في المكان ورأى الفرحة في عيون كثيرين ممن تمكنوا من تحقيق أحلامهم والحصول على هدية من آبائهم.

يقول العامل الآسيوي زهانجي إن الحركة ما زالت جيدة رغم أنها ليست كالسابق، يتحدث وهو يركّب أجزاء دراجة هوائية جديدة من كرتون كبير يصطف بجوار أخريات بالقول إن الأسعار ارتفعت كثيرا عن السابق، لكنها مثل بقية السلع حيث لم تعد الأشياء بذات القيمة السابقة، وأصغر دراجة لديه فوق العشرة ريالات، لكنه يشير إلى انحفاض أسعارها إذا قورنت بالمتوفرة في المراكز التجارية.

ويبدو اتساع المحل لا يتناسب مع عدد الدراجات الهوائية المعروضة فيه لكن العامل يمضي في تركيب أجزاء الجديد منها، ولم تعد الأنواع القديمة موجودة من نوع (البيلون) و(أبو دكية) و(الريسس) لكن أنواعا جديدة حلّت مكانها، يشير زهانجي إلى وفاة المالك الأصلي للاسم التجاري ليواصل ابنه رحلة هذا المكوّن القديم في امتدادات مطرح العتيقة ودروبها الداخلية الموصلة إلى حاراتها، والتنوعات البشرية فيها.

لتوفير منتجات وخدمات طبية بجودة عالية

تطبيق «صيدلية» من «سيفتي سيل»

المشاريع الطلابية المميزة هي صورة لمستقبل الشباب الواعد وإنجازاتهم المستقبلية، يعملون الآن على عرض أفكارهم ومواهبهم، ويسعون إلى لتحقيقها وتطبيقها على أرض الواقع. مسابقة إنجاز عمان المتخصصة للمشاريع الطلابية فتحت المجال لظهور الأفكار المبتكرة، «سيفتي سيل» هي إحدى الشركات المشاركة في المسابقة، حيث ابتكرت الشركة تطبيق «صيدلية» وهو منتج لتخفيف العبء على المسنين والفئة الأمية، يساعد المرضى على معرفة ماهية الدواء وأوقات استخدامه، والتذكير والتنبيه بمواعيد تناول الدواء، والأضرار الجانبية للدواء، والمواد التي لا يجب على المريض أخذها أثناء تناول هذا الدواء، والممارسات التي لا يجب على المريض القيام بها، والاستشارات من أطباء مرخصين تم التعاون معهم. المشروع في طور الإعداد وعلى مشارف الانتهاء منه، ويتم تدشينه في وقت قريب. التقت «التكوين» بالطالبة علياء البراكة، الرئيس التنفيذي للشركة..

حوار: أنوار البلوشية

عرفينا بأعضاء المجموعة ومهامهم في المشروع؟

اجتمعنا نحن وكونا هذا الفريق الذي اجتهد من اجل ابتكار فكرة جديدة ومفيدة لأكبر شريحة ممكنة من افراد المجتمع، أنا أمثل الرئيس التنفيذي والمسؤولة عن جميع الأمور في الشركة، وزميلنا محمد الفارسي هو مدير العمليات والمسؤول عن باقي الأقسام، وعزة شجنعه هي المدير التنفيذي المالي، وعمر الفارسي مدير الحسابات، وهما مسؤولان عن جميع الأموال في الشركة. ومديرة الموارد البشرية يسرا، وباقي الأعضاء يندرجون تحت قسم التسويق للمنتج وقسم المبيعات.

ما الهدف من إنشاء هذه الشركة؟

تهدف الشركة إلى خلق بيئة آمنة وتسهيل حياة الأفراد وإرضاء العملاء المستخدمين للتطبيق. حيث تكمن رؤيتنا في خلق بيئة آمنة وواعية وحريصة على النفس البشرية، ومهمتنا هي توفير منتجات وخدمات بجودة عالية للأفراد تسهم في تسهيل أمور حياتهم وبث الشعور بالأمان فيهم، الشركة اسمها «سيفتي سيل» أي خلية الأمان.

سجل للأدوية

حدثينا عن تطبيق «صيدلية» ؟

فكرة تطبيق «صيدلية» ليست هي الفكرة الأولى ولكن وجدنا معاناة بعض الأفراد ووجود مشكلة عند بعض الاعضاء أثناء البحث عن معلومات حول الأدوية المختلفة، وتم طرح الفكرة في احد اجتماعات الشركة وتمت الموافقة عليها بالإجماع. وهو إنشاء تطبيق يسهل على الفرد عملية البحث عن أي معلومة حول الدواء، وذلك بمسح «الباركود» الموجود على علبة الدواء لتسهيل المهمة، وتدوين معلومات عن أعراض الدواء ومتى يؤخذ وكمية الجرعة وهكذا. وأيضا يحمل التطبيق سجلًا بالأدوية التي تم أخذها على مدار عام كامل، ومعلومات عن أقرب مركز صحي أو عيادة للفرد، وأيضا منبه للتذكير بمواعيد الأدوية للكبار. لضرورة تنبيه كبار السن عن مواعيد أدويتهم، وأيضا تسهيل عملية البحث عن معلومات حول الدواء.

ما المميز في هذا المشروع؟

ما يميز مشروعنا هو محاولتنا التوصل إلى أكبر قدر ممكن من البيانات المتعلقة بالأدوية من وزارة الصحة، مما يتطلب الكثير من الجهد والوقت للحصول على بيانات موثوقة ويمكن الاعتماد عليها، وهو تحد كبير لنا نتمنى اجتيازه بنجاح.

تخطي العقبات

ما الصعوبات التي واجهتكم في عمل المشروع؟

واجهنا بعض الصعوبات في تصميم البرنامج، وأيضا التوصل إلى البيانات، لأننا لم نتوصل إلى شخص محدد بشكل رسمي من وزارة الصحة ولكن سنبذل قصارى جهدنا.

وفي الختام ذكرت علياء: «اتلتمسنا التشجيع من قبل «إنجاز عمان»، وشاركنا في الندوات والورشات الداخلية المقامة في كلية العلوم التطبيقية بصلالة، وكانت لنا مشاركة في معرض إنجاز عمان المقام في أفنيوز عمان. ونهدف في الخطوة القادمة إلى التوسع في التطبيقات التي تخدم فئات المجتمع بشتى المجالات، والتركيز على مدى جدوى التطبيق وفاعليته. مبادرة إنجاز عمان هي فرصة لكل طالب في مختلف المؤسسات التعليمية في السلطنة بأن يركز طاقته وفكره للخروج بإنتاج جديد وشيء مختلف، وأيضا هو طريق مبسط للبدء بمشروع خاص ومستقل. هذه الفرصة سنحت لنا الفرصة للدخول إلى عالم القطاع الخاص، والتواصل والتعرف على العديد من المؤسسات الحكومية والخاصة، هي تجربة رائعة استفدنا وتعلمنا منها الكثير».

أفضل 5 تطبيقات مجانية للاستماع «للبودكاست»

البودكاست هو دمج بين كلمتين، وهما : آي بود وبرودكاست أي النشر أو البث. وهو بمثابة سلسلة وسائط متعددة صوتية أو مرئية، مثل أي ملف موجود على الشبكة، لكن ملفات البودكاست تحتوي على «السيديكيشن» وهي أن تصنع ملفًا صغيرًا من نوع لغة الترميز القابلة للامتداد، ويخزن هذا الملف على الإنترنت حتى تلتقطه برامج البودكاست، ثم تبث هذه الملفات عبر قناة ثابتة للبث الصوتي أو المرئي، تمكن الأشخاص من الاشتراك في هذه القناة وتنزيل آخر الحلقات تلقائيًا بمجرد الاتصال بالانترنت، ويمكن تنزيل هذه الحلقات عن طريق برامج خاصة لتصيد البودكاست تسمى «Podcatchers».

ويسمى كل ملف في البودكاست حلقة، ويمكن تخزينها في جهاز الحاسب الشخصي، ثم نقلها إلى أي مشغل وسائط والاستماع إليها في أي وقت دون الحاجة للاتصال بالإنترنت. والكثير ممن يستخدمون هواتفهم من أجل إثراء معرفتهم عبر الاستماع إلى حلقات البودكاست. هنا نقدم ٥ تطبيقات جيدة ومميزة توفر الكثير من الخصائص المفيدة من أجل متابعة حلقات البودكاست بشكل أفضل وأكثر احترافية، جميع هذه التطبيقات مجانية، البعض متوفر للأندرويد والآيفون والبعض الآخر لإحداهما فقط، وعبر أهم الخصائص التي سنذكرها لكل تطبيق، ستتمكن من اختيار التطبيق المناسب لك بناءً على احتياجك واستخدامك.

Podcast Addict

للأندرويد فقط، وهو أحد التطبيقات المشهورة في هذا المجال، لديه شعبية واسعة في أوساط محبي البودكاست، تم تحميله أكثر من ٥ ملايين مرة من على سوق تطبيقات جوجل بلاي، ويوفر تشكيلة واسعة من الخيارات والخصائص التي قد يحتاجها أو لا يحتاجها المستخدم، من أهم مميزاته: قدرته على البحث المتقدم للوصول لأي قناة بودكاست، وتغيير سرعة التشغيل (تسريع أو تبطيء)، واستكشاف أهم برامج البودكاست التي لها رواج وشعبية، وعرض مقترحات جديدة لبرامج بودكاست بناءً على اهتماماتك، ويدعم حلقات البودكاست المصورة (الفيديوهات)، ويقوم على إنشاء قوائم تشغيل مفضلة، ولديه مؤقت للتوقف التلقائي بعد فترة زمنية محددة (مفيد لما قبل النوم)، ويمكنه التحميل التلقائي لحلقات البودكاست (أو اليدوي)، والاستماع لمحطات الراديو التي تعمل على الإنترنت، وإمكانية تغيير مكان تخزين حلقات البودكاست إلى الذاكرة الخارجية، والاستماع من حيث توقفت في كل حلقة بودكاست على حدة، وتمييز الحلقات التي استمعت إليها عن تلك الجديدة، وغيرها الكثير.

Acast

للأندرويد والآيفون، ويتميز هذا التطبيق بالأناقة في التصميم والسهولة في الاستعمال، كما أنه يحتوي على خاصية غير متوفرة في التطبيق السابق قد تكون مفيدة للكثير، ألا وهي التقديم والتأخير لـ ١٥ ثانية، فقد تفوتك معلومة أو جملة وأنت تستمع وتريد العودة قليلاً إلى الوراء لتسمعها مرة أخرى، هذا التطبيق يوفر لك الحل (لكنه يوفر خصائص أقل من السابق)، أهم المميزات: استكشاف برامج البودكاست الشائعة، واستعراض برامج البودكاست بواسطة التصنيف، واستكمال الاستماع من حيث توقفت، وإمكانية الاستماع لحلقات البودكاست بدون تحميلها، وتخصيص صفحة لحلقات البودكاست المحملة.

Podcast Player

للأندرويد فقط، تطبيق حاصل على تقييم ٤,٥ من أكثر من ٥٠ ألف مستخدم، لديه موقع رقمي مشهور لتصنيف وعرض قنوات البودكاست المختلفة، ومن خلال الموقع يمكنك أيضاً متابعة حلقات البودكاست والاستماع إليها، فهذا التطبيق يوفر خاصية التسجيل عبر حساب واحد ثم مزامنة بياناتك على جميع الأجهزة أو عبر الموقع الرسمي، يوفر الكثير من الخصائص منها: استكشاف برامج البودكاست حسب الموضوع، ومتابعة الحلقات المرئية (الفيديوهات)، وإنشاء قوائم تشغيل مخصصة، والتقدم والتراجع لعشر ثوانٍ أثناء الاستماع، وتغيير سرعة التشغيل، وإمكانية تجاوز الفترات الصامتة داخل الحلقة الصوتية، والسهولة في الاستخدام.

Overcast

للآيفون فقط، لعل هذا التطبيق هو من أشهر التطبيقات المخصصة للبودكاست لمحبي منتجات آبل، فهو يعمل على الآيفون والآيباد وكذلك ساعة أبل الذكية (للتعامل السريع مع حلقات البودكاست). يوفر تشكيلة واسعة من الخصائص والخيارات التي تجعل من عملية متابعة برامج البودكاست عملية ممتعة ومثمرة، من الخصائص التي يقدمها: إنشاء قوائم تشغيل وترتيب الحلقات داخلها ببساطة، والتقديم والتأخير أثناء الاستماع للحلقات، والتعجيل والتبطيء للصوت أثناء الاستماع، ووضع مؤقت النوم لإيقاف الصوت بعد فترة زمنية محددة، وخاصية التنبيهات عند نشر حلقات جديدة، واستشكاف برامج البودكاست المميزة، وغيرها.

Stitcher

للأندرويد والآيفون، لا يحمل هذا التطبيق الكثير من الخيارات، لكنه يوفر واجهة سهلة للاستماع لحلقات البودكاست بدون الكثير من التعقيدات، ومثل التطبيق السابق، يوفر خاصية التراجع للوراء والتقدم للأمام لكن بـ ٣٠ ثانية، يتطلب التسجيل عبر الإيميل في بداية الأمر، ثم يمكن البحث عن أي بودكاست اسمه ثم الاستماع لحلقاته أو إضافته إلى المفضلة. إحدى الخصائص التي يقدمها هذا التطبيق والغائبة عن الكثير من قرنائه؛ هو إمكانية ترتيب برامج البودكاست في مجموعات مستقلة تسمى «محطات» أو «stations»، فمثلاً يمكنك أن تجمع البرامج المختصة بالتقنية لوحدها في محطة تسميها «Tech» وتجمع قنوات البودكاست المتخصصة في الرياضة في محطة لوحدها تسميها «sport» وهكذا. ومن المميزات التي يقدمها: إمكانية إنشاء قوائم تشغيل وإضافة الحلقات إليها، والإيقاف التلقائي بعد مدة زمنية تحددها (مفيد لما قبل النوم)، واستكشاف برامج البودكاست المشابهة لما تستمع إليه، وتحديد صفحة منفصلة لما تريد الاستماع إليه لاحقاً «Listen Later»، وإيقاف التشغيل عند المقاطعة «مثل استقبال مكالمة».

المصدر: عالم التقنية

مدينة صينية تحارب التلوث

عندما تقوم بتصويرمشهد لمدينة صينية فان إحتمالية رؤيتك لبقة خضراء ستكون ضئيلة ، ولكن المدينة الخضراء ليوتشو ، من المتوقع أن تتجاوز جميع التصورات حول الحياة الحضرية ، وتوفير متنفس من الهواء النقي لسكانها البالغ عددهم ٣٠،٠٠٠ شخص «بالمعنى الحرفي والمجازي».

المدينة الجديدة التي يجري بناؤها في منطقة قوانغشي الجبلية في جنوب الصين ،ستتمكن من جلب الطبيعة الى المناطق المتحضرة بتوفيرأكثر من ٤٠،٠٠٠شجرة ، ومليون صنف من النباتات لتغطية جميع المباني.

كما تقوم المدينة الخضراء باتباع سلسلة من المشاريع من ضمنها « الغابات العمودية » وهي عبارة عن مبان عالية محاطة بالأشجار،التي يجري بناؤها حول العالم .الا ان غابات مدينة يوتشو الي من المتوقع اكتمال بناؤها بحلول عام ٢٠٢٠م ، سوف تحدث نقلة نوعية وستأخذ الامور لمستوى جديد كليا .

في كل عام تستوعب الأشجار ما يقارب ١٠،٠٠٠ طن من ثاني أكسيد الكربون و٥٧ طنا من الملوثات. ومن المتوقع أن تنتج حوالي ٩٠٠ طن من الأكسجين سنويا .

كان المهندسون المعماريون وراء هذه الفكرة. وفي هذا الشأن يقول ستيفانو بوري ارتشيتيتي ان» النباتات تقوم بخفض متوسط درجات الحرارة وتشكيل حاجز صوتي للضوضاء، كما تعزز التنوع البيولوجي من خلال خلق موطن للطيور والحشرات وأيضا الحيوانات الصغيرة.

القرن الـ ٢١

سوف تملك المدينة الجديدة جميع التجهيزات الحديثة والمتوقعة من التنمية، بما في ذلك خطوط السكك الحديدية والطرق السريعة. وسوف تكون مكتفية ذاتيا في مجال الطاقة في حالة تكييف الهواء بالطاقة الحرارية الارضية والالواح الشمسية على الاسطح .

الغابات الحضرية

قد جذب مفهوم مزج البيئات الخضراء الزراعية والبيئات الحضرية الكثير من الاهتمام في السنوات الاخيرة، وكان فريق بويري وراء فكرة «الغابات العمودية» في نانجينغ شرق الصين وتحتوي هذه الغابات على اثنتين من ناطحات السحاب محاطين بالأشجار والمساحات الخضراء، التي ستشرف على الاكتمال في عام ٢٠١٨. كما تحتوي هذه الغابات على شجرة بوسكوفيرتيكا التى توجد في ميلانو وسنغافورة و تعد واحدة من الاشجار العظيمة .

وقدم بويري نموذجاً أوليا لمدينة الغابات ولكن بنطاق اوسع في شيجياتشوانغ، التي تعد واحدة من اكثر المدن الملوثة في الصين. وتعد مشكلة الضباب الدخاني هي الأكثر شيوعا وأكثر استمرارا في بكين وعدد من المدن الرئيسية. وقامت الصين بوضع تحذير في أواخر العام الماضي وأصدرت السلطات عدة تنبيهات حمراء لمحاولة التخلص من هذه الآفَة.

ويأمل المخططون أن يساعد بناء هذه الغابات العمودية على الحد من الزحف العمراني،لأنها مشكلة متزايدة مع تزايد أعداد الأشخاص الذين يهاجرون من بلد الى آخر. ويعيش أكثر من من نصف سكان العالم الآن في البلدات والمدن. ومن المتوقع أن ينمو هذا العدد بنسبة تقل قليلا عن ٢ في المائة سنويا.

المصدر: منتدى الاقتصاد العالمي
الكاتب: شارلوت إدمون
ترجمة : وعد البلوشية

5 نصائح في كيفية تصوير أفضل مشاهد فيديو ٣٦٠°

تصوير مشاهد الفيديو بكاميرا٣٦٠° لا يقتصر على اختيار النقطة المراد تصويرها ولا على عملية التصوير بل هو تحد جديد كلياً، حيث اجتاحت مشاهد الفيديو٣٦٠° عالم التكنولوجيا الرقمية، وأصبح تصوير هذا النوع من مشاهد الفيديو مختلفاً كلياً عن تصوير الأفلام بالطرق التقليدية، مما يوجب تذكر هذه القواعد عند تصوير الأفلام بكاميرا ٣٦٠° .

ضع الكاميرا في الوضعية المناسبة

يمكنك اختيار وجهتي نظر مختلفتين عند تصوير أفلام فيديو بزاوية ٣٦٠°. فوجهة النظر الأولى تكمن في وضع الكاميرا في قلب الفعالية المراد تصويرها، ثم تثبيتها أثناء تسجيل ما يدور حولها. في هذه الوضعية، يعد المشاهد بمثابة إحدى الشخصيات المشاركة بالفعالية، ويتفاعل معه الآخرون. وهناك وجهة نظر أخرى تقول بإمكانية استعمال كاميرا ٣٦٠ كتابع وابقائها خارج إطار العرض بحيث يبقى المشاهد كمراقب للقصة فقط.

لا داعي لإمالة الكاميرا

حين تصَور فيلماً باستعمال كاميرا عادية، عليك أن تجعل الكاميرا تميل وتتحرك لتصوير اللقطة بالزاوية المناسبة. مع كاميرا ٣٦٠° لا تحتاج لكل هذه التعديلات. كما سيتم تصوير كل شيء في دائرة نصف قطرها ٣٦٠°، ويفضل تثبيتها وتجنب تحريكها كي لا تسبب دواراً للمشاهد في المستقبل.

وداعاً للمصور المجهول

يقصد بالمشهد٣٦٠°، أن الكاميرا ستصور المشهد وكل ما يدور حوله. وهذا يعني أن المصور لم يعد مجرد شخص مجهول يقوم بتصوير كل المشاهد من حوله دون أن يظهر في المشهد. فكل شيء داخل الصورة وخارجها سيكون موجوداً في الصورة، وهذا ما يجب تذكره أثناء فترة التصوير، كي لا نسمح لأي شيء أن يعيق تصوير المشهد سواء من أمام الكاميرا أو خلفها.

الزوايا لها أهميتها

باعتبار أنه قد تم تجهيز الكاميرات٣٦٠° بعدسات ذات زوايا واسعة، فقد تكون المسافة بين الأشياء مشوهة. لذا احرص على عدم وضع الكاميرا في مكان قريب جداً من الشخص أو الجسم المراد تصويره، فيظهر أكبر في هذه اللقطة٣٦٠°. والعكس صحيح، إذ يجب ألا تكون الكاميرا بعيدة جداً عن الجسم المراد تصويره، لأن ذلك قد يؤدي إلى فقدان التعابير المهمة أو أدق التفاصيل التي قد تختفي دون أن يلاحظها أحد بسبب مجال التركيز الواسع.

انظر بعيني المشاهد

عند التصوير بكاميرا٣٦٠°، تخيل كيف سيرى المشاهد هذه اللقطة. فيجب أن لا تكون الكاميرا بعيدة ولا قريبة جداً من المشهد، كما يجب ألا تكون في مكان منخفض ولا مرتفع. وهنا يجب أن تضع نفسك مكان المشاهد بشكل دائم. يُعدّ التصوير بكاميرا٣٦٠° تجربة جديدة لأي مصور ومخرج. والآن اتبع هذه القواعد البسيطة وابدأ بالتصوير، وتذكر دائماً أن إتقان التصوير يحتاج إلى ممارسة.

تقنية الدواسة الإلكترونية نقلة نوعية في أساليب القيادة

تقنية الدواسة الإلكترونية تشكل نقلة نوعية في أساليب القيادة، حيث أعلنت شركة «نيسان» عن تزويد سيارتها الجديدة «ليف» المرتقبة بهذه التقنية، والتي سيتم طرحها في الأسواق اعتباراً من ٦ سبتمبر. وتسهم التقنية الجديدة في تحويل دواسة الوقود إلى الوضع الإلكتروني بضغطة زر واحدة، مما يتيح للسائق زيادة وإبطاء سرعة السيارة وإيقافها عبر دواسة إلكترونية مع إمكانية استخدام دواسة الفرامل التقليدية في حالات الكبح المفاجئ. وتعدّ تقنية الدواسة الإلكترونية الأولى من نوعها عالمياً التي تتيح للسائق إيقاف السيارة تماماً على المنحدرات والمحافظة على ذلك قبل استئناف القيادة بشكل فوري. وتغطي هذه التقنية ٩٠٪ من متطلبات القيادة للسائقين، كما تقلل كثيراً حاجة السائق للتحول من دواسة إلى أخرى أثناء السير وسط الازدحام المروري في المدن، وهو ما سيثري تجربة القيادة ويعزز مستويات الراحة والمتعة إلى أبعد الحدود. وتمثل تقنية الدواسة الإلكترونية إنجازاً آخر يضاف إلى سجل «نيسان» الحافل في إطار التزامها الراسخ بتوفير تقنيات متطورة مساعدة للسائقين وجعلها في متناول الجميع. وبهدف الارتقاء بمستويات الأمان ومتعة القيادة، يندرج تطوير هذه التقنيات في إطار «رؤية نيسان للتنقل الذكي» الرامية إلى إرساء معايير

جديدة لتجارب قيادة السيارات وتزويدها بالطاقة ودمجها ضمن مختلف الاستخدامات في المجتمع. ومن خلال إطلاق سيارة «ليف» الكهربائية الأكثر شعبيةً في العالم، نجحت «نيسان» بترسيخ مكانتها الريادية في عالم السيارات الكهربائية. وتعدّ «ليف» اليوم السيارة الكهربائية الأكثر مبيعاً في العالم، إذ تجاوزت مبيعاتها أكثر من ٢٧٧ ألف سيارة حول العالم.

التكوين ــ دبي

في مؤتمر «بلاك هات ٢٠١٧» بالولايات المتحدة

الكشف عن كيفية حماية الشبكة الكهربائية من الهجمات

تشكل الهجمات الإلكترونية ضد شبكات الكهرباء وغيرها من أنظمة البنية التحتية المهمة تهديداً يركز على مختلف الدول والحكومات وذلك بحكم التطور التقني الذي تتطلبه الموارد اللازمة لتركيبها، ولكن سعى فريق من الباحثين من «جامعة نيويورك» خلال مؤتمر «بلاك هات في الولايات المتحدة الأمريكية ٢٠١٧» الذي عقد يوم الخميس الموافق ٢٧ يوليو ٢٠١٧ في مدينة لاس فيغاس، إلى إثبات عدم صحة هذا المفهوم من خلال الكشف عن نقاط الضعف في أحد المكونات التي تحتوي على معلومات كافية لتشكيل تهديد متطور ومستمر للشبكة الكهربائية. وقام ميشيل مانياتاكوس، وهو أستاذ باحث في مدرسة تاندون للهندسة في جامعة نيويورك، وأستاذ مساعد في كلية الهندسة الكهربائية والكمبيوتر في «جامعة نيويورك أبوظبي»، بشرح لتفاصيل اكتشاف خلل أمني في آلية المصادقة على أجهزة الترحيل الكهربائي القديمة، وهو مكون يستجيب للتغيرات في التدفق عبر الشبكة لعزل الأعطال الكهربائية، حيث تتيح نقطة الضعف للمهاجم سواء عن قرب أو بعد باستخراج وتطبيق تقنيات الهندسة العكسية على كلمات المرور الضعيفة التشفير وسهلة الوصول لإعادة برمجة نقاط حماية جهاز الترحيل. وقدم الأستاذ مانياتاكوس ومعاونوه كيف تتيح معلومات طوبولوجيا الشبكة ومكوناتها لعمليات القرصنة بإنشاء نموذج لنظام الطاقة، وهي المعلومات التي يمكن استخدامها لتحديد النقاط الأكثر أهمية للنظام، مثل: بعض اجتماعات لجنة الطاقة المحلية التي تكشف عن معلومات مهمة حول واقع استخدام الطاقة، وهي متاحة على موقع يوتيوب. وقيام موردي المعدات بتسويق بيع معداتهم المهمة عبر الإنترنت، منبهين بذلك الخصوم المحتملين إلى الأماكن التي يمكنهم استخدام هذه المعدات فيها. وقدرة الباحثون على استخدام برنامج «غوغل إيرث» لتتبع خطوط الكهرباء. وقدرة الفريق على شراء جهاز ترحيل على موقع «إي باي» مقابل حوالي ١٠٠٠ دولار أمريكي. كما أن المعدات المهمة الأخرى ذات الأهمية المتعلقة بالشبكات الكهربائية متاحة للجميع أيضاً.

وأوضح الأستاذ مانياتاكوس أنه ومع استمرار تطوير وتحديث نظم المرافق، تشكل الحاجة لتوفير الأمن للمكونات التي تم تصنيعها وتركيبها منذ سنوات أو حتى عقود مضت تحدياً صعباً، لأن الجهات المهددة تبحث بشكل يومي عن نقاط الضعف. وعمل باحثو «جامعة نيويورك» مع الأطراف المعنية في جميع أنحاء العالم لزيادة مستوى أمن شبكة الكهرباء. حيث يخطط مانياتاكوس لمواصلة أبحاثه باستخدام اختبار جديد للمدينة الذكية يجري تطويره من قبل «مركز الأمن السيبراني» في «جامعة نيويورك أبوظبي».

وستوفر هذه الخطوة للباحثين بيئة واقعية في الوقت الفعلي لأداء التقييمات الأمنية على المعدات، وستشمل التقييمات أجهزة الأمن الحساسة والتي قد تكون عرضة للتأثر كأنظمة التحكم (مثل وحدات التحكم المنطقي القابلة للبرمجة)، وأجهزة الشبكة الذكية، وحساسات أو مشغلات الاستشعار الذكية المستخدمة في المباني والمنازل الذكية، وأجهزة الاستشعار البيئية، وأجهزة الشبكات أو البوابات، والمخدم المحلي الذي يعمل كمنصة لإنترنت الأشياء. ويتم نشر الأجهزة وفق محاكاة على شكل حلقة (HIL)، وذلك باستخدام عناصر البرامج والنماذج الرياضية المناسبة لكل تطبيق، لتصبح جميع الأجهزة مترابطة وتقوم بتبادل البيانات من خلال البنية التحتية لشبكات الاختبار، ويتم رصدها والتحكم بها عبر منصة انترنت الأشياء.

«بلوتو» الكوكب القزم يحوي أشكالاً مفترضة للحياة!

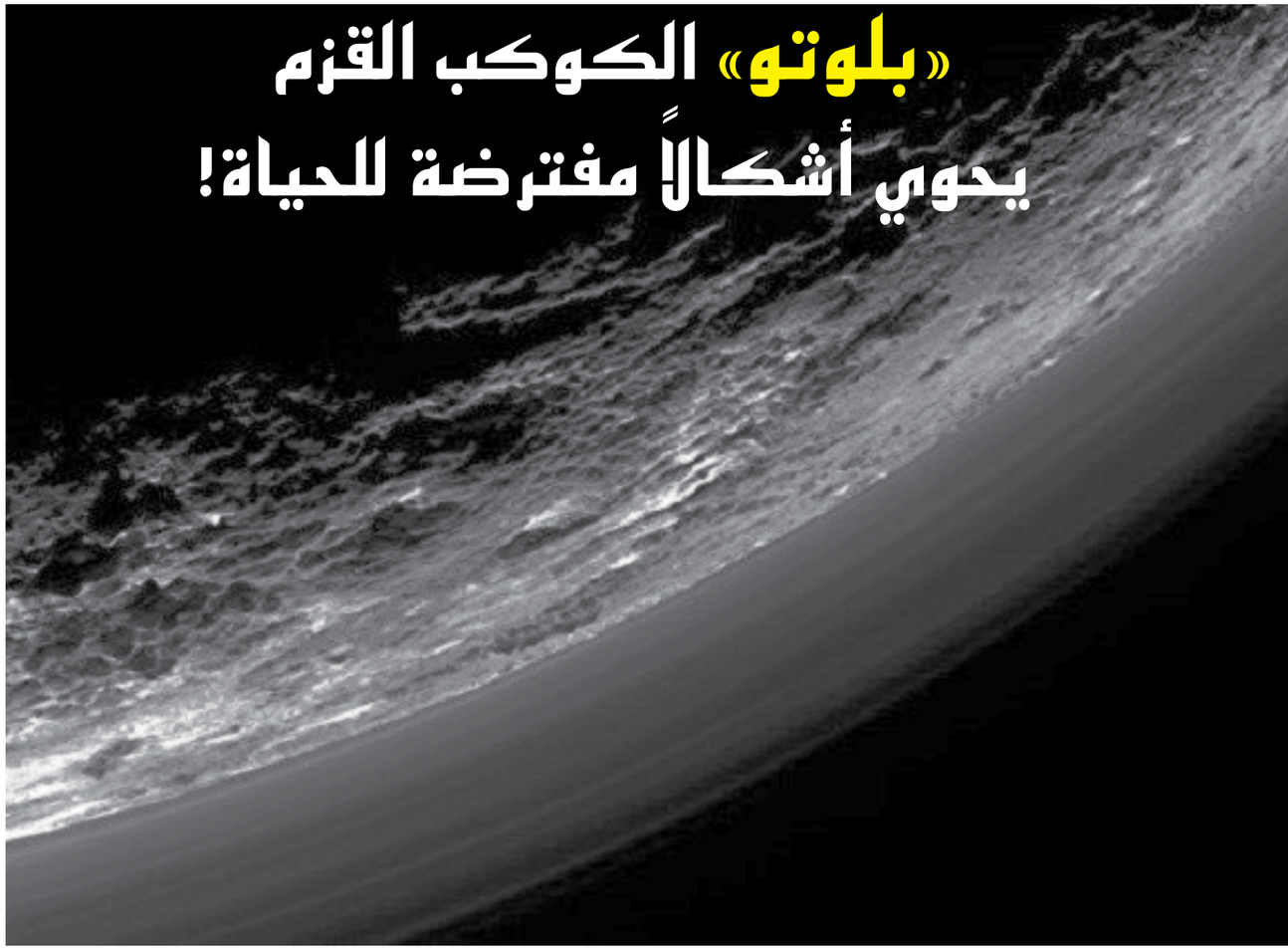

نشر العلماء القائمون على مشروع مسبار الفضاء «نيو هورايزن»، التابع لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا، شريط فيديو يحاكي الصور التي التقطها المسبار لكوكب بلوتو أثناء تحليقه حوله قبل عامين. وخلال الاجتماع السنوي الذي يعقده العلماء إحياء لذكرى التقاء المسبار ببلوتو قالوا إن «نيو هورايزن يعد أحد أهم الاختراعات التي ساعدت على سبر الفضاء، فالمسبار الذي أطلق، في ١٩ يناير ٢٠٠٦، أصبح أسرع مركبة تتحرك في الفضاء تم إطلاقها من الأرض. إنه يتحرك بسرعة ٥٨٥٠٠ كلم في الساعة». وأضافوا أن «منتصف يوليو ٢٠١٥، وصل هذا المسبار إلى مدارات بلوتو، واقترب لمسافة ١٣ ألف كلم من «الكوكب القزم»، حيث استطاع التقاط العديد من الصور التفصيلية المثيرة لسطح الكوكب وأقماره. هذه البيانات غيرت مفاهيمنا للأبد حول بلوتو، فسطحه ليس كتلة جليد هامدة كما كنا نتوقع، بل من الممكن أن يحوي مقومات معقدة لأشكال مفترضة للحياة».

الصور والبيانات التي التقطها «نيو هورايزن» خلال اقترابه من بلوتو، أرسلها إلى الأرض على مدار عامين تقريبا، حيث قام العلماء المشرفون على مهمته بدراستها وتحليلها لاكتشاف أسرار نشأة هذا الكوكب، ومعرفة تركيب سطحه الجليدي. من جانبه قال العالم، آلان ستيرن، رئيس البعثة المشرفة على مشروع المسبار: «لقد قمنا بتجميع الصور والبيانات التي حصلنا عليها أثناء تحليق نيو هورايزن حول بلوتو، لتركيب فيديو يحاكي كل المعلومات والمشاهد التي صورها. في هذا الفيديو يمكننا رؤية كيف يطير المسبار فوق سهول سبوتنيك، والعديد من التضاريس والهضاب والوديان الموجودة على سطح هذا الكوكب، لقد قمنا بتكبير الصور بنحو مرتين أو ثلاث، ليسهل على المشاهد رؤية تفاصيلها بوضوح».

المصدر: نوفوستي

الأشعة تحرم البشر من استعمار الكواكب الشبيهة بالأرض!

أكد عدد من علماء الفلك أن الكواكب الشبيهة بالأرض، والتي تدور حول النجوم القزمة خطرة للعيش عليها. حيث أطلقت وكالة ناسا الأمريكية لشؤون الفضاء منذ فترة إعلانا تاريخيا باكتشاف ٧ كواكب شبيهة بالأرض تدور حول النجم «Trappist-1» في كوكبة الدلو، وصرحت أن أسطح ٣ منها قد تحتوي على الماء السائل، الأمر الذي يجعلها من الكواكب المؤهلة للحياة عليها، ولكن ما المشكلات التي يمكن أن تعترض الإنسان عند محاولة استعمار تلك الكواكب؟ وحول هذا الموضوع قالت، سيسيليا غارافو، من جامعة هارفارد الأمريكية إن «المجال المغناطيسي للأرض يلعب دور الدرع الواقية التي تحمي غلافها الجوي والحياة على سطحها من تأثيرات الجسيمات الضارة في الرياح الشمسية، ولو كانت الأرض أقرب إلى الشمس، لكانت أكثر عرضة للإشعاعات الضارة على غرار الكواكب القريبة من نجم «Trappist-1»، ولكانت هذه الدرع التي تغلفها تفككت منذ زمن». وأضافت: «العام الماضي تم اكتشاف عدد من الكواكب التي يمكننا أن نسميها شبيهة الأرض، أحدها يقع بالقرب من نجم قنطور الأقرب، أو بروكسيما سنتوري. وقد تم الإعلان عن وجود ٣ كواكب أخرى قريبة من نجم «Trappist-1»، في مارس الماضي، من المتوقع أنها تحوي على سطحها مياها سائلة. تجمع هذه الكواكب ميزة واحدة، وهي أنها تدور في فلك نجوم صغيرة الحجم، وتقع على مسافات قريبة من نجومها، الأمر الذي يجعلها عرضة لحقول مغناطيسية قوية جدا، ووابل من الأشعة التي تحتوي على الجسيمات الخطيرة. ويتعرض حقلها المغناطيسي إلى ضغوط، أعلى بـ ١٠ آلاف مرة من تلك التي يتعرض لها الحقل المغناطيسي للأرض جراء الرياح الشمسية، الأمر الذي يجعلها في غاية الخطورة للعيش، أو وجود كائنات حية على سطحها». وبالنظر إلى كل النتائج، أشارت غارافو إلى أن «العلم لا يجب أن يتخلى عن فكرة البحث عن كواكب صالحة للحياة شبيهة بالأرض، بل من الضروري البحث عن كواكب تدور حول النجوم الشبيهة بشمسنا، وليس حول النجوم الحمراء القزمة».

المصدر: آر تي عربي

لا تشحن هاتفك في الأماكن العامة!

تضاعف استعمال الفرد للهاتف الذكي في ظل الاستخدام المستمر له، وبشكل خاص في كثرة الولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وتطبيقات الألعاب، لذلك أصبح من البديهي أن تنفد بطارية الهاتف بشكل سريع، وستعمد إلى شحنه في أي مكان حتى يتسنى لك استخدامه مرة أخرى، سواء كنت المقهى أو المجمع التجاري أو أي مكان آخر. ولكن توصلت الدراسات إلى أن شحن الهاتف في هذه الأماكن خطر وليس آمنًا، لأن ذلك يعرض الهواتف لخطر الاختراق. وقد بينت الاختبارات في هذا الخصوص أنّ الهواتف المحمولة تكشف عن بياناتك الشخصية والمعلومات السرية المتعلقة بكل فرد معرضة للقرصنة عن طريق وصل الهاتف بمنافذ الطاقة المتوفرة مجاناً في الأماكن العامة مثل المطارات، والمقاهي والمواصلات العامة وأي مكان آخر، وبمجرد وصل هاتفك بمنفذ الشحن، يتمكن المخترقون من سرقة كل المعلومات الموجودة فيه كالصور والفيديوهات، وحتى الرسائل والأرقام والبيانات الشخصية، والتي تمكنهم كذلك من الوصول إلى الحسابات المصرفية وأية أمور سرية أخرى. لذلك ينصح الخبراء باستخدام الشواحن الشخصية المحمولة الـ «باور بانك»، فهي أكثر أمانا ولها خواص إيجابية عديدة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأخطاء الناجمة عن شحن الهواتف الذكية في الأماكن العامة تشمل أيضًا استخدام «الواي فاي» العام!

ابتكار جهاز تعقيم جديد يقضي على جراثيم السلالم المتحركة

الكثير من الأشخاص يشعرون بالقلق حين يفكرون في لمس مسند السلالم المتحركة، حاولت التكنولوجيا التخلص من هذا القلق بشكل نهائي؛ حيث عملت كل من شركتي LG Innotek و Clearwin على ابتكار جهاز تعقيم يمكنه القضاء على حوالي ٩٩,٩٩٪ من الجراثيم التي تتوجد على مسند السلالم المتحركة، وذلك من خلال استخدام عملية القضاء على الجراثيم عبر الأشعة فوق البنفسجية UVGI، وهي المرة الأولى عالميًا التي يتم خلالها استخدام هذه التقنية. صرحت شركة LG بشأن هذا المنتج الجديد بأنه الأول من نوعه الذي يعمل على منع انتشار العدوى من خلال القضاء على الحمض الوراثي DNA للجراثيم من خلال إشعاعات UV LED التي يبلغ الطول الموجي لها ٢٧٨ نانومتر، وأكدت الشركة أن هذه الإشعاعات ليس لها أي تأثير ضار على صحة الإنسان، ويعمل هذا الجهاز على تطهير المسند باستمرار طوال حركة المصعد. وأضافت LG أن جهاز التعقيم الجديد يمكن تركيبه بسهولة على مسند السلم المتحرك، ويتميز هذا الجهاز بقدرته على توليد الطاقة لنفسه بشكل تلقائي من خلال تحويل حركة المسند إلى كهرباء، ويمكنه العمل أكثر من ١٠٠٠٠ ساعة، وأضافت أيضًا أن المعقم الجديد تمت الموافقة عليه بالفعل من قبل منظمة الاتحاد الأوروبي وكوريا الجنوبية، ولكن لا توجد أية معلومات واضحة بشأن السعر وموعد الإطلاق.

المصدر: التقنية بلا حدود

أداة جديدة يستخدمها الهاكرز لسرقة بياناتك وأموالك

توصل فريق بحثي في جامعة برمنجهام إلى أن سماعات الرأس والأذن للاستشعار المعروفة باسم «EEG» أو سماعات الرأس الكهربائية تعد مصدر تهديد على أمان مستخدميها، خصوصاً بعد انتشارها مؤخراً سواء باعتبارها أجهزة طبية، أو كوحدات تحكم في ألعاب الكمبيوتر. وتمثل هذه السماعات أحد أدوات المخترقين «الهاكرز» لسرقة معلومات مستخدميها، حسبما أكد بروفيسور نيتش ساكسينا، الخبير بعلوم الكمبيوتر والمعلومات، فيما نشرته صحيفة «ديلي ميل» البريطانية قوله: «تفتح هذه الأجهزة الناشئة فرصاً هائلة للمستخدمين بشكل يومي. إلا أنها يمكن أيضاً أن تثير تهديدات كبيرة للأمن والخصوصية، وذلك لأن الشركات تعمل على تطوير وسائط تكنولوجيا المخ والكمبيوتر بشكل مستمر». وخلص الباحثون إلى أن أي شخص يتوقف مؤقتاً عن لعبة فيديو ويسجل دخوله إلى حساب مصرفي بينما يرتدي سماعة رأس «EEG»، سيكون عرضة لخطر الاستيلاء على كلمات السر الخاصة به، أو غيرها من البيانات الحساسة، بواسطة برنامج خبيث للبرمجيات. وطريقة عملها تتمثل في أنه أثناء الكتابة على لوحة المفاتيح، فإن مدخلات المستخدم تتوافق مع العوامل البصرية، وكذلك الحركات العضلية لليد والعين والرأس، فتقوم سماعات الـ«EEG» بالتقاط كل هذه الحركات!

الفتاة المحجبة ورجل اللحية يصلان إلى iOS 11

العالم يحب الرموز التعبيرية، نحن نعيش ثورة هذه اللغة الجديدة التي ابتكرناه ، وقد تم تخصيص يوم عالمي للرموز التعبيرية والذي صادف ١٧ من شهر يوليو، واحتفالاً بذلك كشفت آبل عن مجموعة جديدة من الرموز التعبيرية التي ستوفرها ضمن نظام تشغيلها iOS بالتحديث القادم مع إطلاق أحدث آيفون في سبتمبر. ونلاحظ من المجموعة المعلن عنها أن آبل استخدمت تقريباً معظم الرموز التعبيرية التي أتيحت مؤخراً للشركات لاستخدامها في تطبيقاتها. وكان إصدار الرموز التعبيرية الأخيرة Unicode ١٠ تضم ٥٦ رمز تعبيريا جديدا بما فيها الرجل ذو اللحية والفتاة المحجبة ورموز أخرى تضم شخصيات ووجوهًا. بالطبع يمكن الآن لجميع الشركات مثل الشبكات الاجتماعية وتطبيقات الدردشة تطوير إصداراتها الخاصة من الرموز التعبيرية الجديدة. ونعلم مع إطلاق Android O ستكون هناك أيضاً رموز تعبيرية خاصة به متاحة منذ الآن بالنسخ التجريبية.

حسن المطروشي

ضحية

أنا حفيدُ البراري وابْنُ خَيْمَتِها
كُنّا مَعًا لأذانِ الحُبِّ نَجْتَمِعُ
أبي هنا كان يَرْعى نُوقَ إخْوَتِهِ
وكان جَدِّي هنا كالسيفِ يَضْطَجِعُ
أنا الضحيةُ فَافْتَحْ يا أخي جَسَدي
وحَرِّرِ البحرَ كيْ يَطَّايَرَ البَجَعُ!

كُلُّنا

فَتاكِ، حبيبتي، البَحَّارُ هذا
كَليمٌ لَمْ يُجِدْ بَعْدُ الكلاما
جرى مَطَرٌ على اسْمِكِ، كُنْتُ أجري
به، ومِظَلَّتي كانت غَماما
نُحِبُّكِ كُلُّنا: سَهَري وشِعْري
وأقْراني وأشْباهي اليَتامَى!

لو

متَرجِّلا من ظليَ القرويِّ
أبحث فيكِ عن مطرِ الدروبِ
ونجمةِ الذكرى
وعن شجرِ الأسامي

لو تلْمَسين أصابعي
يمتد مُفْتَرَقُ العصورِ إلى الغمامِ!

غريب

وها أنت عصفورَ الينابيع حاملاً
سؤالك، بيْن العتمتين تكابدُ
غريبٌ كأعشابِ البحيراتِ، باسقٌ
أساكَ، به شقَّانِ: نارٌ ومـاردُ
تمُرُّ عليك الأمسياتُ حـزينةً
فلا تنتظرْ أنْ يطرقَ البابَ عائدُ
بعيدا من الأسوار ألْفَوك مـرة
وكانت على جُرحيك تطفوقصائدُ
ذكَرْتَ خريرَ الحزنِ سَهْواً، وإخوةً
كسَوْكَ قميصَ الفقدِ والذئبُ شاهدُ

زائر

ويدْلفُ للغرفةِ القاتمةْ
يقَلِّبُ في صفحاتِ الكتابِ العتيقِ،
يفَكِّكُ ألغازَهُ،
ـ صفحةٌ
صفحتانِ
ثلاثونَ
خمسونَ ....
ثُمَّ تفاجئه ـ بغْتةً هكذا
ـ صفحةُ الخاتمةْ

يغيبُ
ويتركُ من بعده شرفةً نائمةْ!

حروب

... وكان دمي دافئًا
للذئابِ أُوزِّعُهُ في انتظارك،
غابوا، وكنتُ وحيدًا وأعْمى،
أُصَدِّقُ أصواتَهم في الدروبْ

تعالَيْ
لأخْمِدَ أسفلَ نافذتي
كلَّ هذي الحروبْ!

بيت الغشام
للصحافة والنشر والترجمة والإعلان

340

كتابا
تثري
المكتبة العمانية

هذا الإعلان يستخدم تقنية الواقع المعزز Augmented Reality. لقراءة الإعلان حمل التطبيق الذكي New Vision على جهازك

Google play
الرؤية الجديدة NewVision

بناية التكوين، مرتفعات غلا، سلطنة عمان ، مسقط، س.ت:١٣٠٨١١٤- ص.ب:٢٠٦٨، ر.ب:١٣٣،نقال :٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+ ، الهاتف:٩٦٨٢٤٥٩١١٦٤٦+
AL-Takween, Ghala, Sultanate of Oman, Muscat, C.R.NO:1308114, P.O.BOX:2068, PC:133, Mobile:+96899260386. Tel:24591649

متحف بيت الغشام
نحو سياحة ثقافية أسرية

متحف
بيت الغشام

أوقات الزيارة:
يومًا من التاسعة صباحًا
إلى الخامسة عصرًا

- تمتع بوجبة عمانية بين أجواء المكان.. بالحجز عبر أرقام التواصل
- خصم 50 %على كتب مختارة من إصدارات المؤسسة المتوفرة بمكتبة المتحف لكل تذكرة.
- خصم 50 % على سعر أي عدد من مجلة التكوين لكل تذكرة.
- توجد مكتبة لبيع الكتب والتذكارات

أسعار التذاكر:
- ريال(للعمانيين)
- ٥٠٠ بيسة (للأطفال وطلبة المدارس)
- ٣ ريالات(لغير العمانيين)

ص.ب: ٢٠٦٨ ر.ب: ١٣٣ ,الخوير, مسقط, س.ت ١٢٦١٨٣٢, نقال: ٩٩٣٨٥٠٩٨,٩٢٤٤٦٦٣٧, الهاتف:٠٦٨٠٥٩ ٢٢+٩٦٨